ديوان

الشيخ خلفان الحارثي

للشيخ الفقيه القاضي خلفان بن محمد بن عبدالله الحارثي

(١٣٨٥-١٤٣١هـ / ١٩٦٢-٢٠١٠م)

جمع وترتيب

د. صالح بن أحمد بن سيف البوسعيدي

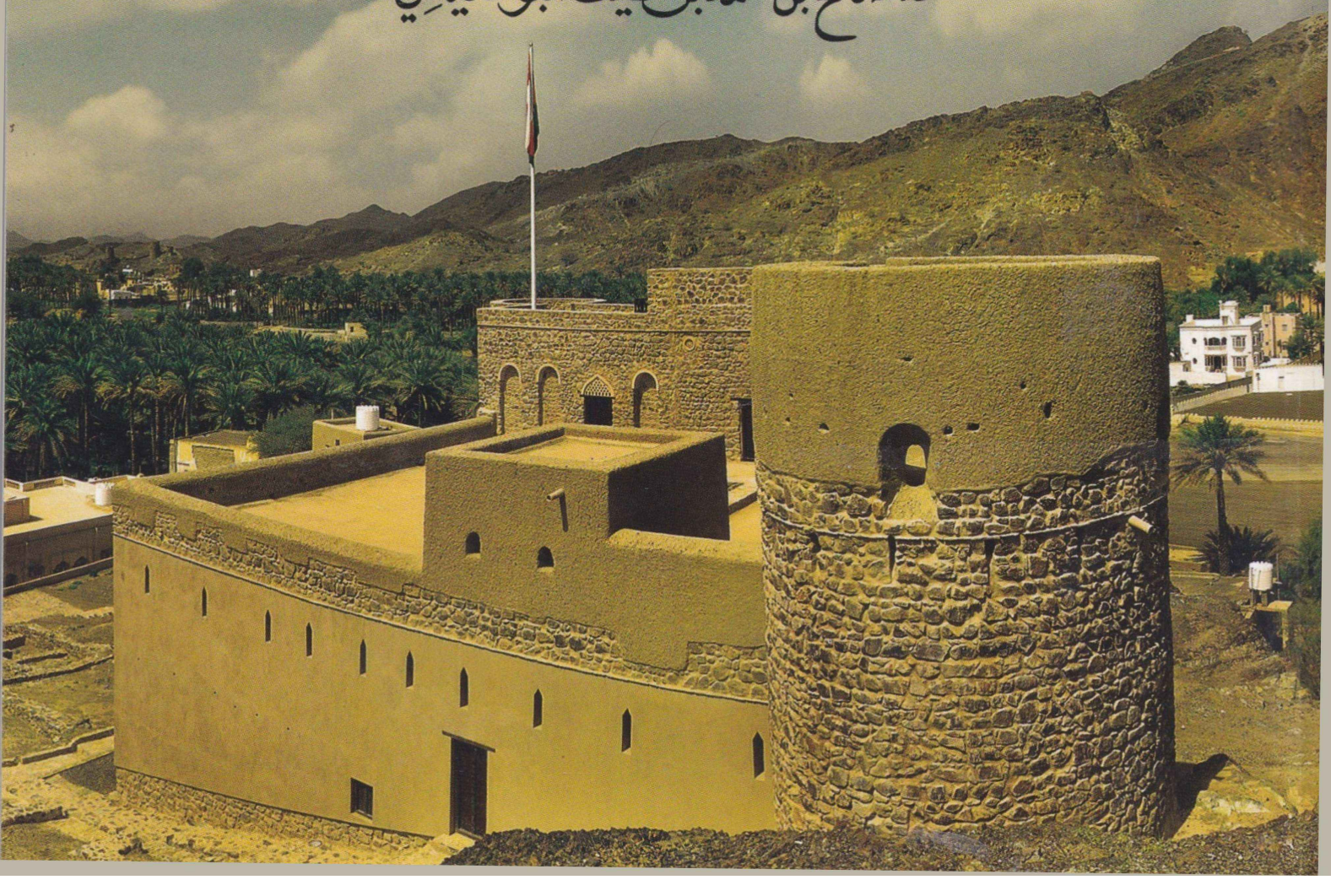

ديوان

الشيخ خلفان بن محمد الحارثي

للشيخ الفقيه القاضي خلفان بن محمد بن عبدالله الحارثي

(١٣٨٥-١٤٣١هـ / ١٩٦٢-٢٠١٠م)

جمع وترتيب

د. صالح بن أحمد بن سيف البوسعيدي

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

جميع حقوق الطبع محفوظة

صورة الغلاف لحصن الخبيب بسمد الشأن

التصميم والإخراج الفني:
عمر بن أحمد البوسعيدي

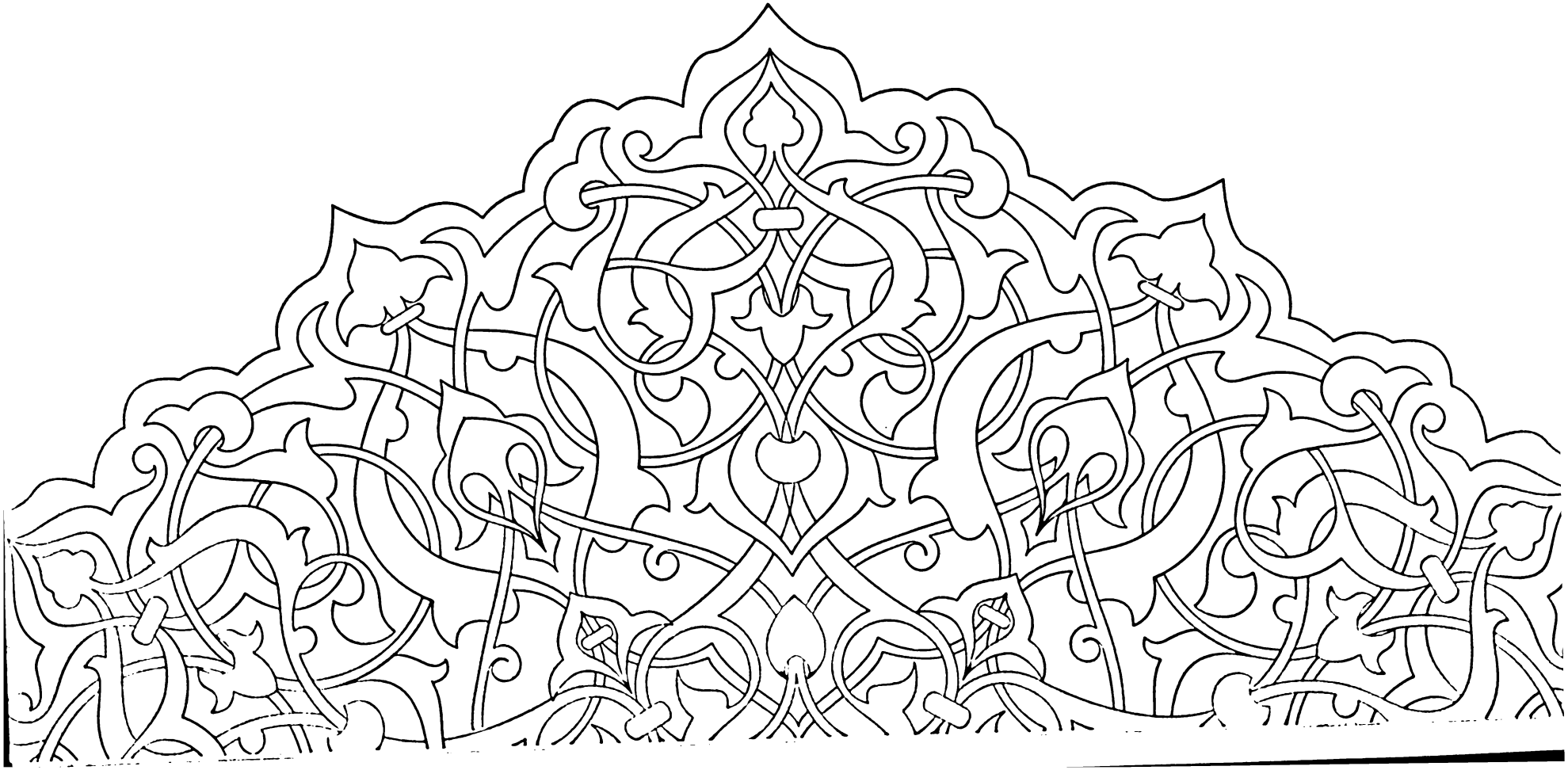

ترجمة صاحب الديوان

نسبه ونشأته وتعليمه:

هو الشيخ القاضي خلفان بن محمد بن عبدالله بن سالم بن مؤمن بن ناصر بن خميس بن سليمان بن سعيد بن عامر بن خميس بن عامر ولد سالم الحارثي، ولد في سمد الشأن من ولاية المضيبي بتاريخ٢٠/رجب /١٣٨٥هـ الموافق ١٩٦٢/١/١م، ونشأ فيها، وأول ما سلكه في طلب العلم تعلم القرآن الكريم حتى ختمه قبل أن يلتحق بالدارسة النظامية وعندما فتحت مدرسة الإمام عزان بن تميم الخروصي النظامية في أوائل السبعينات دخل فيها وأنهى الصف الثالث الابتدائي، ثم التحق بمسجد الخور في مسقط لدراسة علوم الدين وكان ذلك بدافع من الأهل والأصدقاء، ودرس على يد الشيخ الربيع بن المر المزروعي والشيخ سعيد بن راشد الخنجري وقد أمضى في الدراسة ثلاث سنوات، ومن مشايخه المعاصرين سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة وبعدها عمل بوزارة الداخلية بوظيفة طباع وذلك بتاريخ ١٩٨٠/٢/٢٠م، وقرر مواصلة الدراسة وقت المساء بمدرسة الوليد بن عبدالملك في روي بالصف الثاني الإعدادي وفي السنة التالية علم بأن معهد إعداد القضاة يطلب طلابا للدراسة، وبتوفيق من الله تعالى تم قبوله فيه، وكان في غرة شهر يناير ١٩٨٢م.

وقد تخرج من المعهد سنة ١٩٩٠م بدرجة امتياز حاصلا على المركز الأول في تخصص القضاء، وفي ١٩٩٠/٩/١م صدر أول قرار له بتعيينه مساعد قاض بولاية عبري وبعد مضي ثلاث سنوات تقريبًا نقل إلى ولاية أدم، فعين نائب قاض بمحكمة أدم عام ١٩٩٣ إلا انه لم يلبث كثيرا في هذه الولاية فقد تم ابتعاثه لمواصلة رسالة الماجستير بجامعة الأزهر، وكان سفره يوم الثلاثاء ١٩٩٤/١/١١ م إلى مصر للدراسة في جامعة الأزهر بكلية الشريعة والقانون، وقع الاختيار والموافقة على

رغبته الثانية في موضوع (ففقه الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي وأثره في الفقه الإسلامي وحصل على درجة الماجستير بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف، ورشحته وزارة العدل لنيل درجة الدكتوراه في مجال العلوم الشرعية، وتمت الموافقة له في إعداد رسالة بعنوان (القواعد الفقهية عند الإباضية دراسة مقارنة بالمذاهب الأخرى)، ولكنه لم يستطع إكمال ذلك بسبب ظروفه المرضية التي أصابته.

بعد رجوع الشيخ خلفان الحارثي من القاهره وإنهائه للدراسة، عُين قاضياً في ولاية صحار وكان ذلك بتاريخ ١٩٩٧/٧/١م واستقر في الطريف بالقرب من مسجد آل الرحيل، وفي شهر ٢٠٠١/٦م صدر قرار بنقله إلى نزوى قاضيًا للاستئناف وذلك في فترة بداية قانون السلطة القضائية.

وبعد سنة نقل إلى الوزارة قاضياً بالمحكمة العليا وعضوًا في جهاز التفتيش القضائي، واستقر في منطقة الخوير التابعة لولاية بوشر.

مرضه ووفاته:

أصيب بالمرض سنة ٢٠٠٠م، حيث أصيب بمرض في أنفه، وتلقى علاجاًف له قرابة ستة أشهر وبعد عشرة أشهر أصيب بزكام شديد أعقبه ظهور مرض عضال (الأورام الخبيثة) وكان مرضه تارة يشتد عليه وتارة يختفي تماما، وزادت شدته من سنة ٢٠٠٧م، وتلقى ذلك بصبر شديد راضيا بقضاء الله وقدره، وكان دائما يردد قول الله تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا)، وظل إلى لحظاته الأخيرة يذكر الله تعالى حتى فاضت روحه إلى بارئها صباح يوم الخميس بتاريخ ١٥/جمادى الأولى/١٤٣١هـ الموافق له ٢٠١٠/٤/٢٩م، ودفن بسمد الشأن. رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

صفاته:

كان الشيخ خلفان الحارثي رحمه الله تعالى ممن حباهم الله تعالى فجمعوا بين العلم والعمل، فقد كان رحمه الله ضليعاً في علوم اللغة العربية فكان يدرس شرح ابن عقيل لطلبة العلم، وكان فقيهاً أصولياً، يدل على ذلك ما تركه من مؤلفات وبحوث، كما يدل على ذلك الدروس الكثيرة المنتظمة التي كان يلقيها فقد خصص يوم الأربعاء من كل أسبوع في مسجد الشريعة دروسا متنوعة في الفقه والعقيدة، وخصص يوم الخميس عصرا من كل أسبوع دروسا للنساء بمدرسة القرآن بالمعمورة، وكذلك في جامع المعمورة كان يلقي دروساً بعد صلاة المغرب في كل يوم يكون موجودًا فيه.

وعندما كان في عبري أقام ثلاث حلقات: حلقة لدراسة التفسير والحلقة الثانية في الوعظ والإرشاد والحلقة الثالثة في الفقه وخاصة في كتاب جوهر النظام للشيخ السالمي، ثم توسع في الدروس حتى لا تكاد تخلو ليلة من الليالي إلا وفيها درس، ومن أهم الدروس التي كان يلقيها على المتعلمين الملتزمين معه كتاب شرح ابن عقيل وشرح أنوار العقول وجامع أركان الإسلام وكتاب البهجة وملحة الإعراب، وغالباً كان وقت الحلقات بين المغرب والعشاء.

وكان هذا حاله عندما انتقل إلى أدم وصحار ونزوى، وعندما انتقل إلى مسقط كان يلقي درساً أسبوعيا لطلبة العلم في الفقه والعقيدة كل يوم سبت بعد صلاة المغرب في جامع الإمام نور الدين السالمي، واستمر على هذا النهج إلى وفاته رحمه الله تعالى.

كما اشتهر رحمه الله بالكرم والسخاء، وكان بارا بوالديه وأهله وأصدقائه ومعارفه عطوفا على الفقراء والمحتاجين، وممن ينزل الناس منازلهم، وكان من الذين يألفون ويؤلفون، ومن عرفه لا ينساه، ومن صاحبه لا يترك صحبته وكان محبوبا من الجميع.

شعره:

الشيخ خلفان الحارثي شاعر مطبوع، ويتميز شعره بالسلاسة والوضوح وعدم التكلف، فلا ترى فيه الغريب من الألفاظ ولا البعيد من التصوير والتشبيه، ولا التقعر في اللغة، يدخل القلب بسهولة ويسر، اسمع إليه وهو يقول:

ترددت قبل العزم نحوك يا مصر فجئت بشطر القلب واعتذر الشطر

حيث تجد في البيت على سلاسته وسهولة ألفاظه معنى جميلاً معبراً عن حال الشاعر من حيث الانقسام بين بلده وسفره.

وقد طرق الشيخ خلفان عددا من المواضيع في شعره منها قصائد الأخوانيات، والردود الفقهية، والوعظ، والرثاء، والوصف سواء منه وصف المشاعر أو الأحوال، ولم ينظم الشيخ إطلاقاً في الهجاء ولا في المدح إلا إبياتاً قليلة في مدح بعض أهل العلم، ونجد الشيخ خلفان كثير التواضع حين لا يعتبر نفسه من الشعراء، فهو يقول:

مالي وللشعر أدعوه فيمتنعُ وأرتجيهِ ولكن ليس يستمعُ
وما أنا بالذي إن شاء ينظمه يؤم ماءً غزيرًا فيه ينتقعُ
ولا الذي يقصد الصحرا بناقتهِ يدعو القرينَ بصوتٍ ثم يرتفعُ
فإن قَلتْني القوافي قد قَلَتْ رجلاً أساء صنعتَها إن قام يصطنعُ
فقلّل العذلَ يا صحبي فلا جمل كلا ولا ناقة في الشعر لي تَقَعُ

ونجد في شعر الشيخ خلفان إنابةَ المخبتين و تضرعَ الخاشعين أمامَ جلالِ الله عز وجل فهو يقول:

فالحمدُ لله حمَد العارفين بهِ الحامدينَ بتفكيرٍ وإمعانِ
وأطلقِ الحمد حق الحمد أجمعَه لصاحب الحمد في سري وإعلاني

وإن حمدتُ فـــلا منّاً فعلتُ ولا تـفضُّلاً بل بوجـوب الحمد ناداني
يـا مـن مُـطوِّقُنـي فضلاً ومُلبسـني فـضلاً ومُـتبـعُني فضـــلاً بألوان
متى سـأبلغ شكر الفضل إن حصلتْ بالشكر أضعافُ إفضالٍ وإحسان
لا أبـلغ الـشكرَ حقَ الشكر معترفاً واللـهُ يغفـر لـي سـهوي وكفراني
مـع أننـي طامـع منـه أنـالُ رضـى وغـايةُ الـفضل أن أحظى برضوانِ

كما نجد في شعر الشيخ الرثاء لحال هذه الأمة والدعوة إلى نهوضها، فهو يقول:

دعني أسائل عن تـاريخ من غبرا وتـــنرف العينُ من ذكراهمُ عِبرا
دعـني أســـأل عن مـجدي وأنـدبُهُ وأكـــتفي بسـؤالي عنه كيف جرى
قـد ضاق صدرُ الذي يدري حقيقتَه ولـيت شعري من بالأمر ذاك درى
كنـا ملـوكاً نـقود النـاس قاطـبـةً ونـقذف الذل في ساحات من كفرا
بني لنا المجدَ أسلافٌ وقد عـهدوا بـــه إلـينا ولكـن ضاع وانكسرا
فـأصبـح الـذل ملـبوساً نـلازمـــه والـــكفر يحكمنا بالقهر كيف يرى
هـذا هـو الحـال يـا قومي فـحسبكم مـن التـجاهـل إن الأمـر قـد ظـهرا

أمـا الوصـف عنـد الشيخ خلفـان رحمـه الله تعالـى فهـو ذلك الوصـف الذي يقرب الصـورة فـي يسـر وسلاسـة بحيث تصل للقـاريء سـريعاً، اسـمع إليـه وهـو يصـف الطائرة:

إذا افـتخر الـعصر الـذي قد صحبتُهُ فبالطائراتِ الماخراتِ له الفخْرُ
هـي الـفُلْكُ لكـنْ فـي أتـمِّ جمـالِـها هـي المركبُ العِملاقُ تـجري ولا بـحرُ
وكانت محـالاً فـي مـدارِكِ مـن مـضى علـى أنـهـا غيبٌ ومـا كشـف الأمرُ
لقـد شـابهتْ أو قرَّبتْ لـي حـقيقةً بسـاطَ سـليمـانٍ وغُدوتُـه شـهرُ

كما يقول واصفاً السيارة:

فتحملني أنى أربتُ مطية ... ولا كالمطايا تاه فخرا بها الدهرُ
ولو طرفةُ بنُ العبد أدركَ عصرَها ... وجرولُ لم يُسمَعْ لناقتهم ذكر
متى عُرِفت لم تعرفِ الخيلُ دَورَها ... وأضحت ذواتُ الخُفِّ مرجعُها النحرُ
إذا انطلقت لم تدركِ الريح نقعَها ... وسيان معها المسلك السهل والوعر
لقد قربت ما كان ناءٍ ونعَّمَتْ ... خشونةَ ظهرٍ طالما أُتعِبَ الظهر
فسبحانه ربي مسخرُها لنا ... «ويخلق ما لا تعلمون» له الأمر

ويقول في وصف الخصب:

ويمرحُ يعسوبُ الخليةِ في الرُبى ... يمصُّ رحيقَ الشَّهدِ من مدمعِ الزهرِ
وما أخطأ الدَّبورُ وقتَ قدومِهِ ... يقاتلُ في تحصيلِ حظٍّ من التمر
ويُتقنُ - يا سبحانَ ربي - بيوتَه ... يدافعُ عن أفراخِهِ بالقنا السمر

وانظر هنا في الجملة المعترضة (يا سبحان ربي) وموقعها ومناسبتها، والشيخ خلفان مجيد في مثل هذه الاستدراكات، فهو يقول في هذه القصيدة نفسها:

لعل سماءَ الخير عادتْ وأمطرتْ ... فقد أوغلتْ - أستغفر اللهَ - في الهجرِ

ويقول في موضع آخر:

كأن - معاذ الله - فسقاً رأى بنا ... فعاقبنا هجراً وما كان عادتُه

عملنا في الديوان

من باب الوفاء لشيخنا خلفان بن محمد الحارثي رحمه الله تعالى، وإفادة لمحبيه وللمكتبة الإسلامية وجدنا أنه من واجبنا جمع وطبع ديوانه رحمه الله، فبدأت بجمع ما لدي من قصائد للشيخ وسألت أسرته عما لديهم فأمدوني بعدد وافر من قصائده كان قد جمعها بنفسه، ثم قمت بجمع ما يوجد لدى الناس فاجتمع لدي الكثير من شعره مما هو غير موجود في القصائد التي جمعها الشيخ، ولا شك أن هناك بعض القصائد قد فقدت حيث أذكر أن الشيخ قد نظم قصائد في مناسبات معينة بل أحفظ أبياتاً لتلك القصائد ولكن للأسف لم نجدها، وعسى أن نعثر على قصائد أخرى نضيفها في الطبعات القادمة للديوان.

وقد قمتُ بتقسيم الديوان بحسب الموضوع إلى ثلاثة اقسام:

أولا: المناسبات والوصف: ووضعت فيه القصائد والأبيات التي قالها الشيخ في وصف أسفاره والأحوال التي مرت عليه، وما يشبه ذلك من وصف مشاعره وأحاسيسه، ويدخل فيها قصائد الوعظ والنصح والمراثي.

ثانيا: الإخوانيات والمراثي: وهي القصائد والأبيات التي قالها الشيخ كرسالة لبعض إخوانه أو جواباً أو مطارحة وما يشبهها، وقد اقتصرت على أشعار الشيخ إلا في حالات نادرة كقصائد الأسئلة والأجوبة.

ثالثا: منظومة (تبصرة الحيران)، وهي منظومة في أصول الدين للشيخ خلفان رحمه الله تعالى، وقد قام بشرحها في دروسه التي كانت يلقيها في المساجد.

وقد قمت بتعديل ما وجدت فيه خطأ إملائياً أو عروضياً لأن الظاهر من ذلك إما

أنه سبق قلم من الشيخ أو من تصحيف الكاتب، ولم أقم بالتعليق على شعره لأنني لم أر داعياً لذلك، أما عناوين القصائد فأغلبها من وضع الشيخ نفسه.

وأخيراً أتوجه هنا بالشكر لكل من ساعدني في جمع قصائد الشيخ خلفان رحمه الله تعالى أو أمدني بشيء من شعره لم يكن موجوداً عندي، وأخص بالشكر هنا أخا الشيخ أحمد بن محمد الحارثي وابن أخيه عبدالله بن يحيى بن محمد الحارثي اللذين أعاناني كثيراً في هذا الأمر، وأشكر الأخوة: د. حسن بن خلف الريامي و د. سيف بن أحمد البوسعيدي وحمد بن حميد البوسعيدي وفهد بن سيف المنذري الذين أمدوني بشيء من شعر الشيخ رحمه الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يتغمد شيخنا خلفان بن محمد الحارثي بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنانه، وأن يجمعنا به في مستقر رحمته، وعسى أن نكون بعملنا هذا قد أدينا قسطاً يسيرا من الدَين الذي له علينا.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

د. صالح بن أحمد البوسعيدي

مسقط ٢٠١٣/٩/٢٥م

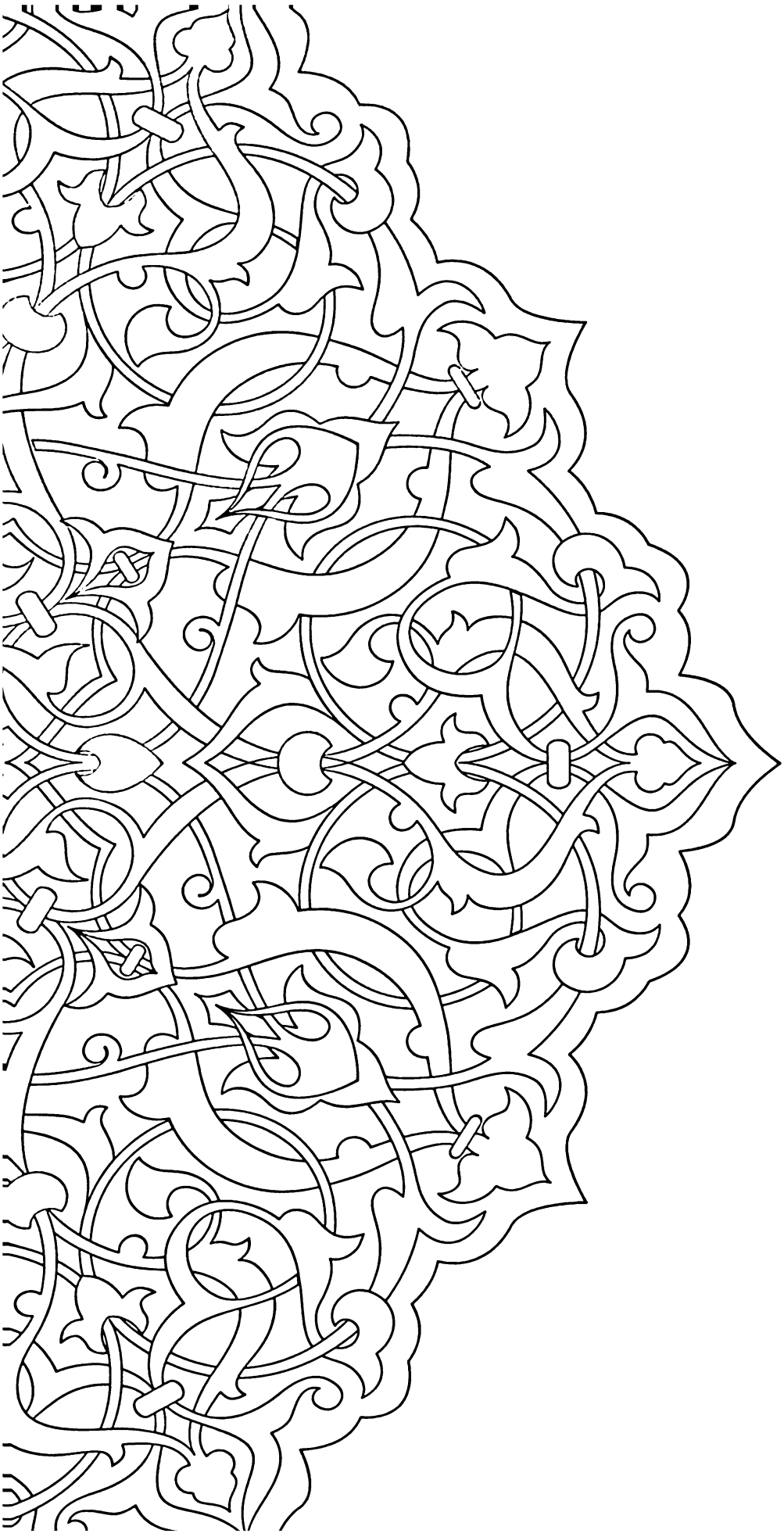

نماذج من خط
الشيخ خلفان الحارثي

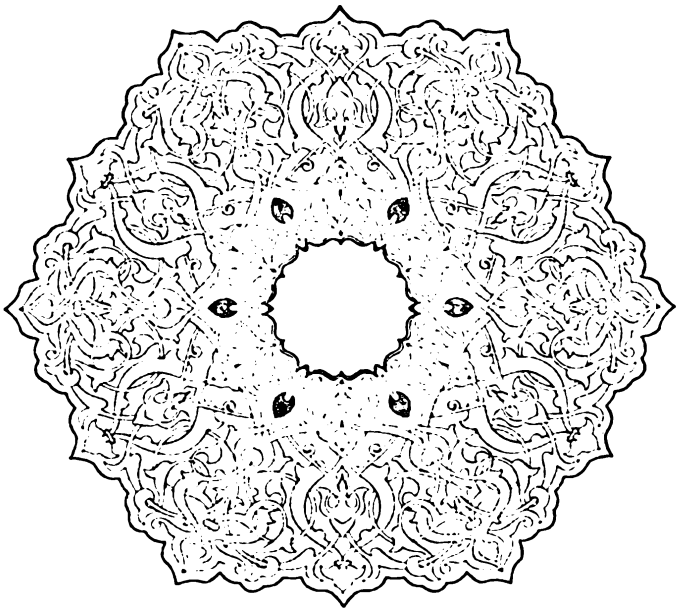

بسم الله الرحمن الرحيم

مهلا رجال الصفا مهلا بحبينا ... لا تعجلونا فما أنتم معابونا
إن كنت قررت هجرا عن ديارکم ... فلست أهجر أحبابا ميامينا
أنتم على القلب حقا ما لکم قسيم ... وجودکم مع فراق الأهل يکفينا
وقد عرفتم ودادي نحوکم سلفا ... وبالذي سوغ الرحال تدرونا
فلنبق للود عهدا لا نخيس به ... والله يبقيکم للخير داعينا

وکم سررت بما أهدى محمد لي ... بالشعر حرك نبضا کان مدفونا
[أني فقدت من الآداب مجلسها ... وقد أقمت بأرض الشر مغبونا]
فيا بن زاهر إن الشعر موهبة ... محمودة فاغترف لا تبتغي الدونا
إني أشجع روحا فيك طامحة ... الى العلوم رعاك الله آمينا

يا خيرة الصحب يا من قد لمست بهم ... صفو المودة أرضى حکمکم دينا
لن أنسى عبرتي من نحو الديشي وقد ... بتنغم والألى بالسد ناشينا
ومن بمرتفع الکاواس موطنهم ... أو بالعروبة للخضرا محاذينا
رحلة الرمل أيضا والعراقي ومن ... على الدريز رجالا مستقيمينا
على الجميع سلام عاطر وعلى ... نبينا لم تزل دوما مصلينا

خلفان بن محمد الحدثي بيده

بسم الله الرحمن الرحيم

« عتاب الاحبه »

الى من له اجمل الذكريات وارق العواطف ..

صلوني وانى لست أنسى وصالكم ... وبالوصل يزداد الرباط وثاقته

ولم يبق شيئ ما يعين على الهدى ... سوى صاحب تحنو عليك رعايته

ومن يُظل الله من قد تحابيا ... وأمقت شخص من غدا الهجر عادته

وياسرني شخص يريني وداده ... وفي سره تخفى هناك كراهته

وأفضل خل من يوافي معاتبا ... ومن أكثر العتبى تزيد صفاوته

ولاتبغ من يرعاك لاعن محبة ... وتنبيك عنه بالتكلف حالته

• • •

أخلاى مهلا ان سئمتم بجفوة ... ولاشك هذا النظم تبدو قساوته

فانى حقا قد أخذت معاتبا ... أعاتب شخصا ما بدت لي جفاوته

لقد كان يلقانا بود ومن رضا ... وتوحشنا ان مر يوم غيابته

يسددنا في الخير وهو موفق ... وكل نشاط صار فهو دعامته

وقد سادنا لما قلدنا وليته ... يوضح مفقودا فتبدو شكايته

كأن معاذ الله فسقا راى بنا ... فعاقبنا هجرا وما كان عادته

وليس بعيب أن تخالف فكرة ... راها لكل عقله ودرايته

وان نحن خالفنا طريقة نهجه ... فغايتنا القصوى المرادة غايته

ويطرح الانسان أسوء ظنه ... وصحبة عام كثير وشايته

يخاف نزاعا يُذهبُ الريحَ دينُنا ... وبالالفة الحسنى تتم ارادته

• • •

فيا أخوة الايمان بالله قربوا ... فدينكم بالاجتماع سلامته

يذكر كل قرنه ويسوسه ... ويرشده نصحا فتبقى هدايته

فإني أرى جل الرجال بغفلة ... ويُشغل كلا ماله وقرابته

عثمان بن محمد الحارثي

بسم الله الرحمن الرحيم

.. جوابا للاخ صالح بن أحمد البوسعيدي على رسالته .

زرت المنازل بعد بين قطينها ... فاستوحشت نفسي وقت طويلا
متذكراً عهداً خلى وكأنه ... طيف الخيال أصارني مذهولا
أيام تسعفني الحياة بصفوها ... وأعلّ من كأس الهناء ثميلا
فتعكرت تلك الديار وأجدبت ... وغدا المزار على الفؤاد ثقيلا
فمتى تعود بي الليالي أوانسا ... تشفي لمكسور الجناح غليلا
من لي بغادية المزون ركامها ... بيض تسابقها النسيم رسولا
وإذا بها تسودّ كاسية السما ... والرعد يهدر حادياً ودليلا
والبرق يتبعها بلامع سيفه ... قصفاً يذلل صعبها تذليلا
حتى إذا ما انهل وأكف دمعها ... تسقي حزونا أجدبت وسهولا
تسقي ديار الراحلين لعلها ... يوما تجمّع شعثها المأمولا
وتعيد جري الماء في معتاده ... صاف يغرّيل للرمال تلولا
وتزين مغبر البساط بخضرة ... لتريح فيها أعينا وعقولا

۞ ۞

يا من نظمت لي الخطاب مذكرا ... بعميق ود لم يكن مجهولا
حركت في نفسي النشاط لأنني ... أهوى قراءة شعرك المعسولا
وأنا على العهد القديم محافظ ... حتى ولو كان المزار قليلا
ولقد لمحتك في الخطاب معاتبا ... فازداد حبك يومها تأصيلا
فاترك - رعاك الله - ذكر مناقب ... جاملتني فيها وليس جميلا
ما كنت الا مستفيداً ناشئا ... ما بينكم وتركتكم معزولا
وعسى تعود بي الليالي قربكم ... والله ما يقضيه لي مقبولا
فله جميل الحمد حمداً واجبا ... شرع الصلاة على الهدى تجليلا

---

٢٠ بيتا بقلم :
خلفان بن محمد بن عبدالله الحارثي
الخميس ١٦/٨/١٤١٥ - ٢٠/١/١٩٩٥م

إلى الأخ الفاضل/ حمد بن حميد البوسعيدي

وافت هديتك الظريفة يا حمد ... فلك الثناء مع الدعاء إلى الأبد
أحياك ربك لابساً حلل التقى ... وحباك بالخلق الحميد وبالرشد
فلأنت أصفى من صحبت، ومجتبي ... تهدي لك الودّ الصدوق المنفرد
وبلا مجاملة لقاؤك منيتي ... ودوام وصلك منه فكراً أستمد
أهوى لديك ثقافة أدبية ... ولديك في الإصلاح عزم متقد
أرسلت لي كتبا سررت بغنها ... وأسرني حسن اختيارك يا حمد

خلفان الحارثي بيده
١٤/٤/٢٠٠٣م

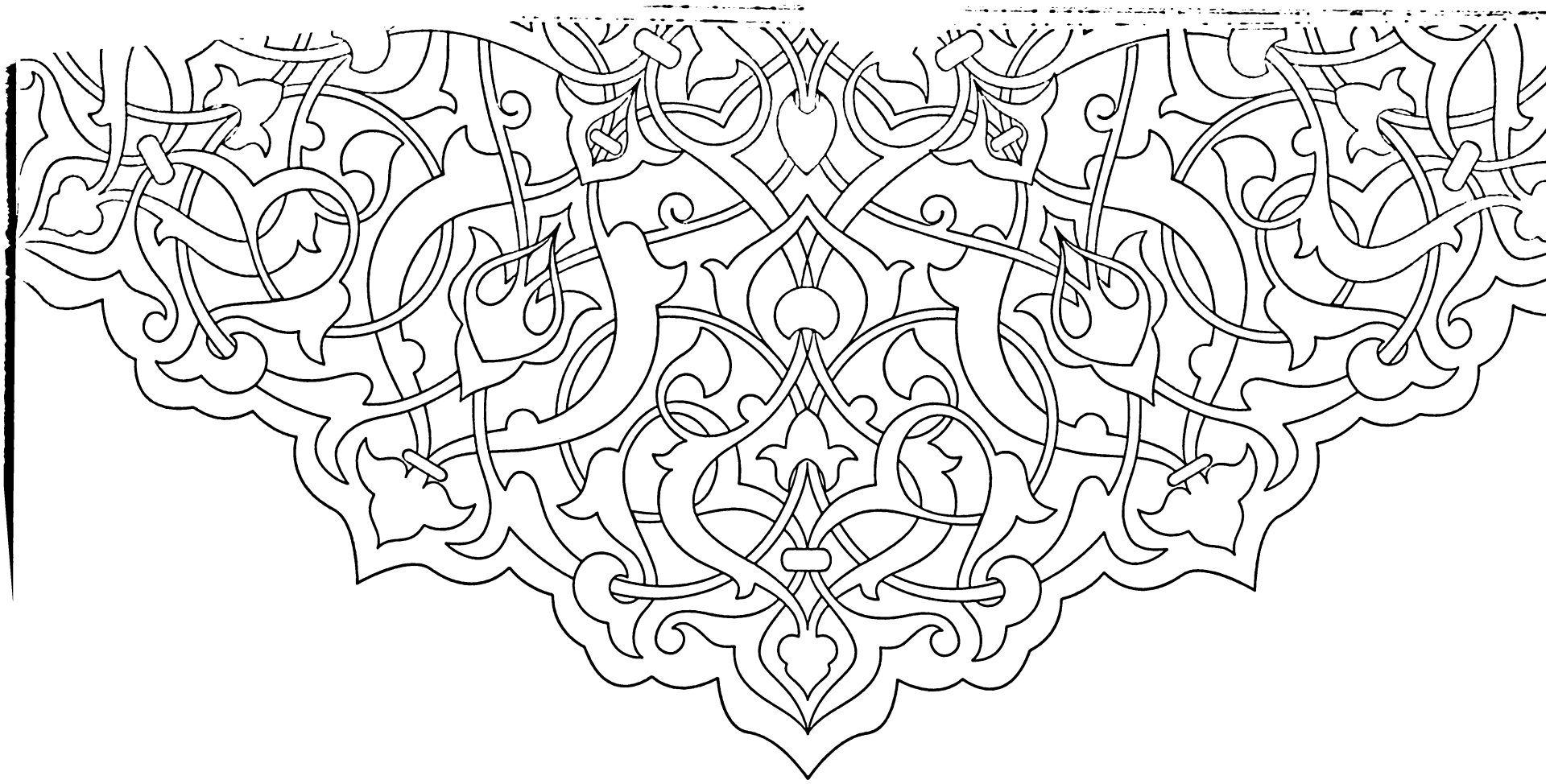

القسم الأول:
المناسبات والوصف

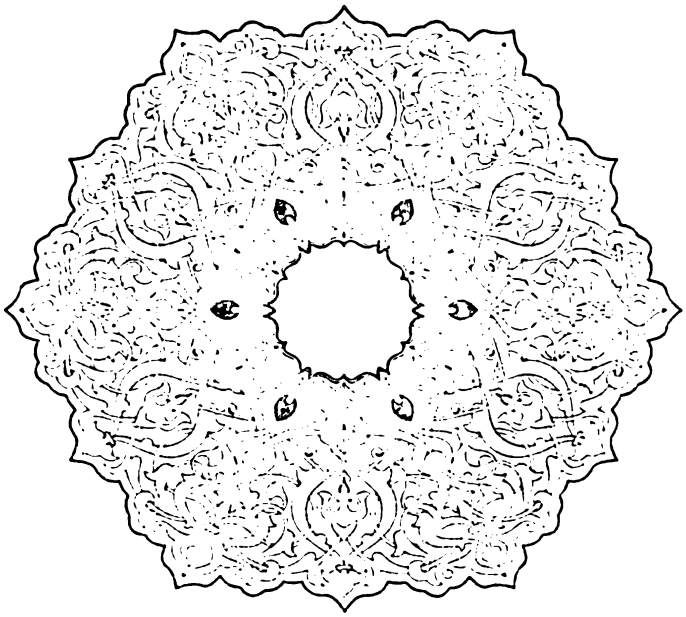

«سمد الشأن»

بين الربى وعلى ضفاف الوادي ... تبدو هنالك زينةُ البلدان

أطلقْ لناظرك العنانَ فإنها ... سمدُ التي تدعى بذات الشانِ

بلد عريق مفعمُ تاريخُهُ ... بشواهدِ الأمجادِ والشجعانِ

فسل المآثر كيف حال بُنَاتُها؟ ... تُنبيكَ لو نطقتْ بكل بيانِ

يُنبيكَ حصنٌ بالخبيب ومركز ... بالعدل فيه مهابة الإيوان

والروضة الغناء فيها قلعة ... شمخت كصرح من بنا هامان

وخزام معقل كل والٍ نافذٍ ... سلطانه في شرق أرض عمان

من عهد خردلةٍ وقومٍ قبله ... من آل هود من بني نبهان

وهي البلاد حصينة ومنيعة ... كالقلعة الشماء في الإحصان

حاطت بها شم العوالي فاغتنت ... بجبالها عن أحصن الجدران

وتعاقبت فيها حضارات خلت ... من آل أصفرَ أو بني ساسان

لو زرت مقبرة المُيَسَّرِ عندَها ... لظننتَ عادا قوم هود الباني

وعجبت من تشكيل صخر هائل ... تحكي مكانة صاحب الجثمان

أو زرت مصهرة النحاس علمت عن ... شأن يقال له وأي الشان

ومضى لها دهر وفيها مركز ... منها تدار أكابرُ البلدان

كم قِيْدتِ الأجنادُ من ساحاتها وتجمعْت فيها بنو قحطان

وأتى الإمامُ فتى تميمٍ نحوها متحصنا من شدة العدوان

ودرى النباهنة الملوك بشأنها فتخيروها ملتقى الفرسان

وذوو العلوم تتابعوا في أرضها ما انفكَّ عصرٌ دون ذي تبيان

(منها الحواري وابنُ جيفرَ من هما في العلم معروفان معتبران)[1]

(وكذا ابن عسكر وابن قاسم والذي يدعى ابن روح العالم الروحاني)

قد خلد السمَليِّ من أفلاجها أسماءهم في قسمة الدوران

وهي البلاد نديةٌ بهوائها وجميلة بمزارع ومباني

تجري على واحاتها أنهارها جوفية شيدت على إتقان

ويظل جدول ماء واديها بها متسلسلا يشفيك من أحزان

يجري على رمل لطيف ناعم تحت الجبال بظله الأغصان

قد بردته نسيم غادية الصبا فغدا ببرد حصاه يمتزجان

والزهر من بين الخمائل شاركت عبر النسيم بعطرها الريحاني

والطير تنسجُ حوله من لحنها مقطوعةً من أجمل الألحان

هذي البلاد وهذه أخبارها أجرى المهيمنُ ذكرَها بلساني

فالله يحفظها ويخصب أرضها ويزيد ساكنَها من الإيمان

تقلب الأيام

لكِ اللهُ من أرضٍ ألفتُ ترابَها ... قد امتزجتْ عندي بمرتضَعِ الدرِّ

وجدتُ بها الدنيا وهمتُ بحبها ... متى انفتحتْ عيناي من أولِ الأمرِ

أقلبُّ طرفي في سماها وأرضِها ... فأُسحَرَ بالأزهار والأنجمِ الزُهرِ

بها الظلُّ والألطافُ والزهرُ والكلا ... نسائمُها تَحذيك من طيبِ العطر

ومن ثَمَرِ الأشجار يسقطُ يانعاً ... يفوز به الغادي كمُلتقِطِ الدر

ويزدادُ فيها الأُنس بالطيرِ حلقتْ ... على قِمَم الأشجارِ مُصطادَها تغري

ويحلو بها صوتُ البلابلِ كيفما ... تَبثُّ هموماً أو تبث الهوى العذري

ترجّع أطرافَ الغصونِ وتارةً ... تُلاحُق أنثاها وتجمع للوَكر

ولم أفتقدْ يوماً نقيقَ ضفادعٍ ... شجاها خريرُ الماءِ في جدولِ النهر

على قنوات كالجوابي تفايضت ... بها عبثَ الصبيانُ في ساعةِ الظهر

ويمرحُ يعسوبُ الخليةِ في الرُبى ... يمصُّ رحيقَ الشَّهدِ من مدمعِ الزهرِ

وما أخطأ الدَّبورُ وقتَ قدومِهِ ... يقاتلُ في تحصيلِ حظٍّ من التمر

ويُتقنُ - يا سبحانَ ربي - بيوتَه ... يدافعُ عن أفراخِهِ بالقنا السمر

أوانَ ترى البدويَّ يصطفُ حولَنا ... ليلتقطَ الأثمارَ فرَّ من الحر

وما فتيء الجذاذُ تشدو حبالُه ... فتصبو على أنغامه صِبيةُ الفقر

وقد طابت البطحاءُ والناسُ نوّم ... على جَنَباتِ الماءِ مع نَسمةِ الفجر

فهاتيكَ أيامٌ على سمدٍ جَرت ... تعودُ بها الذكرى وتخلُدُ في فكري

ومن سنةِ الجبار جلَّ جلالُه ... وقد فطر الدنيا على العسر واليسر

لترتحَل الدنيا وتفنى بأسرها ... فكيف بما فيها من الحلو والمر

لعَمري لقد غارتْ مياهُ ديارِنا ... وآب حسيراً ماتحُ البئر والنهر

تحوم علينا السحبُ منها جهامُها ... ولم يأتِها أمرٌ من الله بالقطر

فقطَّب وجهُ الأرضِ واغبرت السما ... وأصبح ميسورُ المعيشةِ في عُسر

فلا الغصنُ مياسٌ ولا الظلُّ وارفٌ ... ولا الأُنس موفورٌ ولا الرزقُ في وَفر

ويُؤلمُ قلبَ الناظرِ النخلُ قد ذوتْ ... وأخرى تقاسي في اصفرارٍ من الضر

وأصبحتُ لا أقوى الإقامةَ قربَها ... وما كنتُ أقوى هجرَها في صبا العمر

وما لامني أهلي على البُعد والنوى ... متى علموا مني بمُعتلِجِ الصدر

أسائلُ في شوقٍ إذا رنّ هاتفي ... أعاتكُ إيهٍ يا بنيةُ بالبشر

لعل سماءَ الخير عادتْ وأمطرتْ ... فقد أوغلتْ – أستغفر اللهَ – في الهجر

لعل حنيناً نحو عادتِها انبرى ... لتبعثَ كفاً صافحتْها يدُ الشكر

لعل حثيثاً قد أتتْها أوامرٌ ... معجلةُ التنفيذِ من مالكِ الأمر

فتلتحفَ المُزنُ الكثيفُ مخافةً وترسلَ دمعاً من خشوع بها يجري

فيا سامعَ المضطرِ يا عالمَ الخفا ويا منقذَ المستغفرين من الضر

عبيدُك يستسقون فالطُفْ بحالهم فأنت الذي استأثرت باللطفِ والقهرِ

إليك أكفُ الكلِّ تُرفعُ عن عيا بما غالَها مما جنتْه يدُ الشر

لترفعَ عنها القحطَ والسُّخطَ والبلا وما خاب راجٍ رفدَ خالقِهِ البَرِّ

نزول الغَيث

إنها البشرى فهذي دارُنا عمَّها من صيِّبِ الماءِ السرورْ

لُجَجاً أرضُ الخويرِ اْمتلأتْ وبها يُشجيكَ أصواتُ الخريرْ

شاهِدِ التِلفازَ تلقَ أبحراً كلُجَينٍ تجري من تِيكَ الصُّخورْ

يا إلهَ الكونِ يا ربَّ السما ءِ اْشتاقتِ الأرضُ إلى هذا الغديرْ

فارْوِها عطشى وبارِكْ في العطا أنتَ بالإحسانِ والعفوِ جديرْ

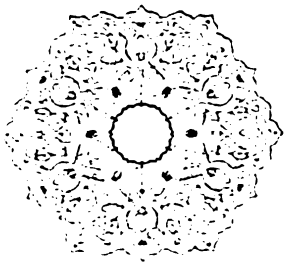

«إني لفي أسف مما له انقلبوا»

إن الحياة وإن راقت مشاربها ... حينا فحالتها لا شك تنقلبُ

مجبولة ليُراعَى في تقلبها ... مواقفُ المرء حيث اليسر والنَصَبُ

والنفس من طبعها تهوى الركونَ إلى ... لذّاتِها وهواها اللهو واللعبُ

والعقل يعقلها عن ما يقهقرها ... عن منهجِ الحق كي تأتي بما يَجبُ

والمرءُ يسعى بما تحيى العقول به ... حتى يكون إلى إسعادها سبب

إن السعادة ملك الله يرزقها ... عبدا تسامى إليها شغله الطلب

ما ضيع الفرض عن عزم ولا انعقدت ... نِيّاتُه لكبيرِ الذنبِ يرتكبُ

إن زل لم يتماد في غوايته ... مقصوده العفو من مولاه يرتقب

قد كرس الهم في تحسين وجهتِهِ ... ولم يفرط بنصح الناس ما رغبوا

لم يبرح الخير في صف الجماعة والـ ... قاصي كذات صغارٍ نَابَها السَغَبُ

حان البكور فقامت مثل عادتها ... عن الصغار وفي آمالها العجب

إلى قطيع فحيتهم برقصتها ... واستجمع الركب في مشياتها الطرب

واستبشرتْ حين وافت وهي مضنية ... روض الكلا ناضرًا لم تنسه السحب

حتى إذا ما قضتْ منه لبانَتَها ... عادت إلى موردٍ مستعذَب تثبُ

فأثقلت وتباطت فهي قاصية عن القطيع وذاك الذئب يقترب

فدافعت غير أن الذئب أسلمها إلى الممات ولم تدر بها العقب

ولا تزال أمور الخير مطلبنا والاجتماع إلى تحقيقها سبب

والشرع أوصى ولم يألُ يحذّرنا إن التفرقَ مقرونٌ به العَطَبُ

ولن ترى كل أفراد الجماعة في خط من الفكر ترضاه ولا عجب

لو قمت تبحث دهرا لم تجد أبدا شخصا يُريحكَ معدومٌ به العتب

هل يعلم القوم ممن زرتهم سلفا إني لفي أسف مما له انقلبوا

تقطعت موجبات الودّ أو كربت من بينهم وبدا الإيثار يحتجب

وليس لي حيلة إلا الدعاء لهم ولطف ذي العرش مأمول ومرتقب

بالصمت أخلاق الرجال تزيد

خليليْ تبصَّرْ فالزمانُ يَكيدُ وصبر فعقباه عليك حميدُ

زمانا صحبناه به الناس كالغثا وكل كريم الطبع فيه طريد

شكى لي أصيحابي مواجهةَ الأذى فإني وإياكم عليه نشيد

أرى الناس إن راموا منالا وفاتهم يكيلون ذما فيه وهو سديد

ويرمون بالقذعِ الفتى حينَ ناله ... كأن لهم ثارا عليه جديد

ورب كريمِ الأصلِ من أهل منزل ... له بلسان الحاسدين قصيدُ

مجالسهم في غيبة الناس والخنا ... ومسجدهم نادٍ لذاك مَشيدُ

فما لي أراني والذي أستخله ... أكون قريبا منه وهو بعيد

يقابلني مغضٍ حياءً وينثني ... يعيب علي بالخفا ويزيد

ولو كان فحلا لانبرى لي مصرحا ... ولكنما النكس الكذوب بليد

يعيب علي الخِرقُ أني طائعُ ... لربي وعن درب الخناء أحيدُ

فيضحك من عيبي ويبكي أخا الحجى ... حنانيك إن الجهل فيك شديد

وإن عابني ذو النقص شل لسانُه ... فلي بصفات الفضل ذاك شهيد

ولا غرو أشراف الرجال تعرضت ... لمثلك فاعو عل ذاك يفيد

وإن مر مثلي فاغمزنّ تفكهاً ... عساه غدا ضحكا عليك يعيد

ولولا يقيني أن في الصمت راحةً ... وبالصمت أخلاق الرجال تزيد

لشمرت ساقي في مقارعة العدا ... وسخرت شعري واللسان حديد

وأصبحت أهجو حاسدي بذاك أو ... أراني وإني في العراك شهيد

عد إلى الساحل

أيها السابحُ في بحرِ الخيالْ ... هل إلى البر المنجي من سبيلْ؟

ولصيحاتِك هل من سامعٍ ... إن طلبت الغوثَ في البحر الطويلْ

أم ستبقى في عراك دائمٍ ... تنشد البغيةَ من غير وصولْ

وإلى إين ستمضي ومتى ... ينتهي همُّ معاناةِ الرحيلْ

عدْ إلى الساحلِ من واقعنا ... تجدِ القلب قريرا في هناهْ

تجدِ النفسَ على راحتها ... ترتضي الواقعَ لا تبغي سواه

تلقَ للتفكير رحبا واسعا ... ليس مقصورا على هذي الحياه

تلق أفعالك تجري نسقا ... وفقَ ما خُط بدستور الإله

أنت ضيعتَ زمانا في الهوى ... تعبد الحبَّ بقول واعتقادْ

ولكمْ أفنيتَ مالاً دونه ... وذوي جسمُك من طول الجهاد

تقتفي إثرَ سرابٍ زائلٍ ... وتناديه بذل وانقياد

وقضيت العمر تفكيرا به ... هل توصلت إلى نيل المراد

عد إلى الله بقلبٍ خالصٍ واشغلِ العمرَ بما فيه فلاحْ

ليكن حبلك موصولا بمن فلق الحب ومن شق الصباح

وإذن تصبح عبداً مرتضى طيبَ الحال وفي العقبى النجاح

إنما الكيِّسُ من عادى الهوى وانتحى لله بذلا وكفاح

نصيحة

عجيبٌ لأمر المرءِ لا يتفكرُ وليس على النعماء لله يشكرُ

إذا بسطَ المولى الكريمُ بفضله عليه تراه لاهياً يتكبرُ

يسارع في كسب اللذائذ معجباً ويخرجُ بين الناس بالمال يَفخرُ

وينسى زمانَ البؤس يومَ تعسَّرتْ عليه أمورٌ كفُّ يمناه تقصرُ

أخي إن أتاك اللهُ مالاً فقم به إلى مُعْدَمٍ فيهِ الريالُ يؤثرُ

يرى وهو محتاج ريالا كعشرةٍ وكنتَ تراها حينما أنت معسر

يمر عليه اليومُ وهو مفرَّغ ويرقب صبرًا آخرَ الشهر يحضر

أتطبخ أنواعاً من الأكل مسرفا وجارُك في خبزٍ لضيقٍ يقتِّرُ

وتبتاعُ من أرقى القماش نعومةً لتجذب عيناً في لباسك تنظر

كأن اجتلابَ المال جاء بقوةٍ لديك وإبقاء على المال تقدر

توسط وكن في الأكل واللبس قاصدا رضاءَ رقيبٍ ناظر ليس يفتُرُ

وبالشكر قيِّد نعمةَ الله تُبقِها ... وبالشكر كل الخير ينمو ويكثُرُ

عسى اللهُ يوليني من الشكر حظوةً ... فإنيَ إن لم يولني اللهُ أفقر

مناجاة

إليك إلهي خالقَ الأرضِ والسما ... وما حملا وجَّهتُ وجهي مؤمِّلا

أدين بأنْ لا ربَّ إلاك سيدي ... أكررها عمري لكي أخلص الولا

وأشفعُها ديناً بأن محمدًا ... رسولٌ صدوقٌ ما أجل وأكملا

وجعلهما ذكري ومعتقدي ومن ... طليعةِ أورادي إليك توسلا

ويقلقني أن أرتجيك وأحدقت ... علي ذنوبي فانحنى الظهر مثقلا

وشجعني لما عرفتك سيدي ... غفورًا كريماً راحماً متفضّلا

جوادًا حليماً واسعاً ومسامحاً ... عفّوًا تحب العفوَ عمن تبتّلا

فهب ليَ من رحماك يا من كتبتها ... على ذاتك العليا وكن ليَ موئلا

وأصلحْ حياتي والمماتَ وأكسِني ... من العلمِ والأخلاقِ ما كان أجملا

وهبْ ليَ في باقي حياتي هِدايةً ... تبلغني ربي الصراط الموصلا

لأنك وهاب ومعطٍ وباسطٌ ... وترزق من ترضى له الرزق مُجزِلا

وإني بالتقصيرِ في حمدِ سيدي ... لمعترفٌ مهما قصدت التوصلا

معاناة ومناجاة

نزلت غريبا أرض مصر لحاجة ... فما ارتاح قلبي في رباها وما انسجمْ

تساورني فيها هموم كثيرة ... وقارب أن يسري إلى جسمي الألمْ

ورق أصيحابي لحالي وشددوا ... علي بأن آتي طبيبا له قدمْ

دَعُوني أعاني ما أعاني فإنما ... طبيبي خبيرٌ عالم بالذي ألم

له حكمة فيها يذيق عباده ... على الجانبين البؤس كان أو النعم

وما أظلم الإنسان بل ما أعقَّهَ ... إذا ما ابتلي يوما يرى أنه انظلم

لعمرك ما جرَّتْ على المرء هذه ... سوى غفلةٍ أنستْه من هو في العدم

ومن هو باريه ومن هو ربه ... ومن هو عدل حين أعطى وإن حكم

أعالمَ سري أدركِ العبد موشكاً ... بدونك يهوي فالرجا واسع الكرم

تداعت عليه مغريات زمانه ... فلاذ- فلا تقصيه - نحوك واعتصم

وإن ضل يوما أو تجرأ ناسيا ... وقصر ما من شأنه نفسَه ظلم

فكن راحما واستر عوار فعاله ... فلولاك ما استطاع الدعاء ولا الندم

وقل للتقى كوني لخلفان إنها ... تكون كما كان الوجود من العدم

وحينئذ سلطان إبليس ينتهي ... بـ «إن عبادي» مثل ما قلت يا حكم

فتبدل لي جهلي وجبني وفاقتي بعلم وإقدام ورزق عداه ذم

أجبتَ دُعا نوحٍ وأغرقتَ قومَه وناداك أيوب فجنبته السقم

ويونسُ إذ في الحوت عز مجيبه فهلل فانجابتْ لدعوته الظلم

ويوسف إذ قد قاب قوسين عاصيا فمنْ صَرَفَ الكيدَ الذي حوله احتكم

ومن ردَّهُ للشيخ بعد أياسه ومن جنب الذبحَ الذبيحَ غداةَ هم

ومن بردّ النيران بعد اتقادها فكانت سلاما للخليل من الألم

ومن أنقذ الأقوامَ من ظلماته بأحمد نورا رحمة الله للأمم

مجيب الدعا لطفا بعبدك إنه مسيء ولا يقوى على عُمُدِ الحُطَم

فيسر له في هذه عيشة الهنا وجاوره في العقبى بمبعوثك الأتم

عليه الصلاة والسلام وآله من الله فهو النور للوحي قد ختم

نظم الثناء

حمدًا لمن بعظيم الفضل أولاني ولم يزلْ بجميل اللطف يرعاني

يا من هداني وعافاني وشرفني من يومِ ثبتَّ بالتوحيد إيماني

وزادني كرماً منه ومفخرة إذ باتباع إمامِ الرُّسلِ أحظاني

واللهُ ألبسَ جسمي ثوبَ عافيةٍ زاهٍ ومن علل العاهاتِ عافاني

وزانني بِبَقا عقلي وعلَّمني وبالكثير من الأموالِ أغناني

ومنَّ بالستر عن عيبي وهيأَ لي ... مودةً بين أصحابي وإخواني

يا رب أسبغتَني أيدٍ غرقت بها ... وقد تجاهلَها شكري وعرفاني

وأنت عاملتَني بالفضلِ منك ولو ... بالعدل عاملتني ما انفك خذلاني

فالحمد لله حمد العارفينَ به ... الحامدين بتفكير وإمعان

وأطلق الحمدَ حقَ الحمدِ أجمعَه ... لصاحبِ الحمدِ في سري وإعلاني

وإن حمدتُ فلا منّاً فعلتُ ولا ... تفضلا بل بوجوب الحمد ناداني

ولستُ أحمدُ للنعماء دون سوى ... فالحمد لله عن رفدي وحرماني

يا من مُطوِّقُني فضلا ومُلبسُني ... فضلاً ومُتبعني فضلا بألوان

متى سأبلغ شكر الفضل إن حصلتْ ... بالشكرِ أضعافُ إفضالٍ وإحسانِ

لا أبلغ الشكرَ حقَ الشكر معترفاً ... واللهُ يغفر لي سهوي وكفراني

مع أنني طامعُ منه أنالُ رضى ... وغايةُ الفضل أن أحظى برضوان

يا رب إن قصدَ الأقوامُ نحو فتى ... يرجون جدواه في شعر وألحان

فقد قصدتُك في نظم الثناء وما ... أجدتُ لكن جميل العفو أغراني

وحسنُ ظنيَ يحدو بي إلى أَمَلٍ ... منَ القَبولِ وإتحافٍ وغفران

وأنت مع ظنِّ من يدعوكَ يا سندي ... فاكتب نجاتي وعجّلْ مُصلحًا شاني

وقال في التضرع

ربُّنا ربٌّ مريد قادر ... وبصيرٌ وسميعٌ ذو الجلالْ

وهو موجودٌ عليمٌ راحمٌ ... وله كلُّ صفاتٍ في الكمالْ

حُجِبتْ أفهامُنا عن كنهه ... وهو في الدارَينِ معلومُ الخلالْ

ليس شيءٌ مثله فهو إذن ... لا يُرى بل لا يكيِّفُه الخيالْ

خَلقَ النلسَ لكي تَعبُدُهُ ... لا لكي ترقى علاه في المآلْ

قد علا بالكبريا عن خَلقِهِ ... خُلِّدتْ أوصافُهُ في كل حالْ

عادلٌ فالظلمُ ما شيمتُهُ ... خيَّر الإنسانَ في كسب المعالْ

تلكمُ الحِكمةُ فيها دِقَّةٌ ... فَخُذِ الحَقَّ ودع عنكَ الجِدالْ

وقال أيضاً

أحمَدُ اللهَ بأني مسلمٌ ... ربي اللهُ الذي أبغي رِضاهْ

ونبيِّي أحمدٌ نورُ الهدى ... مَنْ لهُ مِن خالقي أزكى صلاهْ

نصْبُ عيْنيَّ كتابٌ محكمٌ ... ربُّنا أنزلَه فيه هُداهْ

وأبو الشعثاءِ شيخي جابرٌ ... قعَّدَ المذهَب بل أعلى بِناهْ

مَذهَبُ الإسلامِ هذا مذهبي ... لائمي دَعْني فلا أبغي سِواهْ

فتية القرآن
على لسان طالب المركز الصيفي

ها أنا ذا من فتية القرآن — الله ربي صانني وهداني

أسعى إلى العلم الشريف لنيله — من كل ذي علم وذي إيمان

فوجدت غاية مبتغاي ومنيتي — في المركز الصيفي مع إخواني

أَنعِمْ بوقتٍ طيب قضّيتُه — فيه عرفت تلاوة القرآن

وعرفت حسن الصوت من تجويده — ما يدعو للتفكير والإيقان

ودرست فنَّ الفقه من أبوابه — وعرفت في الأخلاق كل معاني

فإليكِ مدرسةَ الهدى حسنُ الثنا — لن أنسى فضلك طيلة الأزمان

إلى الهمم العالية

دعني أسائل عن تاريخ من غبرا — وتذرف العين من ذكراهمُ عِبرا

دعني أسألُ عن مجدي وأندبه — وأكتفي بسؤالي عنه كيف جرى

قد ضاق صدرُ الذي يدري حقيقتَه — وليت شعري من بالأمر ذاك درى

كنا ملوكا نقود الناس قاطبةً — ونقذف الذل في ساحات من كفرا

بني لنا المجدَ أسلاف وقد عهدوا — به إلينا ولكن ضاع وانكسرا

فأصبح الذلُّ ملبوساً نلازمه ... والكفر يحكمنا بالقهر كيف يرى

هذا هو الحال يا قومي فحسبكمُ ... من التجاهلِ إن الأمر قد ظهرا

ألا تقومون لاسترجاع إرثكمُ ... أم ذاك ما قد زعمتم بالرجوع ورا

لقد شربتم عقاقيراً مخدِّرةً ... فما شعرتم بأن الأنف قد صغرا

أين العروبة؟ أين الدين أينكم؟ ... أين الرجولة؟ أين اليوم من ثئرا؟

في الإسبال

أيها المسبل الإزار رويدا ... والمصلي وما دريتَ المرادا

إنها وَيْكَ قد أريدت خضوعاً ... حقها منك أن تدين انقيادا

تسبل الثوب وهو كِبرٌ صريحٌ ... لا تقل لي قصدت أمرا سدادا

شدد الزجر في الحديث وأَبْدَى ... سيدُ الخلق للمطيلِ انتقادا

وابن مسعود في المصلي بهذا ... قال حكما بأن فيها الفسادا

والمصلي وراء غير المصلي ... لم يؤد لها سوى إن اعادا

فاتقوا الله يا لقومي وابغوا ... سنة الرشد تستفيدوا الرشادا

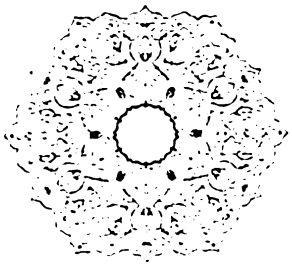

قالها بمناسبة افتتاح المجلس العام بالمعمورة في رمضان

أشرق الشهر وهذا عطره ... يا هلال الخير مرحى بالهلالْ

يا زمانَ الأنس يا شهرَ التقى ... يا هدى للناس يا سيما الجلالْ

مرحبا أقدمت ضيفا محتفى ... بك لا بالغير يزهو الاحتفالْ

قد تجمعنا اجتماعا طيبا ... نرتجي من ربنا حسن النوال

أيها الأضياف شرفتم هنا ... داركم هذي تغشاها الجمال

شَرُفَتْ لما حضرتم فتحها ... منتهى شعبان أرخ (خذ فوال)

يسّر المولى بناها ملتقى ... لرجال الحي في شتى المجال

حازت المعمورة الفخر بها ... فلربي الحمد حمدا لا يزال

تأريخ إقامة الجمعة في سمد الشأن

في خمس عشرةٍ خلتْ من رجبِ ... في عام «ذي شابت» لهجرةِ النبي

أقيمت الجمعةُ في ذا البلدِ ... في حلةٍ معمورةٍ من سَمَدِ

فاجتهد النلسُ إلي السعيِ لها ... من لزقَ والروضةِ أموا فضلَها

وامتنع العوامُّ أهلُ الجهلِ ... بلا دليلٍ لهمُ من عقل

لم يسمعوا لقولِ رب العزةِ فاسعَوا إلى نداء يوم الجمعةِ

ران على قلوبهم ولو درَوا فوائدَ الوعظِ إليها لَسعَوا

بعضُهمُ تمنعهُ الأموالُ وبعضهمْ بكبرهِ يختالُ

وبعضُهمْ يقول عنها بدعةْ ما يستحي كيّاً له والجدعةْ

إن الإمامَ في «القري» بالأمسِ أقامَها عزانُ ابنُ قيسِ

فاجتمع الناسُ بلا تواني هنالك الورديُّ والزكواني

تاركها ثلاثَ مراتٍ هفا والقلبُ مختومٌ بحكم المصطفى

فلْيستبقْ لأجلها الأكياسُ وليرعوِ الجهالُ والأنكاسُ

قال في وداع معهد القضاء الشرعي قرب التخرج

ضمن القريض خفي السر ادفعُهُ لربما خفَّ من قلبي مروِّعُهُ

ولا أرى حرجاً إن بحت عن ألمي من الفراق الذي يدنو تطلُّعُهُ

هي الأحاسيس تؤذيني مرارتُها ولستُ أجهلُ ما الأيامُ تصنعُهُ

يا فتية في رحابِ العلمِ أفقدها رغماً ومعهدَ خيرٍ طاب مربعُهُ

وعيشةً من دواعي الغلِّ خاليةً ... وملتقى صبغة الإيمان تجمعُهُ

مني السلامُ أحيّيكم بعاطرِهِ ... ضمنَ القريضِ لكي يبقى تَضَوُّعُه

وأُجزِلُ الشكرَ عرفاناً وتأديةً ... لحق معهدي الميمونِ مطلعُهُ

على الجميلِ الذي أسدى إليَّ به ... وأسأل الله يُعليهِ ويرفعُهُ

ولا أزال أُعض اليومَ أَنمُلَتي ... على زمانٍ أرى أني مضيِّعُهُ

لم أَسْتغِلَّ به وقتي ومقدرتي ... فما شعِرتُ سوى أني أودِّعُهُ

قالها في ندوة
(تطور العلوم الفقهية في عمان في القرن الثالث الهجري)
محمد بن محبوب نموذجاً

أيها الجمعُ قد ذكرتمْ حديثاً ... طيب النشر فيه لي ذكرياتُ

قد ذكرتمْ أعزةً ورجالا ... هم رجال وفيهم المكرماتُ

شنفوا السمع ذكرهم فيه سر ... لقلوب طغى عليها السباتُ

هذه الندوة الكريمة جاءت ... بابن محبوب وهو فيه الحياةُ

ذكّرتني به فقيهاً حكيماً ... مدركَ العمق ما بدت معضلاتُ

ذكرتني به عظيما مهيبا ... صارم العزم جانبته الدهاة

ذكرتني به لطيفا رحيما باسطَ الكف تصطفيه التقات

قدمته عمان في الأمر طوعا قال للصلت قم فقام الشراة

واستفادت في الغرب منه رجال نالهم نصحه وفيه العظاتُ

ناصحا مخلصا غيورا عليهم تتجلي في عباراته الحسرات

يا له الله من إمام همام لم تلد بعدُ مثلَه الوالداتُ

أيها الجمع أنتما هو غصن غصن دوح فروعها شامخات

من أبوه من جده من بنوه من الحفيد الذي ارتضته الهداة

رحمة الله والرضاء عليهم قولوا آمين تنزلِ الرحماتُ

٢ من ذي القعده ١٤٢٢ هـ - ١٦ / ١/ ٢٠٠٢ م

وصف رحلة

مالي وللشعر أدعوه فيمتنعُ وأرتجيه ولكن ليس يستمعُ

وما أنا بالذي إن شاء ينظمُهُ يؤم ماء غزيرا فيه ينتقعُ

ولا الذي يقصد الصحرا بناقته يدعو القرين بصوت ثم يرتفع

فإن قلتني القوافي قد قلتْ رجلا أساء صنعتها إن قام يصطنع

فقلل العذل يا صحبي فلا جمل ... كلا ولا ناقة في الشعر لي تقع

لو كنت أتركه ما كنت أتركه ... إذ قال صحبي وما في قولهم قذع

خلفانُ صفْ رحلةً عزت نظائرها ... ونزهةً ما بها زيغ ولا بدعُ

أقامها فتية لله وجهتهم ... وقصدهم كسب علم منه ينتفع

على مياه كساها النبت خضرته ... وقد جرت بحصى الوادي لها وقع

صوت النسيم على تلك الخمائل ما ... أحلاه والطير عند الماء مجتمع

من كل ورق قطاة صفرد صرد ... وهدهد وطيور فيه تندفع

تنقضُّ حيناً إذا وقع البنادق قد ... علا وقد نال منها وهي تنصرع

ما أروع الهدف المرمى وهامته ... من شدة الصكم والسكتون تنصدع

والصحب بين حديث ذي مفاكهة ... أو بين علم أفادوه كما سمعوا

وجفنة اللحم تغلي وهي راقصة ... من السرور بمن في قربها اجتمعوا

زان اللقاء وكان السعد يحضنه ... والأنس يصحبه والهم ينقشع

حتى إذا ما انقضت ساعات رحلتهم ... تأهبوا وبفضل الله قد رجعوا

قالها في زيارة مصر
مع وفد التفتيش القضائي

إذا افتخر العصر الذي قد صحبتُهُ ... فبالطائرات الماخرات له الفخْرُ

هي الفُلْكُ لكنْ في أتمِّ جمالِها ... هي المركبُ العِملاقُ تجري ولا بحرُ

وكانت محالاً في مدارِكِ من مضى ... على أنها غيبٌ وما كشف الأمرُ

لقد شابهتْ أو قرَّبتْ لي حقيقةً ... بساطَ سليمانٍ وغُدوتُه شهرُ

إذا ما ارتقى الركابُ فارهَ ظهرِها ... يروقُ لهم من جوها الأُنْسُ والبِشرُ

ويخدمُهم غلمانُها في أرائكٍ ... مرتبةٍ تزكو روائحها العطرُ

تراها كجِرمِ الطيرِ في أُفُقِ السما ... وتهوي كما انقضتْ لبُغيتِها الصقرُ

رحلنا بها من مرفأِ السِيبِ في الضحى ... ولما وطأنا مصرَ لم يجِنِ العصرُ

فسبحان ذي الآلاء علَّم خلقَه ... وسائلَ ما كانت يكيِّفُها فِكرُ

نزلنا بقرب النيل دربِ أبي الفدى ... مقاماً يحلي مشربيّاتِهِ النهر

فأكرمْ به حيَّ الزمالكِ مرتعا ... تلذ مغانيه وينشرحُ الصدرُ

ومن حولنا تلك القصورُ تنافستْ ... تحاولُ أن ترقى السحابَ ولا حصرُ

هنيئا لها أرض الكنانة نيلُها ... جمالاً ومالاً ملؤه العِزُّ والفخر

يسيحُ وتجري المركباتُ بظهره ... ويسطعُ من جنبيه للناظر السحرُ

ويوماً عبرناه على ظهر زورقٍ ... ويرشدُنا منهم فتىً حَدَثٌ غَمرُ

وطاف بنا أرضَ القناطرِ وانتهى ... إلى جُزُرٍ أثوابُها سُندسٌ خُضر

وعُدنا وعينُ الشمس يصفرُّ لونُها ... غدا وكأنَّ الماءَ من لونها تِبر

هناك اْعترتْني حسرةٌ ما كتمتُها ... وطاشتْ بإحساسي وكتمانُها عُسر

تذكرتُ أرضي في عمانَ وموطني ... وقد حل فيها القحطُ وانقطع القَطر

ويؤلمُني والباسقاتُ تيبّست ... وأحنتْ رؤوساً بعدما خانَها الصبر

ولا حسدٌ رباه، فالطفْ بدارِنا ... وإن هي إلا غِبطةٌ في الجوى تعرو

ولما يزل يا مصرُ حقُك باقياً ... سأذكرُه في النلسِ ما بقي دهر

غدوت لبانَ الأزهرِ الشامخِ العلا ... سنينَ تقضَّت بي وأيامُه زُهر

ولي ذكرياتٌ في الزقاقِ وفي الرُّبا ... ومن حول ميدان الحسين لي الذِكْر

حمى اللهُ هذي الدارَ من مطمع العِدا ... وعاشت كما أرسى دعائمَها عَمرو

ليرتع جندُ الله فيها مسلطاً ... لقمع بني صهيونَ كي ينطوي الشر

ووا أسفَى والعُربُ يغمضُ جفنُها ... ومن حول ماء الدِجلتين انتهى المَكرُ

يَحيكُ لنا المستعمرون دسائساً ... على أننا صِرنا بُغاثاً وهم نسرُ

٦- ٢٢ /٩ / ٢٠٠٢م

قالها في مصر
في أول نزوله بها للدراسة

ترددت قبلَ العزمِ نحَوك يا مصرُ ... فجئتُ بشطر القلب واعتذر الشطرُ

وما كان يدعوني إلى نِيلِكِ الحُدى ... وإن كان في مرآه يصفو لي الفكر

ولكن حدا بي السعي للعلم عندما ... صفتْ من زماني بعضُ أيامِهِ الزهرُ

وربي كفاني السعي عن كسب رزقه ... وأجرى عطائي كاملا وبه وفر

وحط من الأعباء عبأ أضر بي ... وما كان لولاه يخلصني عذر

لذلك أزمعت الرحيلَ ومهجتي ... لأجل قراري قد تكنفها ذعرُ

ولم لا وأحبابي وسلوة خاطري ... سيمنعني عن وصلهم فدفدٌ وعر

سقى الله دارا قد تركت محمدا ... وأهليه فيها واستدام بها البشر

ولست بناس يوم جاءت هُجَيرةٌ ... وقالت بلطف لي وقد كُشِفَ الأمرُ

أبي لا تباعد في الغياب لأنني ... سأشتاق حقا إن أطال بك الهجر

مقال برئ قد أثار بمهجتي ... بواعثَ جبنٍ لا يقاومها صبر

لَكِ اللهُ من بنتٍ تبارك ربها ... وعلمها مما يزيد به البر

وإني لا آلو من الذكر والدعا ... ليحفظها والأهلَ خالقُها البر

وها أنذا في مصر أدخل آمنا ... بحول الذي في كفه اللطف والقهر

ليكرمني بالعلم فيها وبالتقى ... ويحفظني من كل ما شأنه الشر

وإني لأرجو منه إصلاح نيتي ... فتثمر أعمالا يقابلها الأجر

قالها أيام الإقامة في القاهرة

أيها الناس هل علي ملامُ ... أمهلوني فللهوى أحكامُ

قدّر اللهُ أن بليت بحب ... شفّني الحب واستباني الهيام

كان حظي من الحبيب بأني ... باعدتْني وقربَه الأيامُ

ليس عندي سوى التسائل عنه ... مخبري وَيْكَ هل سيشفي الكلامُ

يا إلهي متى سيحضر يوم ... ألقي نفسي وقد كساها الوئام

طال شوقي فهل عرفتم مرادي ... إنما ذاك موطني ونعم المقام

يا بلادي ويا محل ودادي ... يا عمانُ عليك مني السلام

إلى مكة المكرمة

وإذا وصلتم سالمين تذكروا ... ما أبتغي ثم اطلبوا الرحمانا

علَّ المهيمَن أن يجيبَ دعاءَكم ... لي كي أنال بذالكم رضوانا

فلقد قصدتم حيث أقربُ موقعٍ ... من هذه الدنيا إلى مولانا

هو موقعٌ للهِ هيأهُ لنا حَرَماً وأمْناً بالهدى ملآنا

أنا شاكرُ أن تذكروني بالدعا زيدوا الجميلَ وذكروا الإخوانا

فالله يحفظ يا سعيدُ قلوبَكم من أن تزيغَ ويكسُها إيمانا

لولا المخافةُ أن أشاغلَ بالَكم أردفت من نظمي لكم ألوانا

فلقد رحلتم والفؤادُ رفيقُكم قلبي هناك وقالبي بعمانا

في ربوع العراص المقدسة

إلى مشهدٍ من جانب الخَيْفِ من منى نظرتُ فغاب الهمُّ وانتظم الشعرُ

نظرتُ إلى قومٍ تساوى لباسهم ومسكنُهم والنطقُ والقصدُ والفكرُ

يؤمُّون بيتَ الله لبيك ربنا شعارهمُ يدعو بها العبدُ والحرُّ

هنيئا وفوزًا إذ يُباهَى بكم غدًا على الموقفِ الأسنى الملائكةُ الغرُّ

على عرفاتِ الخيرِ تجتمع الملا كأن اجتماع الناس فيه هو الحَشْرُ

فمنهم سيحظى حجُّه بتقبل ومنهم بخذلان الشقا يتعثر

أعوذ بربي أن أُرَدَّ بخيبةٍ لسوء فعالي إنني الآبق الغمر

إلهيْ إذا كانت ذنوبي كثيرةً فلي أمل رباه أن يُغفر الوِزْرُ

لأني عرفتُ اللهَ أوسعَ رحمةً وأوسعَ عفواً من سواه وأجدر

وأني بحمد الله في هذه الربا بأسعد عيش لا يكدره الدهر

بدارٍ حباها الله بالفضل نحوها قلوب الورى تهوي اشتياقا وتنفر

في موسم حج ١٣٢٣ هـ وبعد أيام التشريق مر في طرقات الملاوي فوجدها خلت من العمانيين فقال:

أتَوا يقطعون البيدَ يبغون مكةً رجالٌ أجابوا من عمانَ المناديا

وحلوا قُبيلَ العيد في يومِ خامسٍ وقد أَلِفوا الأرضَ الحرامَ الملاويا

وهو حملوا بين الحشايا حوائجاً على عرفات بثَّها الكلُّ داعيا

وتَشجيكَ أصواتُ الملبِّين خالطت جهيشاً أثارتْها القلوبُ بَواكيا

وتأسفُ إشفاقا على صوتِ تائهٍ وآخرَ أعْيا في الزكامِ المُداويا

ترى الرجلَ المنهوكَ لما تصرّمتْ منلسُكه حولَ المصَّبِ ثاويا

ولما انقضى التشريقُ أوكاد ينقضي ترحَّل كلُّ القومِ حاشا رفاقيا

فطفت زقاقاً في الملاوي توحَّشتْ وقد حضنتْهم نحوَ تسعٍ لياليا

أرجوزة في رحلة للعمرة

الحمد لله مسيرَ الملا ... في أرضِهِ جلَّ إلهي وعلا

مسخر وسائل الترحالِ ... ما لم نكن نملكها بحالِ

أحمَدُه لفضله الكثيرِ ... وإنني من ذاك في تقصيرِ

ثم صلاةُ الله تغشى السيدا ... محمداً أفضلَ شخص ولدا

والآلَ والصحَب وكلَ مسلمِ ... ما ارتفعت تلبية من محرمِ

وبعدُ في الحديث جاء النقلُ ... إلى ثلاثة تُشَدُّ الرحلُ

للمسجد المكي والمدينةِ ... والقدس المغصوبة الحزينةِ

وكان من عادة معهدِ القضا ... والوعظِ والإرشاد فيما قد مضى

يُقيم رحلةً لصفِ الثالثِ ... يأخذها الطلاب بالتوارثِ

لذاك قام الصحبُ يطلبونا ... ولأدا العمرةِ يقصدونا

واللهُ قد يسرها وانتظمتْ ... جاهزةً بكل ما تطلَّبتْ

في رابعٍ شهرَ جمادى الثانيةْ ... من عام تسع بعد الاربعِ المئةْ

تجهزوا في الفجر للمسيرِ ... ولم يكن ثمَّتَ من تعسيرِ

فقطعوا وادي الجزي في الظهرِ ... ووصلوا الطريف وقتَ العصرِ

ودخل الليل بأرض السلعِ ... والبرد قد قابلنا باللسعِ

فسَمَر الإخوانُ بالمساجلةْ ... في الشعر للألغاز والمساءلةْ

من ثم جاء أسودُ النثيل ... وبعدهُ سمرة عن قليلِ

وقد سَلَتْ صحبي بقرب سلوى ... من تعب والنومَ كلٌ يهوى

لمسجد شُيِّدَ فيها دافي ... لكن أتى شخص بطرد جافِ

وجدَّ صحبي بالمسير في مَضَضْ ... إلى الحسا والنوم نفسَه فرض

بتنا بها ما أسوء المبيتا ... لا يوصُف البردُ بها وُقِيتا

لكن بها جو صحيح يستمدْ ... من بات ساعةً نشاطا منفردْ

من ذلك المسيرُ بعدها اتصلْ ... وما سوى الصلاةِ والأكل فصلْ

ووصلتْ لمكةَ المكرمهْ ... صحبي قبيلَ الصبحِ وهي محرمةْ

وكان يحدوهم إليها الشوقُ ... والنومَ طولَ الليلِ لم يذوقوا

طافوا وصلوا وسعوا وحلوا ... وانتظروا الفجرَ لكي يصلوا

وفيهم الإرهاقُ ما لا يخفى ... يكاد أن يجاوزنَّ الوَصْفا

بمنزل الرباط حطوا الرَّحْلا ... فوجدوا سهلا به وأهلا

أكرم بِمَن أوقفَهُ مُعدا ... لذي الغبيراء تقى وودا

وها هنا تم كلامي المنتظمْ ... لأنني انشغلتُ عنه بالمُهمْ

رحلة ثانية إلى العمرة

الحمد لله الذي قد سخَّرا ... شتى المطايا ناقلاتٍ للورى

ليستفيدَ من بشرقِ الأرضِ ... من غربها في طولها والعَرضِ

حمداً له سخر في ذا الزمنِ ... سيارةً راكبُها بمأمنِ

تُقَرِّبُ الناسَ من البلدانِ ... بِلا عَناءٍ وبلا تواني

يا نعمةً ما عرفتْها الأُوَلُ ... ولم تكن في بالهم تحتمِل

ثم صلاة الله تغشى أحمدا ... وآلَه وصحبَه ومن وفا

وبعد في شهر جمادى الآخرِ ... من قرننا الخامسِ بعد العاشرِ

في السنة العاشرةِ الهجريةْ ... قمنا نريد رحلةً زكيةْ

لكي نؤدي عمرة في نصفِ ... إجازةِ العامِ جميعُ الصفِّ

وكان ذاك عامَنا النهائي ... معتبراً في المعهدِ القضائي

لذاك كان الاجتماع يقصدُ ... القصد لذاك المعهد....

وبذل المديرُ كلَّ الوِسعِ ... لطيبه ..... ذاك نوع

وفي سرور قد بدأنا السيرا ... ويهبُ اللهُ زياداً خيرا

والراجحيُّ طلبَ المرافقةْ ... وأنه أُجيبَ بالموافقةْ

وآب من بعدٍ وعنَّا انتقلا ... سامحَهُ الله على ما فعلا

قال في شجرة رآها على باب جامع المهلب بن أبي صفرة بالقرم:

ولستُ بناسٍ دوحة قد تنورت ... بما يشبه الثوبَ البديعَ المنمَّقا

لقد ظهرتْ في ربوةٍ وتسنمَّتْ ... مقاماً له بين المقامات مرتقى

على باب بيت الله في القُرْم جنَّدتْ ... لزوّارِهِ وجهاً من البِشْرِ مشرقا

وتعجبُ منها في النهارِ تناومَتْ ... وتنشرُ وقتَ الليل طيباً معتقا

تحيي به أهل الصلاة فيلتقي ... مع الباب بالزوار منها تصدقا

قال في حزام الأمان:

واربطْ على كلِّ حالٍ ذا الحزامَ لكي ... تلقى أماناً من التغريمِ والحَرَجِ

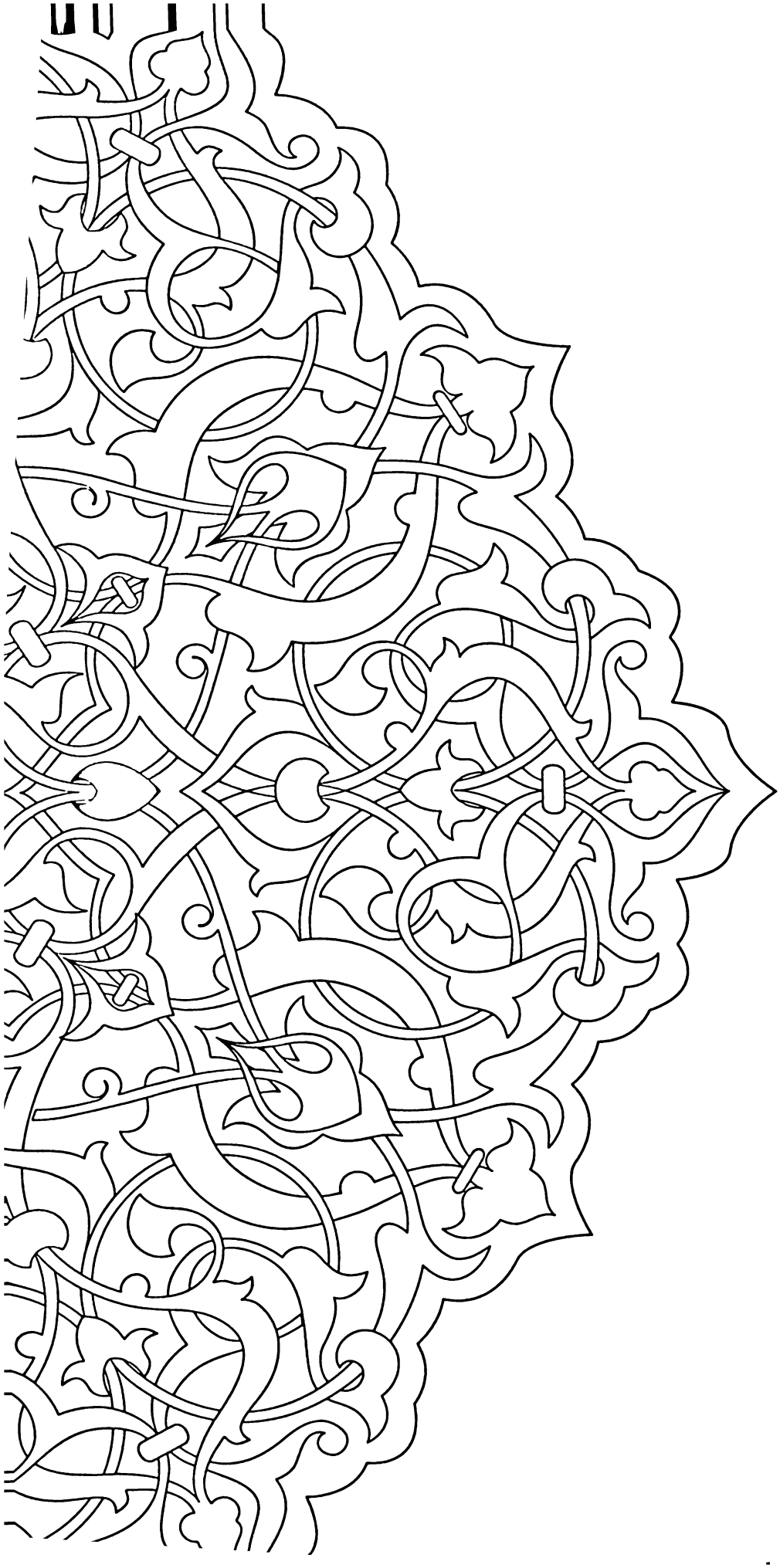

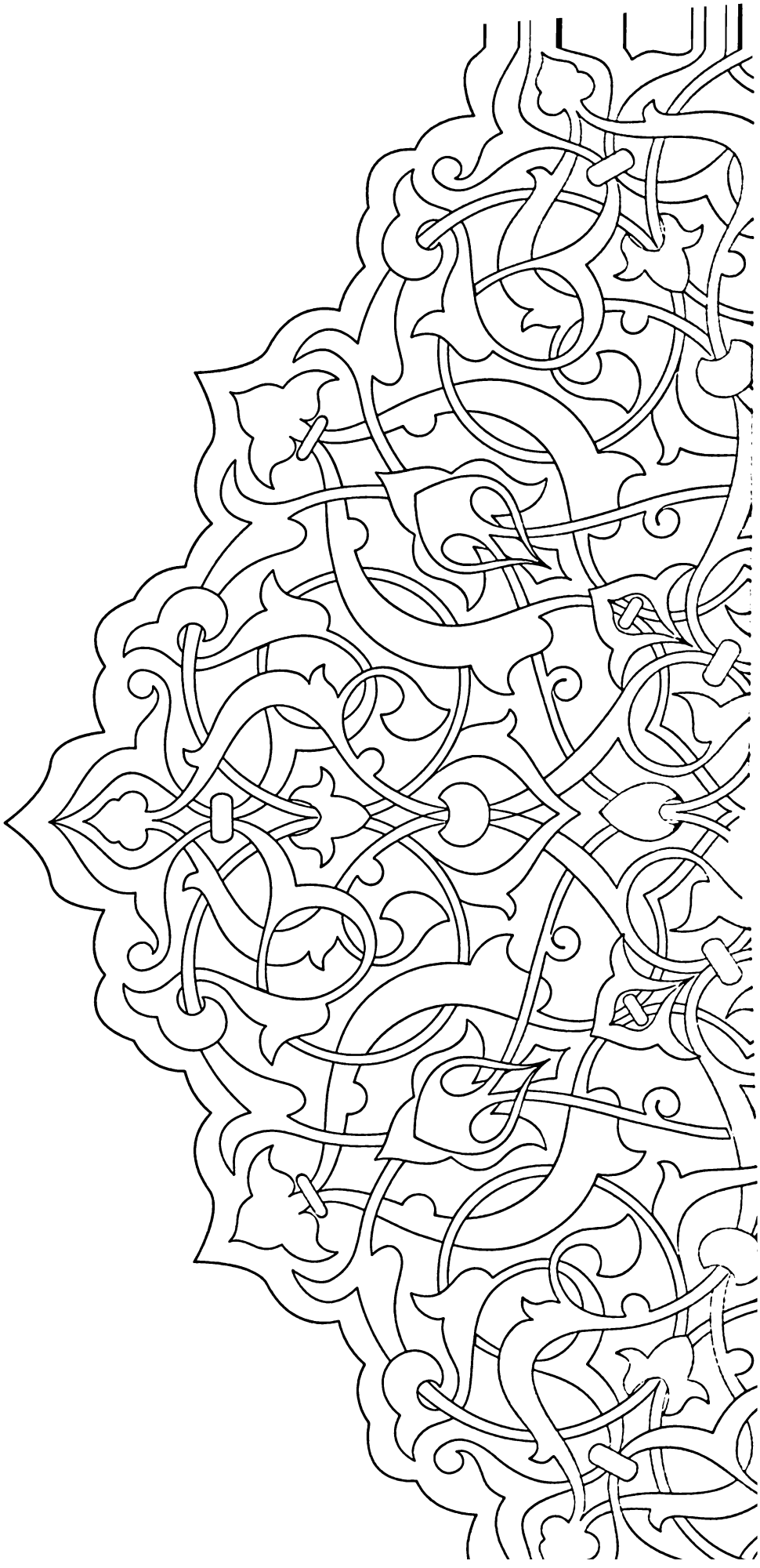

القسم الثاني:

الإخوانيات والمراثي

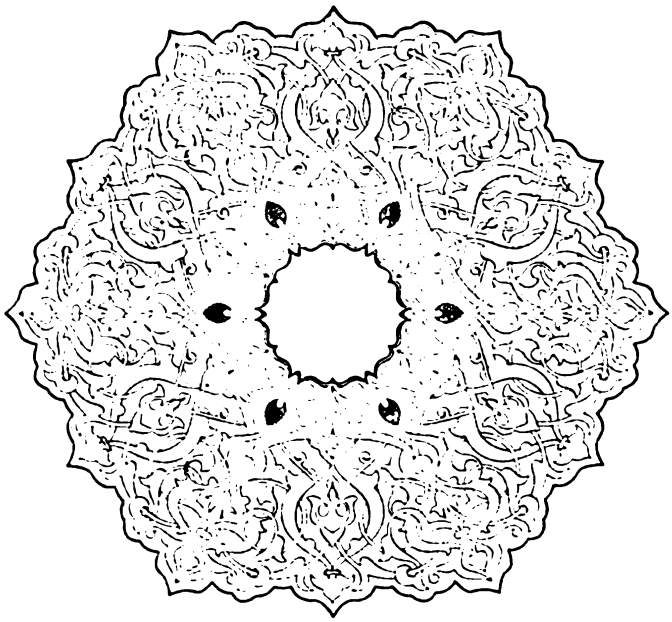

عتاب المودة

محمد ماذا قد دعاكَ إلى النقْدِ ... وكنت سديدً الرأي من قبله عندي

رأيتَ قميصي عن حذا الكعب قاصراً ... فقمتَ من الإنكار والنصحِ لي تبدي

أذاكَ بجدٍّ منك أم عن دعابةٍ ... أردت به أم حدتَ عن مسلكِ الرشد

ألم تدرِ من أن القميصَ بشرعنا ... إلى نصف ساقَيْ كل مخضوضعٍ عبدِ

وجازَ إذا لم يعدُ كعباً وقد أتى ... وعيدٌ على من زاد عن ذلك الحد

وافتى أهَيلُ العلم نقضَ صلاة من ... تلبس بالإسبال للثوب عن عمد

فهذا وما من شيمة العُرْبِ أنهم ... يحاكون رباتِ الغدائرِ والنهد

وما جرَّتِ الأذيالَ غيرُ كواعب ... لصد عيون الناظرين إلى القد

وإني عهدت الناس قِدماً بأرضنا ... عمان شهاما شُمْرًا غاية الجد

سِراعاً أوانَ الغوث أو صاحَ صائحٌ ... وما عثرتهم أذيل الثوب عن قصد

وإنك ممن خُضرِموا يا ابن مانع ... ألا تذكر المألوفَ في ذلك العهد

فما لك تدعوني لأمر مخالِفٍ ... عن الشرعِ والعاداتِ والمنهجِ الرشد

فهاك نظاماً جاء سهلاً ميسرًا ... يكنُّ عتابا موضحا عن مدى الودّ

عتاب الأحبة

صلوني وإني لست أنسى وصالَكم ... وبالوصلِ يزدادُ الرباط وثاقتُه

ولم يبق شيء ما يعين على الهوى ... سوى صاحبٍ تحنو عليك رعايته

وممن يُظلُّ اللهُ من قد تحاببا ... وأمقتُ شخصٍ من غدا الهجرَ عادتُه

وما سّرني شخصٌ يريني ودادَهُ ... وفي سره تخفى هناك كراهته

وأفضل خل من يوافي معاتباً ... ومن أكثر العتبى تزيد صفاوته

ولا تبغ من يرعاك لا عن محبة ... وتنبيك عنه بالتكلف حالتُه

أخلاي مهلا إن حسستم بجفوةٍ ... ولا شك هذا النظم تبدو قساوته

فإني حقا قد أخذتُ معاتباً ... أعاتبُ شخصاً ما بدتْ لي جفاوتُه

لقد كان يلقانا بودٍّ وعن رضا ... وتوحشنا إن مر يوم غيابته

يسدّدنا في الرأي وهو موفَّقٌ ... وكلُ نشاط صار فهو دعامته

وقد ساءنا لما قلانا وليتَه ... يوضحُ منقوداً فتبدو شكايته

كأن – معاذ الله – فسقاً رأى بنا ... فعاقبنا هجراً وما كان عادته

وإنْ نحنُ خالفْنا طريقةَ نهجِهِ ... فغايتُنا القصوى المرادةُ غايته

ويطَّرحُ الإنسان أسوء ظنّه ... وصحبة نمّامٍ كثيرٍ وشايته

يخاف نزاعاً يذهب الريح دیننا ... وبالألفة الحسنى تتم إرادته

فيا أخوة الإيمان بالله قربوا فدينكمُ بالاجتماع سلامته

يذكِّر كلُّ قِرنَه ويسوسه ويرشده نصحاً فتبقى هدايتُه

فإني أرى كل الرجالِ بغفلةٍ ويشغل كلاً مالُه وقرابتُه

ترحيب بالشيخ الدكتور/فرحات بن علي الجعبيري

عندما زار معهد القضاء الشرعي

يُطالبُني صحبي لأَشدو مرَّحباً بشيخ أتى ضيفاً عزيـــزا وغاليا

أتى يقطعُ الأجواءَ من جرَبةَ التي لقد شمخت في مسلك الخير عاليا

لينظرَ في طلاّبِه وهْيَ عادةٌ له كل عام ليس ينفك آتيا

فيا فرحاتَ الخيرِ أهلاً ومرحباً فمعهدك الميمون يلقاك باهيا

لقد طالما أتحفتنا بفوائدٍ تراثية كادت تكون بواليا

وذكّرتنا بالسالفين الأولى بهم تنورت الدنيا وهزوا العواليا

فأفصحْ لنا في ذا اللقاءِ موضّحاً مع الشكر ما تبغيه للجهل جاليا

وإنّا نحيّي فيكَ نفساً طموحةً إلى البحث في استخراج ما كان خافيا

ومن حقّه أن يفخرَ اليومَ معهدٌ يُضيفُكَ في برنامجٍ متواليا

فهاكَ جزيلَ الشكرِ من كل أخوتي وأجُرك عندَ اللهِ تلقاه وافيا

وجهها للشيخ أحمد بن حمد الخليلي

لأجل الموافقة على طلب الدراسة

أبا سليمانَ يا مَن في الفؤادِ له ... أزكى المحبةِ تقديري لكم أَهَبُ

يا سيدي لم تزلْ نفسي تراجعُني ... لما تقدم مني نحوَكم طَلَبُ

إذ قد هممتُ بأمرٍ بانَ لي رَشَدًا ... وقد تبيّنَ لي من جنبكم عَتَبُ

إني رأيتُ ميادیناً تسنَّمها ... بعضُ الغواةِ ومن لم يكسُهم أدب

وصاحبُ الفكرِ لو صحّت مبادِئُهُ ... يهونُ إن لم يكن للركب ينتسِبُ

ما بالُ خيل بني وهبٍ معطلةً ... والخيلُ عند بني أعمامهم تثب

هذا الذي سوّغ المطلوبَ من قَبلي ... وما سوى ذاك يحدوني له أرب

فإن توافقْ على المطلوبِ كان بها ... أو لا فأمرك عندي أخذُه يجب

استمنحُ العذر إذ حيكت على عَجَلٍ ... بسيطةَ النسج لا ترضى بها العرب

في العلم

وجهها للشيخ الدكتور إبراهيم بن أحمد الكندي

إلى العلم يسعى كلُ من نالَ حظَّهُ ... من العقلِ إن العلمَ أسما وأرفعُ

يزيدُ عزيزَ القوم عزًا ومفخرًا ... ومن كان ذا خفض فبالعلم يُرْفَعُ

به تصلحُ الدنيا ويصلحُ أهلُها ... وجهلُ الفتى داءٌ عليه ومصرع

فشمّرْ لنَيل العلمِ غادٍ بِنيّـةٍ ... لوجهِ إلهِ العرش ما ثم مطمع

فإن نِلتَ خيرًا فاحَمدِ اللهَ واجتهدْ ... لتبليغه فالواجبُ الفرضُ تَصْدَعُ

ولا تلتفت للعاذلينَ ولا الأولى ... بهم حسدٌ لو رامتِ الناسُ أجمعُ

وحقٌّ لباغ العلم أن ينتبَ الذي ... له بِوَغَى التدريسِ باعٌ وأذرع

تخلى عن التدريسِ من كان حقُّهُ ... ينشّئ أجيالا بها الناسَ ينفع

ومعهدُ إعداد القضاة على الظما ... يطالبُ من يدري نداه ويسمع

فهل من مجيبٍ مخلصِ الود لو رأى ... مصاعبَ في التدريس ليستْ تشجع

أرى الشيخَ إبراهيمَ يزمعُ راحلًا ... فمن يا ترى ذا المعهدَ الفردَ يصنع

إذا أنت أزمعتَ الرحيلَ ومن غدا ... كمثلك لم يبقى إلى العلم مطمع

مكانُك هذا أيها الشيخ فاطّرِحْ ... خواطرَ قد تأتي عن الخير تمنع

رجَوكَ لتأتي ثم طالَ رجاؤهم ... ولم تأت حتى قمت يا ذا تودع

إليك اعتذاري في الختام لسوء ما ... تراه بهذا النظم إن صح يسمع

طلبتَ ترى من نظم ما أنا قلتُه ... فعلَّ جوابي من سكوتيَ أشنعُ

ترحيب بالشيخين موسى بن سالم الرواحي وناصر بن منصور الفارسي في الندوة الشعرية في المعمورة

رجوتُ القوافي أن تساعفَ رغبتي ... بنسجٍ بديعٍ فيه شكرٌ وعرفانُ

لمن شرّفوا أوطانَنا بقدومهم ... لهم في سويداءِ القلوب مكان

لهم في نوادي الشعر صوتٌ ومجلسٌ ... وقد أرّخَتْهم في السجلّ عُمان

فأهلاً وسهلاً جئتمُ ووطئتمُ ... لتحيوا تراثا قد تعراه نسيان

وقد كسَدَتْ أسواقهُ وتهامسَتْ ... رجالٌ بما لا يمتريهِ لسان

وقد مجّتِ الأسماعُ قولاً مبعثرا ... يروّج ما فيه رويُ وأوزان

ألا فاسعفونا أيها الوفدُ بالذي ... يعدُّ حلالَ الشعرِ وهو بيان

ويا سمدَ الشأن استفيقي وأدركي ... فأنتِ عكاظُ اليومَ بالشعرِ يزدان

ودم يا فريق الاتحاد مباركاً ... لتحيا بكم من جيد الفكر ألوانُ

قالها للشيخ عبدالله بن راشد السيابي وفيها إحالة سؤال من الشيخ خلفان له

إذا لم يساعْدني لإسعافِ صاحبي ... ولم يستجبْ لي يومَ ناديتُه الشعرُ

لصنعِ جوابٍ في نظام مرصَّعٍ ... كعقدٍ على غراءَ جمّلها الشَّعْرُ

فلي دونه من تستجيبُ لإمرتي ... مجندةٌ ما انفكّ عن وصفها الصبرُ

أحركها إن عنّ أمرٌ فتنبري بطاعتها العمياء ما شأنها نفر

فتحملني أنى أربتُ مطيةٌ ولا كالمطايا تاه فخرا بها الدهر

ولو طرفة بن العبد أدرك عصرها وجرول لم يسمع لناقتهم ذكر

متى عرفت لم تعرف الخيل دورها وأضحت ذوات الخف مرجعها النحر

إذا انطلقت لم تدركِ الريحُ نقعَها وسيانَ معْها المسلكُ السهل والوعر

لقد قرّبتْ ما كان ناءٍ ونعّمَتْ خشونةَ ظهر طالما أُتعِبَ الظهرُ

فسبحانه ربي مسخرُها لنا «ويخلق ما لا تعلمون» له الأمر

لذاك سأرقى ظهرها متوجها إلى الشيخ عبدالله من جاره البِشْرُ

إليكَ أبا اليقظانِ لا زلتَ مسعفا متى ضاق يوما ما بقاصدك الأمر

سُئلتُ وما اسطعتُ الجوابَ ولم أزل أقدّم عذري ثم ما قُبِلَ العذر

ففكرت في أني أحيلُ إليكم سؤالَ أبي إدريس نالكم الأجرُ

فأنعم وسامحْ وانشدِ الشعرَ معربا بيانا له من فقه مذهبنا نشر

قالها للشيخ عبدالله بن راشد السيابي

وكان الشيخ خلفان تأخر عن موعد معه في صحار

عاتبتُ نفسي واقتنعتُ بعذرها والأمرُ ليس كما أشاء وأقصدُ

كم كنتُ أدفعُ صحبتي وأحثهم طلبا لميعاد اللقاء يحدَّدُ

لكنه لما تحقق سيرُنا وأشيعَ أن غدا يكون الموعدُ

وأنا أراجع للطبيب كعادتي من أجل آلام تهيج وتبرُدُ

زعم الطبيب وكان يبدو صادقاً من أن جيب الأنف عندي موصد

وأفاد أن لا بد من تغسيله حتى تجانبه الزكام وتبعد

وأتيت هذا اليوم في ميعاده وإذا الحديد بقربه متعدد

وبدا يخّرق عظمَ أنفيَ عامداً وكأن نارا فوق أنفي توقد

هذا أبا اليقظان ما قد عاقني فجعلتُه عذرا إليك يسوَّدُ

وخذِ التحيةَ من لسانٍ صادق عبر السطورِ وعطرها متجدد

أرسلها إلى القاهرة

للشيخ عبدالله بن راشد السيابي جواباً على مشورة

سلّ الفؤادَ بوصل الصحب معتمداً نظماً يبوح بما في القلب تكتمُهُ

وانقل مشاهدَ من وصف المناخ إلى ربوعِ مصر لكي ما الصحب يعلمُهُ

حيث السماءُ كعذراءٍ محجبةٍ تنهنهتْ وإذا بالدمع تسجمُه

كأنما أخذتْ تنعى الشتاءَ وقد تضاحكَ الزهرُ مما تلك تُوهمُه

فأشرقَ النبتُ يزهو في نضارتِهِ وبانَ في النخلِ بين السعفِ مبسمُهُ

هـذي عمـانُ وحبّ الغيـثِ عادتها ... تدعـو وترقـب حتـى جـاء موسـمه

يـا مـن بعثتَ كتابـاً فيـه تذكرُ لـي ... صفـاء دهـرك لا عادتْك أنعمـه

فعـش بخيرٍ أبـا اليقظـان إنّ على ... أرضِ الكنانةِ عيشـاً لست تسأمه

فيهـا مشـاهد تحيي القلبَ رؤيتُها ... والعلـمُ يزخرُ فانظرْ كيـف تغنمـه

وقفْ مليّـاً حـذاءَ النيـل معتبرًا ... وانقـل لخلِّـكَ مـا في النيـل تنظمُه

رعـاك ربـي وإسـحاقَ بـنَ أحمد لا ... سوءٌ عسى أن نرى عنكم ونسمعه

وكـم أُسِـئت بمـا إسـحاقُ حلَّ بـه ... مـن المصـاب وربـي الصبرَ يُلهمُـه

هـذي الحيـاةُ بـلاءً لا منـاصَ لنـا ... مـن أن نُعَـلَّ بمـا تدنـي ونطعمـه

وفـي الختـام سـلامٌ عاطـر لكمـا ... منـي وعـن جـل أصحابـي أسـلمه

وجهها إلى الشاعر صالح بن أحمد البوسعيدي على أثر أبيات له

زرتُ المنـازلَ بعـد بـَينِ أنيسِـها ... فاستوحشتْ نفسـي وقمتُ طويـلا

متذكّـرا عهـدا خـلا وكأنـه ... طيـفُ الخيـال أصارَنـي مذهـولا

أيـامَ تسـعفُني الحيـاةُ بصفوهـا ... وأعـلُّ مـن كأس الهنـاءِ ثميـلا

فتعكرت تلـك الديـارُ وأجدبَـتْ ... وغـدا المـزارُ إلـى الفـؤادِ ثقيـلا

فمتـى تعـودُ بـي الليالـي أوانسـاً ... تشـفي لمكسـورِ الجنـاحِ غليـلا

من لي بغاديةِ المزونِ ركامُها ... بيض تسابقها النسيمُ رسولا

وإذا بها تسودُّ كاسيةَ السما ... والرعدُ يهدرُ حادياً ودليلا

والبرقُ يتبعُها بلامعِ سيفِهِ ... قصفاً يذلّلُ صعَبها تذليلا

حتى إذا ما انهلّ واكفُ دمعِها ... تسقي حزوناً أجدبَتْ وسهولا

تسقي ديارَ الراحلينَ لعلها ... يوماً تجمّع شعثَها المأمولا

وتعيدُ جريَ الماء في معتادِهِ ... صافٍ يغربُل للرمالِ تُلولا

وتزينُ مغبرَّ البساطِ بخضرةٍ ... لتريحَ فيها أنفساً وعقولا

يا من نظمتَ لي الخطابَ مذكّرا ... بعميقِ ودٍّ لم يكنْ مجهولا

حّركتَ في نفسي النشاطَ لأنني ... أهوى قراءةَ شعرِكَ المعسولا

وأنا على العهد القديمِ محافظٌ ... حتى ولو كان المزارُ قليلا

ولقد لمحتَك في الخطابِ معاتباً ... فازدادَ حبك يومَها تأصيلا

فاترك – رعاك اللهُ – ذكرَ مناقبٍ ... جاملتَني فيها وليس جميلا

ما كنتُ إلا مستفيدا ناشئا ... ما بينكم وتركتُكم معزولا

وعسى تعودُ بي الليالي قربَكم ... واللهُ ما يقضيهِ لي مقبولا

فله جميلُ الحمدِ حمداً واجباً ... شرع الصلاة على الهدى تجليلا

قالها للشاعر صالح بن أحمد البوسعيدي

نظمُ القريض يسلّيني عن الكَسَلِ ... ويُذهبُ الهمَّ عني حالةَ الوَجَلِ

وما نظمتُ لتشبيبٍ بغانيةٍ ... ولا بكيتُ على نؤيٍ ولا طَلَلِ

لكنْ بُليتُ بدهرٍ عيشُه كَدَرٌ ... وأهله أشربوا بالمكرِ والحِيَلِ

فقد عَييتُ مداراةً ومصطبرا ... وما سلمتُ من الأقوالِ والعللِ

والدهر يرقبُ وقتي كي يحمّلني ... من الهمومِ فهمّي غير منفتل

في كل يوم يُريني من مصائبِهِ ... لوناً ولكنني بالله في أملِ

ومن يكنْ بإلهِ العرش متكلا ... ومستعينا نجا من خشية الغِيَل

وليس للمرء أعوانٌ كصحبتِهِ ... إن أخلصوا عنده في الجد والهَزَلِ

وأفضلُ الصحب من يبدي معاتبةً ... وليس يكتمُ وُجْدًا عنك من خَجَلِ

يا من أتى زائرًا بالأمسِ منزلَنا ... يحيي الوداد فإني منك في جذل

أراك تسأل عن شعري وما نَتَجَتْ ... قرائحي أَوَمَا نُبِّئتَ عن كسلي؟

ولستُ بالشعرِ مهتمّاً ومقتدرا ... وفوق ذلك إني عنه في شُغُل

فانبذْ إلينا بشعرٍ أنتَ قائلُه ... وأنتَ من صاغةِ الأشعار لم تَزَلِ

إليكَ صالحُ جاءت في بساطتِها ... بسيطةَ البحرِ لم تسلمْ من الخلل

سؤال من صالح بن أحمد البوسعيدي

أسائلُ حبرًا ألمعيًا غضنفرا ... ومن حازَ راياتِ البيانِ بلا مِرا

عنيتُ به خلفانَ نجلَ محمدٍ ... فما زال شهما عبقريًا مُصدَّرا

إذا طلّق الإنسانُ يوماً عروسَه ... بلفظٍ يصيرُ الجمعُ فيه مبعثرا

فسارَ إلى مفتٍ جليلٍ مسائلاً ... يريدُ بنورِ العلمِ أن يتنورا

فأحدثَ تغييرا بلفظ طلاقِهِ ... ويحسبُ ذا التغييرَ ليس مؤثرا

فأفتاه بالرجعى بموجبِ لفظِهِ ... فعاد سعيدَ النفس يمشي تبخترا

فهل هو معذورٌ بما قد أتى به ... أم العذرُ منسدٌّ عليه فيخسرا

فجدْ لي بما آتاكَ ربي فإنني ... أحاولُ فيما قلت أن أتبصرا

وصلى إلهي كل يوم وليلة ... على المصطفى المبعوثِ للناس منذرا

وأصحابِهِ الغرِّ الكرامِ وآلِهِ ... وسلّم ما انهلّ الغمامُ وأمطرا

جواب الشيخ خلفان

إليك حليفَ العلم نظماً محرّرا ... فليسَ من الأخلاقِ أن أتعذرا

ولستُ جديراً بالجواب وإنني ... أراك بمدحٍ في نظامِكَ مكثرا

دع المدحَ وانطق بالذي أنا أهلُه ... وإنْ شئتَ أخفَيتَ الخلالَ مستّرا

فيا صالحُ هاك الجوابَ فإن يكنْ ... صواباً وإلا كان لا شك مهدرا

سألتَ عن الإنسانِ طلق زوجَه ... بلفظ تبين الزوجُ منه بلا مرا

فأثّر فيه الأمرُ لما درى به ... وما صار ذا لو كان من قبلُ فكّرا

تذكّر أنساً سوف تتلوه وحشةٌ ... وإشراقَ بدرٍ قد يغيبُ لما جرى

فسار إلى مفتٍ ليأخذ رأيَهَ ... وحرَّف في لفظ الطلاق وغيَّرا

ففي ظاهرِ الأحكامِ نالَ مرادَه ... وأصبحَ مسرورًا سرورًا مكدَّرا

فإن جاء يستفتي وإن شئتَ قلْ له ... بأنكَ من فسقٍ لقد جئتَ منكَرا

وإنك زانٍ دونَ شكٍّ طوالَ ما ... بقيتَ عليها أو تتوبَ فتُعذَرا

وقل للتي هامتْ بترجيلِ شَعره ... وباتَتْ تخافُ اللومَ من أن تقصرا

أزيحيهِ إن يأتي إليكِ وأحدثي ... قتالاً متى حكمُ الطلاقِ تقررا

وليس بعذرٍ جهله إن يكن غدا ... بإخباره لفظاً صريحاً مغيرا

ولا يحسُب الفتوى تبرِّرُ فعلَه ... كذا الأثَرُ المشهورُ جاء مقرِّرا

وقد جاء في آثار بعض أولي النُّهى ... سلامتُه إن ما استطاع تبصّرا

ولكن إذا كان الطلاقُ بكُنيةٍ ... وليس صريحاً أو به الخُلفُ قد عرى

فهذا له عذر لأن اختلافَهم ... لنا رحمةٌ واللهُ في الدين يسّرا

تبصرْ وأمعنْ في الجوابِ بفطنةٍ ... وذاكرْه مع أهل العلوم وحرِّرا

على المصطفى صلى إلهي وآله ... وسلم تسليما كثيراً مكررا.

قالها للشاعر جمعة بن سعيد البطاشي

يودّعنا ولكن لا يريدُ ... وتُفصحُ عن خفاياه القصيدُ

سليلَ سعيدَ خذْ منّا سلاماً ... يبلغه لموطنك البريدَ

يؤلمنا افتراقٌ دونَ ذنبٍ ... وإن الأمرَ ليس كما نريدُ

لعل خروجَ مثلِكَ كان خيرا ... له فهمومُ إخواني تزيدُ

وأيقن أن ربَّ العرشِ آلى ... بأن الرزق يأخذه العبيد

عسى ولعله فرجٌ قريبٌ ... به لك صاحبُ النعما يجود

تعلّمْ فهو للتقوى طريقٌ ... وإن العلمَ صاحبُه حميد

يعيش حياتَه في خيرِ عيشٍ ... بلا نكد ولو كَرِهَ الحسود

وصلى اللهُ ما لاحتْ بروق ... على الدنيا وهمهمت الرعود

على المختارِ والأصحابِ طرّا ... صلاة مع سلام لا يبيد

قالها للشاعر فهد بن سيف المنذري

أمن نسيمٍ عليلٍ صرتَ في أرقِ ... أتى من الجانبِ الغربيّ ينساقُ

ماذا دهاكَ ومن عاداتِ أنفسنا ... هذا النسيمُ لأهل الضر ترياقُ

قالت تعاتبني إما رأت حَزَني ... وما دَرَتْ بالذي في القلب يَعْتاق

وما دَرتْ أن في هذا النسيمِ أتتْ ... رسائلُ وقعُها صعبٌ وخنّاق

طوت رداء عن الأجفان أنعسها ... ومدمع العين ما ينفك حرّاق

وأيقظتْ فيّ ذكرى من قطعتُ لهم ... ميثاقَ حبٍ ولي بالمثل ميثاق

فصرتُ أستعرضُ الماضي مَشَاهِدَهُ ... والنفسُ في وقتها سمعٌ وإطراق

قومُ يلام الذي يدري خصالهم ... أن يبتغي بدلاً عنهم فقد فاقوا

يشفي السقيمَ إذا أعيتْه علّتُهُ ... إن شمَّ أرضَهم والطيب عبّاق

أو لامست قدماً عافٍ ترابُهم ... فلن يلازمَه من بعُد إملاق

قلبي يكنّ لهم ودًا وأحسبُهم ... على العهود فطبعُ القوم أخلاق

والله يعلمُ أني ما نسيتهُمُ ... فطيفهم لم يزل في النوم ينساق

أكرمْ بفهد بن سيف المنذري فتى ... ينزاح عنه حسود العين براق

أهدى إلي رصينَ القول منتظماً ... أثارني وتداعتْ فيَّ أشواق

أبشر بمستقبل يا فهد في أدبٍ ... تكون فارسَه والفهدُ سبَّاق

وانقلْ سلامًا زكيا عاطرا عبقا ... إلى الأحبة عني فهو مصداق

قالها على أثر نظم من محمد بن زاهر العبري

قرب الرحيل من عبري

مهلاً رجالَ الصفا مهلاً محبينا ... لا تعجلوني فما أنتم معابونا

إن كنتُ قررتُ هجراً عن دياركمُ ... فلستُ أهجرُ أحبابا ميامينا

أنتم على القلب حقاً ما لكم قَسَمٌ ... وجودُك مع فراق الأهل يكفينا

وقد عرفتم ودادي نحوَكم سَلَفا ... وبالذي سوّغ الترحالَ تدرونا

فلنُبقِ للود عهدًا لا نخيسُ به ... واللهُ يُبقيكم للخير داعينا

وكم سررت بما أهدى محمدُ لي ... بالشعر حرّك نبضاً كان مدفونا

إني فقدتُ من الآداب مجلسَها ... وقد أقمتُ بأرضِ السر مغبونا

فيا ابنَ زاهرَ إن الشعر موهبةٌ ... محمودةٌ فاغترف لا تبتغي الدونا

إني أشجّعُ روحاً فيك طامحةً ... إلى العلومِ رعاكَ الله آمينا

يا خِيرةَ الصحبِ يا من قد لمستُ بهم ... صفوَ المودة أرضى حبكم دينا

لن أنسَ عبريَ من نحو الدبيشي ومن ... بتنعمٍ والألى بالسد ناشينا

ومن بمرتفعِ الكاواسِ موطنُهم ... أو بالعروبة للخضرا محاذينا

وحلة الرمل أيضا والعراقي ومن ... على الدريز رجال مستقيمينا

على الجميع سلامُ عاطرٌ وعلى ... نبينا لم نزل دوما مصلينا

وجهها للشيخ ماجد بن هلال الحجري
إثر معاتبة

يعاتبُني أني تأخرتُ ماجدُ ... وظن ظنونا بي وما هو قاصدُ

وكان ارتجي مني جواباً محَّبرًا ... وما أنا مما ظنه بي واجدُ

لعمرُكَ إن العتب ينبي عن الإخا ... ومن حقه ينعي عليّ الموادِدُ

لأني نسيانُ الإحبة ديدني ... وأيدي رفاقِ الروح عندي جاحد

وطالبتَني يا ماجدَ الأصل بالذي ... كتبتُ أنا شعراً عدتْك المناقد

وتطلبُ رأيي في الذي أنت كاتبٌ ... متى كان يعطي الشيءَ من هو فاقد

ترفّق رفيقَ العلم وأعلم بأنني ... مع العفو عن إسعافك اليوم قاعد

ولكن إذا صح القريض لباقل ... ستأتيك عني يومَذاك القصائدُ

لعل الذي أنباك أني ناقد ... يحاول أن يدريك أني راقد

وحبي أنْ للشعر لا شك واقع ... وما كل من يهوى التصيّدَ صائدُ

ويا ابن هلال قد عهدتُك واعياً ... ومجتهداً للعلم حظك صاعد

وأصبحتَ في سلك النوابغ شاعرا ... وما النابغ الحجري إلاك ماجد

رعاك الذي أحباك علما ورفعةً ... وأحياك تكسو جانبيك المحامد

قالها عتابا للقاضي سلطان بن سليمان الشرجي (رحمه الله)

قلْ لي بحكمٍ جلي أيها الرجلُ ... أليس هجرُك لي يستوجب الوجلُ

أقمتُ تسعين يوما في دياركم ... فلم تبالِ بمن حلوا ومن رحلوا

وجئتُ أطرقُ داراً أنت ساكنُها ... أما علمت؟ ولم تحكِ لك الرسل؟

هل أنتَ حمَّلتَني ذنباً جهلتُ به ... أما تعاتُبني؟ قد ينفع العذلُ

إذا تولد كرهٌ في فؤادك لي ... لأي أمر فحبي فيك مكتمل

فراجعِ النفسَ واعصِ من وشى فأنا ... أعصي وشُاتي وللأحبابِ أحتمل

واذكرْ عهوداً وإن طال الزمان بها ... فما لصحبتنا في غيرها بدل

هذي الشكاية يا سلطانُ واضحةً ... وكونُك الحَكَم المرضي فلا وجل

وجهها للشيخ أحمد بن ناصر المنذري

أبتديءُ المقالَ باسم اللهِ ... من جل عن ند وعن أشباهِ

إلى العزيزِ الفاضلِ الموادِدِ ... أحمدَ نجل ناصرِ بن راشدِ

يحرسه اللهُ على الدوامِ ... من كل ما يدعو إلى الآثام

عليه من ربي السلامُ الزاكي ... ورحمةٌ تنجي من الهلاكِ

وإنني أحمدُ ربي ذا الكرمْ ... أسبغني منه بموفور النِعَمْ

عسى تكونون بخيرٍ عافيةْ ... في هذه الدنيا الكؤود الفانيةْ

وبعد: فالكتابُ وافى منكمُ ... يجزل ربي الأجرَ منه لكمُ

ولم تزل أحمدُ ترعى العَهْدا ... وتجهد النفسَ لتُبقي الودّا

وفي خطابٍ لَكَ ألقى البلسما ... تخفف الشوقَ وتبري الألما

وإنني أقرؤها تكرارا ... أُحلِّل الألفاظَ والأفكارا

ثم أضمُّها إلى سابقِها ... لكي ألذَّ بشذا عابقها

لأنني أرى بها الجزالة ... في اللفظ والصدق من المقالة

وما ذكرتَ أنني على سَفَرْ ... ذلك ما قيلَ ولا أدري القدرْ

ووقتُه في الحال ما تقرّرا ... والخيرُ ما يقضيه ربي ويرى

إليك يا أخي جواباً قاصرا ... بالضعف والتكسير جاء ظاهرا

لما عجزت عن بديع النثرِ ... عدلت راجزا لقصد السِترِ

تقبلُه أنتَ وعذري تبدي ... كلُّ هدية بقدر المهدي

وابلغ أبا عليٍّ السلاما ... وصحبَه ليكن الختاما

وجهها إلى الشيخ أحمد بن ناصر المنذري

لبيكَ من طلبَ القريض تكرما ... مما كتبتُ وما كتبتُ قليلا

لم احتجزْ نظمي لبخلٍ عنكم ... كلا ولكن كون ذاك هزيلا

لك أنت أحمدُ في الفؤاد محبةً ... يرعاكَ ربي ما حييتَ جليلا

ولقد نما للعلم أنك متعبٌ ... صيّرتَ قلبَكَ بالهمومِ شغيلا

أوما علمتَ بأن ذهنَك طاقةٌ ... محدودةٌ لا تقبل التثقيلا

فاربأ بنفسك كي تراعيَ صحةً ... أُوليتها ولك الثوابُ جزيلا

فعليك حقٌّ نحو ذاك مقرَّرٌ ... ما أنت بالملإ العصاةِ وكيلا

واختر إليكَ هوايةً محمودةً ... تجلي بها ذهنا لديك كليلا

واقرأ من الآداب أسفارا حوتْ ... قصصَ الظرافةِ وانحُ ذاك طويلا

إن القلوبَ تكلُّ إن هي لازمت ... فنّاً فحاولْ عندَها التبديلا

وإذا شرحت القلبَ كنتَ مؤهَّلا ... للعلم حفظا كان أو تحليلا

فعليكَ بالأسباب أيّاً تلقَها ... واضرعْ لربك قبلَ ذاك ذليلا

هذا الذي أبديتُه متوسّمًا ... فيه الصوابَ وبالصلاح كفيلا

وعليك من قلبي سلامٌ عاطرٌ ... وعلى رفاقك من رضيت خليلا

قالها تهنئة بالزواج

للشيخ إسماعيل بن صالح الأغبري

يا نسيمَ الصبحِ هل أخبرتَني ... بحديثٍ منه يرتاحُ الفؤادْ

هل حملتَ اليومَ لي أحدوثةً ... عن أعز الصحبِ من تيكَ الوهادْ؟

أَوَما طفتَ بنزوى سالكاً ... جانبَ المدة في عالي البلادْ؟

وإذا صادفتَ خِلّاً طيباً ... لم أزل عمري أصافيه الوداد

صافيَ القلب عليه خُلُقٌ ... جيدُ السمتِ إلى الخيراتِ حادْ

ومُنى كل فتى في دَهرِهِ ... صاحبٌ يوليهِ نُصحاً وانتقاد

إذ صروفُ الدهرِ لا يسطيعُها ... من يعانيها لينجو بانفراد

طبتَ إسماعيلُ نفساً مثلما ... طاب لي لقياكَ في تلك النواد

ولقد نفّستَ عني كربةً ... إذا رماني الدهرُ منه بالبعاد

ولَكَم من مجلسٍ أتحفتَني ... فيه من فكرِك صافي الاتقاد

يا أبا يحيي علينا واجبٌ ... أن نهنّيك على نيل المراد

يوم ما أحرزت شطر الدين من ... نبذِكَ العزبةَ سعيًا للرشاد

بالرفا والسعدِ واليُمنِ أخي ... وجميلِ الأنس والنسل السداد

وجهها لعبد الكبير النيجيري زميل الشيخ خلفان في الأزهر جواباً على مشورة

يا من يؤمّل أن ينالَ ويرتجي ... أرضاً ليحرثَها ويحصدَ زرعَها

وصروفُ هذا الدهر لا تصفو له ... فتعيقُ وجهتَه لما يصبو لها

قد غرّبته عن البلادِ بقسوةٍ ... تبكي لفرقته ويبكي تركَها

إنْ ما تذكّر مشهدًا من دارِهِ ... والأنس أيامَ الصبا أو أهلها

ترخي الهمومُ به تعذبُ نفسَه ... فتقضَّ مضجَعها وتُربكَ درسَها

ما زال يأملُ أن يصالحَ دهرَه ... فيشمّ أزهارَ الديار وتربَها

لم يرتضي بدلاً ترابَ النيل أو ... من شرق آسية ترابا مثلَها

لكنه لما تعذّر حلمُه ... للاغتراب ولاتَ ساعةُ وصلها

والكفُّ قاصرةٌ وأوشك صبرُه ... أن لا يقاومَ في القضية طولها

سنحتْ له بعضُ السوانح فاغتنتْ ... أفكاره فيها وتقصر عندها

وطغت على أحلامه فتغيّرتْ ... سبحانَ من ملك العباد وروضها

ورأى الثمارَ اليانعاتِ نديةً ... وجميلةً واشتمّ منها عطرها

فهنا غدا عبد الكبير بحِيرةٍ ... وأتى يشاورُني ليُحكمَ حلها

فأقول خذها واغتنمها فرصة ... واضرعْ لربك كي يسهل صعبَها

وابدِ الضراعةَ باستخارته فما ... خاب المؤمل حين يتقنُ فعلها

قالها جواباً لمحمد بن صالح الجابري

وهو كاتب بمحكمة عبري

إليك جواباً موضِحاً مسلكَ الهدى ... وخلِّ سبيلَ المدحِ ليس مسدَّدا

سألتَ عن الراجي من اللهِ غيثَه ... صلاة يؤدي أو خطابا به ابتدا

نقول بأيّ شاءَ قدمَ إنه ... يُخيّر فيه هكذا الفقهُ أرشدا

وتدخل ذاتُ الخدر فعلَ صلاتها ... بتوجيهها لله ربا موحدا

بسبحانك اللهم وجّهتُ وجهتي ... أريد به إرضاء ربي تعبدا

وأما صلاةٌ للكسوف ونحوُها ... خسوف إذا ما البدر في الأفق ما بدا

فصلِّ ركوعاً أربعاً وليكنْ على ... رِكعْتَينِ واستقبل وراك وأرشِدا

وللزوج نصفٌ إن تمُتْ زوجُه ولم ... تخلفْ لها نسلا بفرضٍ تحددا

وهل ما بقي يحويه بالرد أمْ لمن ... سواه من الأرحام خُلْفُ ترددا

وجاز إمامٌ للصلاة وغيره ... خطيب إلى المعروف يدعو من اهتدى

أتتك سليلَ الجابريِّ محمدٌ ... تُزيلُ غبارَ الجهل تُنجي من الردى

ومسك ختامي للنبي محمدٍ ... صلاةُ وللتالينَ ممن به اقتدى

قالها جواباً لمحمد بن صالح الجابري

إذا نَـدبَ الـورقُ المغرّدُ إلفَـه ... علـى سَـمُراتِ السـد يصـدحُ هائمـا

أو انبعثتْ من جانـبِ الشـرقِ نسـمةٌ ... تُعيد إلـى المحـزونِ دهـراً مسـالما

أو البرقُ من نحو السليـفِ وميضُه ... خفيٌ لنـأي الأرض يَـذري الغمائمـا

يهيّـج قلبـي كل ذاك ادكارُه ... مواطـنُ تحـوي أنعمـا وأكارمـا

مواطـنُ أهـوى أنفُسـاً فـي ربوعهـا ... وحبـي لهـم بالدِيْـنِ أصبـح لازمـا

ولـولا الظـروفُ القاهـراتُ لرغبتـي ... لما هـانَ تركـي روضَـها المتلائمـا

علـى الجابريِّ الكهـل أزكـى تحيـةٍ ... محمّـدَ مـن يزكـي المـؤدةَ دائمـا

يخفـف مـن همّـي بنظـمِ قصائـدٍ ... مسـائلَ علـمٍ للإفـادة ناظمـا

سألـتَ حليفَ الفضل عـن أمر غادةٍ ... إذا فقـدتْ زوجـاً أليفـا ملازمـا

أقـولُ عليهـا عـدةٌ حـالَ علمِهـا ... وتركبُ – إنْ مـا أخَّرَتْهـا – المآثمـا

وليـس عليهـا بالتلفـظ نيـةٌ ... فنيتُهـا بالقلـب كـن لـي فاهمـا

وواجبُهـا أن تتركَ الطِيبَ والـذي ... يزيّنهُـا والبيتَ تأويـهِ دائمـا

ويدخـل كلُ النـاس بـالإذن بيتَهـا ... ولكـن تصافـحْ باليديـن المحارمـا

ومـا غيرُ هـذا فـي الشـريعة واجبٌ ... فدعْ عنـك فعـلَ الجاهلـين المعالمـا

وأربعةٌ صلوا يمينَ إمامهم وساوَوهُ في صفٍ به كان قائما

فلا نقضَ في تلك الصلاةِ عليهم إذا جهلوا والله يغفر راحما

ومن نكَّس القرآنَ في ركَعاته فأحسبُه مع فعله ذاكَ سالما

وصلى إلهُ العرشِ ما لاحَ بارقٌ على المصطفى من صار للرسل خاتما

شفاعة شاعر

وجهها إلى الفاضل يوسف بن زهران الحجي

تشفّعَ بي لما رأى من أليفِهِ صدوداً وإعراضاً وظلماً مكررا

فجاء كئيباً مُكمَداً متحسّرا يرقّ له القلبُ الذي قد تحجرا

يقول قد استنفدتُ وسعيْ وطاقتي ونوعّتُ عذري كي يرقَّ ويعذرا

ووالله لولا عمقُ حب أكنُّه وعهدِ ودادٍ عمرُه ما تكدّرا

لما قمت أستجدي رضاه بذلةٍ وما ألفتْ نفسي المذلةَ للورى

وإني وإن أخطأتُ والحالُ أنني مقرٌّ أليسَ التوبُ للذنب مهدرا

فلما أذاعَ الأمرَ عندي مُنَفِّساً على نفسه يحكيه لي متأثرا

وكنتُ قديما قد ألفتُ حديثَه حديثَ ثناء للفتى ذاك مكثرا

فقلت له ماذا عسى أنا فاعلٌ وما من لقاء لي بخلّكَ قد جرى

فقالَ تناديه بشعرِكَ إنه أديبٌ وأرجو منه أن يتغيرا

فقمتُ إلى نظم الحوار ملبّياً مطالبَه من غير أن أتأخرا

ليبلغَ قولي صاحبَ الشأنِ عَلَّه يعبّرُ عما في جواهُ وما يرى

وأطمعُ منه في جوابٍ مبشّرٍ بما أرتجي من مثله لو تفكّرا

قال مخاطباً بعض المعتمرين

إذا ذكَرَتْني بالجميلِ أَحبَّتي فذلك فخري بل دليلُ سعادتي

فكيف إذا ما أرسلوا لي دعوةً صياماً وعُمَّاراً أوانَ غِيابتي

بمناسبة العيد

قَبِلَ اللهُ منك الصيامَ أخانا وهدانا لصالحِ الأعمالِ

وكَسى اللهُ عيدَنا بانتصارٍ عاجلٍ فيه مَحْقةٌ للضلالِ

جواب

وإنيَ لا ألوي على لومِ عاذلي بحُبِّكُم إني أراهُ تصيُّدا

محبتُكمْ أرجو بها أجرَ خالقي وأرجو بأن تدعوْ لي اليومَ أو غدا

الحمد لله على السلامة يا عبدالعزيز

عبدُالعزيز بثاني العيد كان له ... تصرُّف ليس فيما جاءه عجبا

لأنه نابِهٌ يرمي بفكرته ... حسنَ التصرف لو فاتت على الرُقَبا

واستنزل الدمعَ من أحبابه فرحاً ... به وبضُهمُ من خوفهمْ سَكَبا

بدتْ له حاجةٌ ليست بظاهرة ... وقد رقا نحو سقف البيتِ واحتجبا

لعلها لعبةٌ يلهو بها فرقتْ ... ذاك المكانَ فلم يسمحْ لها هربا

وما درى الكلُّ عنه غير (منتصر) ... وهو الذي كان في مطلوبِهِصَحَبا

وأُرْتِجَ البابُ عنهم عندما دخلوا ... وحاولوا فتحَه لكنه صَعُبا

وطال مكثهمُ من بعد ما اجتهدوا ... في الاستغاثة هل من سامعٍ قرُبا

والشمسُ حارقةٌ والجوع يؤلمهم ... والخوفُ من طبعه يُبقيك مضطربا

فعطلوا طبق الإرسالِ خطتهمْ ... أن يلفتوا القومَ إن إرسالُهم عطبا

تشاوروا بعده أن يقفزوا عجلا ... وأدركوا خطراً لا شك مرتقبا

خانَ الرفيقُ وأدّاها أبو عمر ... في قفزةٍ شابهت في سيرها الشُهُبا

فسلَّم اللهُ ربُّ العرش أعظُمَهُ ... من الأذى وأزالَ السوءَ والعطبا

والحمدُ لله حمداً نستزيدُ به ... إحسانَه وله الحمد الذي وجبا

٢/شوال/١٤٢٩هـ ٢/٨/٢٠٠٨م

مطارحة بينه وبين الشيخ صالح الحميدي

وقال الشيخ صالح الحميدي تعليقاً على نتيجة التفتيش في حقه:

أتاني بيانٌ يَشهَدُ اللهُ أنه ... عزيزٌ لنفسي من لُجَينٍ وعسجدِ

يقولون: أنت العامَ أصبحتَ أوسطاً ... وقد كنتَ أدنى للزيادةِ والرِفْدِ

فقلتُ: أنا في العقدِ واسطُ دُرِّهِ ... وأجملُ ما في العقد واسطةُ العقدِ

قال الشيخ خلفان: فقلتُ أصفُهُ بالرشد:

أراكَ لقدْ حوَّلتَ ما كان سيئاً ... لدى الناس فاستقبلتَهُ دونَ ما صدِّ

وزِدتَ بأن أقنعتَ نفسَك بالرضا ... فأصبحتَ في بِشْرٍ وأصبحتَ في سَعدِ

هنيئاً لك العقلُ الذي أدركَ المدى ... وعشتَ قريرَ العينِ تُنعتُ بالرشدِ

مطارحة بينه وبين الشيخ راشد البوصافي

وقال الشيخ راشد البوصافي:

رجوتُ إلهي أن يديمك سالماً ... معافىً لك الخيراتُ كالغيثِ تنهمرْ

يحفُّك بالإسعاد واللطفِ دائماً ... ويُحسنُ بالذكر الجميل لك العُمُرْ

فقال الشيخ خلفان:

أراشدُ إن أبطى وصالُكَ إنني ... أجدْكَ بقلبي حاضراً مثلَ من حضَرْ

وإنيَ أدعو اللهَ يوليك حظوةً ... من العلمِ والأخلاقِ يبقى لها أثَرْ

وجهها للشيخ حمد بن حميد البوسعيدي

وافتْ هديتُك الظريفةُ يا حَمَدْ ... فلك الثناءُ مع الدعاء إلى الأَبَدْ

أحيّاكَ ربُّكَ لابساً حُلَلَ التقى ... وحباكَ بالخُلُقِ الحميدِ وبالرَشَدْ

فلأنتَ أصفى من صحبتُ ومهجتي ... تهدي لك الودَّ الصدوقَ المنفرد

وبلا مجاملةٍ لقاؤك مُنَيتي ... ودوامُ وصلك منه فكراً أستمد

أهوى لديك ثقافةً أدبيةً ... ولديكَ في الإصلاح عزمٌ متقد

أرسلتَ لي كتباً سررتُ بفنِّها ... وأسرّني حسنُ اختيارك يا حمد

ووجه له أيضاً هذه الأبيات

رقيق الشعر وافى وهو يحوي ... مِعانيه تجلت بانسجامِ

يحلّقُ كالحمامِ بفيه غصنٌ ... منَ الزيتونِ يرمزُ للوئام

فأطربَني كما لو قد تغنّى ... بمجد المصطفى أهلُ الكلام

أخالُ حروفَه تنصبُّ ماءً ... رقيقاً مثل زخّاتِ الغمامِ

لعمركَ إن تقاصر عنك وصلي ... فأنت مع الفؤاد على الدوام

لا غاب شخصُك عن (ضمبيري) يا أخي وأنسْتُ منك بصوتكَ الغّريدِ

أدعو الإلهَ بأن يديمكَ سالماً واسألْ لي الحسنى من المعبود

كوني أنا قربَ بيت الله أسأله أن لا يذيقكم سوءً ولا وجعا

أرضى بصحبتِكم بل أستزيد بها فخراً ولو لامني المستعتبون معا

يا شاغلاً حيّزاً في لبّ صاحبه وساكناً مستقراً في حناياه

مالي أراكَ ببابِ الدارِ منتظراً ما للمقيمين من أذن عرفناه

لكَ في الفؤاد مكانةٌ ومعزة لا يوحشّنَك أن ترى تقصيري

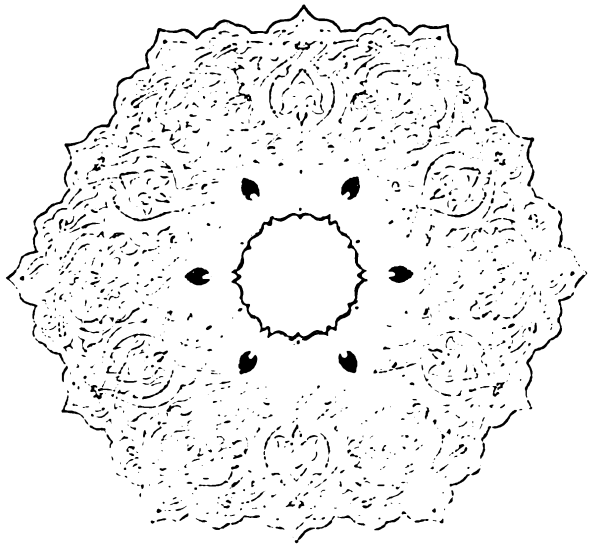

قالها أيام عبري بعد مفارقة المعهد

إلى الشيخ حسن بن خلف الريامي

أرقاً أُعايشُ والفراقُ يؤرقُ ... لكنّ في قلبي الرضى متحقّقُ

ثقةً بأن الخير ما هو حاصلٌ ... والمرءُ كل مُناهُ لا تتحقّق

إني لبَينِ أحبتي متأثّرٌ ... ولغربةٍ أُرغمتُ فيها مرهق

آهٍ على زمنِ الدراسة قد مضى ... بأعز ذكرى في حياتيَ تشرق

وأحبةٍ سمحَ الزمانُ بجمعهم ... والدهرُ يجمع تارةً ويفرّقُ

حاولتُ أكتبُ عن شعوري نحوَكم ... فأبَتْ مخيلتي بنظمٍ تنطقُ

ولقد أتى حَسَنُ الريامي مُرسِلاً ... لي من بديعِ الشعرِ ما هو رَيّقُ

فيه يعبّرُ عن جميلِ ودادِهِ ... جُمَلا كساها من الجزالة رونق

وعليكَ يا حسن السلامُ وإنني ... أنا موحشٌ وبحبكم متعلق

باقٍ على عهدِ الوداد وإن نعى ... للبين مغتبطاً بذاكَ العَقْعَقُ

فأدم رسائلَكَ الحسانَ تزيدُني ... أُنْساً عهدتُك للفضائل أسبق

وأذعْ سلامَي للأحبة ناقلاً ... عني أحرَّ مشاعرٍ تتدفق

وجهها للشيخ حسن بن خلف الريامي

سلْ ما تريدُ فقد نُريكَ جوابا ... حاشا القريضَ فما محبُك جابا

مالي أنا والشعر لستُ بأهلِهِ ... ورجالُ عصري حطّموا الآدابا

ذهبَ الألى حَضَنوه وهو معزز ... فكساهمُ مما كُسيه ثيابا

وغدا وكلٌّ يدعى بلحوقِهِ ... هانتْ فأصبحُ كلُّهمْ خُطَّابا

ولئن نظمتُ أكونُ شخصاً ثائرا ... أنعى تراثاً بالهوان مُصابا

فالعرب ما عرفتْ قديماً شعرها ... إلا المقفَّى المُحكَم المنسابا

شطرانِ مستويانِ أدرك منهما ... فهمُ الخليلِ قواعدا فأصابا

والدر يكمن في البحورِ ومن يكنْ ... للغَوصِ يجهلُ يحطبُ الأخشابا

لو كل قولٍ محكمٍ ببلاغةٍ ... شعرًا غدا القرآن ويك معابا

حركتَ يا حسنٌ كوامنَ خاطري ... لما بعثتَ إليَّ منك خطابا

فأنا بذكركمُ تفيض قرائحي ... والأنس مع من يذكر الأحبابا

هلا شرحت عن الرفاق وحالهم ... فتزيدني من ذكرهم إطرابا

ولقد نظرتُ إلى مقاطعِ شعرِكم ... فسُررتُ حينَ قرأتُها إعجابا

دوموا على نظم القريضِ فإنه ... يجلي القلوبَ ويصقلُ الألبابا

وجهها إلى الشيخ حسن بن خلف الريامي

قلْ للساري بليلٍ داجي ... ينوي إزكي أو نحوَ رُوِي

يمضي عَجِلا يسعى خَبَباً ... ما كان على أحدٍ يلوي

رفقاً بالصبِّ فقد أضحى ... من فرطِ هواهُ به يهوي

يهوَى إلفا قد فارقَه ... ونعى خَبَراً عنهم يروي

فارفقْ واحملْ منيَ قولا ... يحكي عني حسنَ الصفوِ

فعسى يجري منهمْ ذكر ... وعسى يصفو يوما نحوي

واسأل حَسَنا تفعلْ حَسَنا ... هل ما زال بوصل ينوي

سؤال من الشيخ حسن بن خلف الريامي

أزجي سؤاليَ للأجلِّ السامي ... خلفانَ ذي الإفضالِ والإنعامِ

عن مشكلٍ في النحو صيَّر فِكرتي ... في حالكٍ في جهلها وظلام

في (ليس) هل فعلٌ كما قد قالَه ... جمهورُ أهلِ العلم الأحكام

أم أنها حرفٌ كما قد يدعي ... بعضُ النحاة وُقِيتَ كلَّ ملام

جد لي برأيٍ منك يجلو حِيرَتي ... ما زلتَ لي عوناً مدى الأيام

وختامُ قولي راجياً منك الدعا ... علِّي أفوز بجنةٍ وسلام

ثم السلامُ عليك ما هبّتْ صبا وبقيتَ في أمنٍ من الأسقام

جواب الشيخ خلفان

أهدي إليك تحيتي وسلامي يا شبلَ جرنانٍ ونسلَ ريامِ

وافى نظامُكَ يومَ كنتُ تزاحمَتْ عندي همومُ مشاغلي ومقامي

فتأخّر الرد الركيكُ وليتَه لما يكنْ من أجل ضعف مرامي

أَوَمَا دريتَ وما علمتَ بأنني متشاغلٌ عن فهمه بمنام

أفنيتُ أيامَ الدراسةِ ضاحكاً متلاعباً لم أحترثْ أيامي

فأتى زمانُ الشغل صير همتي في صلح أقوام وفصل خصام

واللهَ أسألُ أن يحرّكَ همتي للعلم كي أرقى إلى الإكرام

ذاكرتَني في ليس في تصنيفِها ومحلّها من تلكمُ الأقسامِ

بيني وبينَك يا أخي لو لم يقل بالفعل جمهرةٌ من الأعلام

لوددتُها حرفيةً كشقائق سارتْ كسيرتها من الأحكام

والتاءُ إن لحقَتْ بها فلقد أتتْ تاءُ المؤنث بعد نفي اللام

وكذا أتت من بعد ثُمَّ فهل هما فعلان صارا معشرَ الأقوام

إن الصلاة مع السلام على الذي ختم النبوةَ طيلةَ الأيام

قالها جواباً للشيخ حسن بن خلف الريامي

نظـمٌ أتانـي مرسـلٌ ... فتلـوتـه بـتـمـهُّـلِ

لفـظٌ رصـينٌ متقَـنٌ ... بـادٍ بمقصـدِهِ جلـي

قـد صاغَـه متيقـظٌ ... ذو فكـرةٍ وتأمُّـلِ

حسـنُ الريامـيُّ الـذي ... فـي النـاس منزلـه علـي

مـا زال بـين رفاقتـي ... عَـودي إليـه وموئلـي

يجلـو ويكشـفُ بالتنـا ... قُـشِ كلَّ أمـرٍ مشـكلِ

وأتـى إلـي بنظمِـهِ الـ ... ـمتواصلِ المتسلسـلِ

متضـمنـاً لمسـائـلٍ ... كالعِقـدِ رُصِّـع بالحلـي

أتعبـتَ مـن ساءلتَـه ... بنظامِـك المسترسِـلِ

لـكـنـنـي أحـببتُـه ... وسـبى فـؤادي الممتلـي

كالـريم حـين سـبت فـؤا ... دَ المسـتاهمِ أبـي علـي

بسـهام مقلتِهـا ونـا ... داهـا نـداء المبتلـي

وأصـاب بغيتَـه وجـا ... زاهـا بكـل تغـزُّل

وأسـأتَ بالقـول الـذي ... سـطّرتَه فـي المدح لـي

وأراه ليس حقيقةً ... وعن الصواب بمعزلِ

جنّب أخيّ الشعرَ عن ... ما ليس بالمتقبَّل

واقصد إلى الجد الذي ... يرضي ضميرك وانهل

لا تنطقنّ (وتتبع الـ ... ـغاوي) بما لم تفعل

عود لسانك قولَ ما ... يرضى به المولى العلي

أتحفتني بمسائلٍ ... لتفيدني بتفضُّل

فالعلم ينمو بالمذا ... كرة استمعْ أو فاسْألِ

ذاكرْ ولو ذا غفلةٍ ... مما تطالبُه خلي

حتى تُفيدَ وتستفيـ ... ـدَ وكلُّ جهل ينجلي

ساءلتني عن أل إذا ... جاءتْ بمثلِ الأفضلِ

فأقول للتعريفِ تلك ... وليس هذا القولُ لي

ليستْ هنا موصولةً ... هل شِمتَ من صلةٍ تلي

إذ ليس بالصفة الصريـ ... ـحةِ مثلَ صيغة أفعل

لكنما الصلةُ اسمُ فا ... علَ واسمُ مفعولٍ جلي

وإذن فتُعرفُ أل هنا ... بعلامةٍ فيما ولي

لما تعذّر نطقُها انـ ـــزلقتْ لنحوِ الأسفل

وتجردّتْ تلك الصلا تُ بدون شكلٍ مشكِلِ

هذا رجالُ النحو ما قالوا به فتأمّلِ

وسألت عن تحريكة حلت محل المهمَلِ

فهناك فعل وأى يئي من بعد- حمدي قل - يلي

والأمر منها إن تشاءُ انـ ـــطق بـ (إِ) لا تُكمِلِ

وبذا تكون تحققتْ جُمَل ثلاثٌ تنجلي

ودجاجتان فـ(تانِ)شخـ ـــصٌ في المقالِ الأعدلِ

والنصب بالفتح انجلى في الجيم دون تبدُّل

أو أنها لغةٌ أتت درجَتْ ولما تهمَلِ

ونصبتَ زيدا بعد ما ن وأمرُها لم يكمل

ووفى بها عمراً نصـ ـــبت كذا إلى عبد العلي

أما عبارة (صاح) عن ترخيمِها لا تعدل

والكسرُ فيها للبِنا إعرابَ ناظرِ ما يلي

هذي أتتك كما ترى تشكو العرى من منزلي

قـد صغتُهـا بتكلّـفٍ وبـمـحـنـةٍ وتـحـيّـل

ونظمتُهـا بالـوزن مـن متـفـاعـلٍ مستـفـعل

وزحفـتُ فـي أبياتهـا وقبلـت مـا لـم يقبَـلِ

وعجلـتُ فـي ترتيبهـا وجوابِهـا المستـعجـل

فالعـذرُ كلَّ العـذرِ لا تعتـبْ علـي وتـعـذلِ

مالـي وللأشـعار ليست صنعتـي يـا ليـت لـي

ولأنـنـي متشاغـل والامتحـانُ مبُلبـلي

ثـم الصـلاة علـى الرسـو ل وكل صحـبِ المرسـل

وكـذا السـلام بعـدِّ مـا قُرئتْ قصيـدُ أبـي علـي

قالها للشيخ حسن بن خلف الريامي

(شعر نبطي)

أحركْ للشعرْ دفه ومالي في الشعر من زادْ

وأْنادي صاحب الشفه وقلمه في الشعر معتاد

عساني أن أجد صدفه يجاوبني حسَن بانشادْ

تراني أنظر بلهفه وطال الانتظار وزادْ

ومثلك وعده يوفه وهيْ من عادة الأجواد

ولومي عنك ما كفَّه إلين تصوِّغ الإنشاد

أتزهد في الشعر عفه وحولك مِ الطبيعه اعداد

بدية تثقل الكفه إذا وازنت معها بلاد

وخذلك حولها لفه أتلقى الزين ما ينزاد

يسدّك رملها يهفّه نسيم الصبح في المعتاد

يخلي خطوط ملتفه كانه في الرسم وستاد

تشوفه ها العرج خفَّه وهذاك العرج يزداد

وفي الظاهر خذ الوقفه وشاهد هندسة الاجداد

هناك النخل منصفّه وأرض النخل دود احداد

ولي في المنترب إلفه وخل من نسل الاجواد

بحسن الطبع أنا عرفه ودوم ان خاطري يرتاد

أريد الشعر لي تزفه وانته للشعر نشّاد

٢٠٠٤/٥/٣٠م

وقال مخاطباً الشيخ حسن بن خلف الريامي

بـيَن القريـنِ وفـرنِ الكبشِ يا حسـنُ ... قفْ بـي مليـاً فلـي ذكـرى لهـا أثَرُ

تلـكَ الديـارُ التـي خصبٌ مرابعُهـا ... بمـا حوتْ من رجالِ الفضلِ لا المطرُ

قـد اسـعفتْني الليالـي أن أعيشَ بها ... رِدحاً من العمرِ بل قد أسعفَ القدَرُ

ولـم تـزل ذكريـاتُ الأنـس تؤنِسُـني ... إذا تقاصـرَ عنـي الوصـلُ والخبَرُ

عُـجْ بي علـى نرَواتِ الرملِ حيثُ بنَتْ ... أنفُ السُـلَيْفِ وفيهـا يجمُـل السـمَرُ

فطالمـا زُرتُهـا عصـراً يجاذبُنـي ... حُسْـنَ الحديثِ نـديمٌ لفظُـهُ الـدُرَرُ

وسـائلِ الراكَ والغافـاتِ مـا فعلَتْ ... وهـل تعاهدَهـا مـن بَعدِنـا بشرُ

ثـم انعطفْ بيَ غربـاً مـا تُسـائلُني ... فليـس عنـديَ إلا الفِكْرُ والنَظَرُ

سـقتْ رُباهـا مـزونٌ مـا تفارقُهـا ... إن أقلعتْ مُزُنٌ جـاءتْ بهـا أُخَرُ

حتـى تعـود إلـى (المفجـورِ) عادتُـهُ ... وينشـطَ النبتُ في (المبعـوثِ) والثمرُ

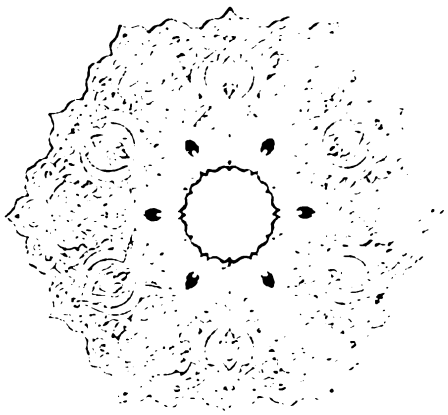

مطارحة بينه وبين الشيخ حسن الريامي

قال الشيخ حسن الريامي:

تُسائلُ عن رسائلي الغَيورُ ... وماذا في الخفاءِ بها يَدورُ

أحُبٌّ ناشيءٌ غضاً طرياً ... يُداري سرَّهَ الزوجُ الجسورُ

فقال الشيخ خلفان:

لعمرك تلك أعمالُ القضايا ... ومخدعنا بها أضحى يَمورُ

أُحيِّثُها وأُحكِمُها مساءاً ... وأَنطقُها إذا طلع البكورُ

فظني الخيرَ في زوجٍ وفيٍ ... عن الزيجاتِ تشغلُهُ أمورُ

فقال الشيخ حسن:

يا ناسياً صاحباً ضلتْ به السُبُلُ ... هل من سبيلٍ إلى لُقياكَ يا رجلُ

فقال الشيخ خلفان:

يا من يُنادي بتنكيرٍ لصاحبِهِ ... أحرجتني حين وافى ذلك العَذَلُ

ورِحتُ أقطعُ وقتاً في تأملهِ ... ولا يساعفني التبريرُ والعللُ

إلا اعترافي بتقصيري الكبير وذا ... هو السبيلُ إذا ضلتْ بك السبلُ

فقال الشيخ حسن:

إني رأيتُك للسارين بدرَ هدى ... بنورِهِ يساضيء العلمُ والعملُ

فلا تلمْني إذا وافتْ معاتبتي ... عُطلاً من البر أو قد غالها الزللُ

فقال الشيخ خلفان:

سرَّيتَ عني بصفحٍ منك أعهده ... وقد تجدد لي من صفحِك الأملُ

ولستُ أقوى بحالٍ أن تقاطعني ... أو أن تظن ودادي شابَه خلَلُ

عهدُ الأُخوَّة إني لا أخيسُ به ... فدُمْ بوصلٍ وإن أقصى بي الكسلُ

فقال الشيخ حسن:

ما عادَ يُطربُني من بعدكم جذلُ ... ولا سرى في فؤادي دونكمْ أملُ

حاشاي أن أتناسى فضلكم أبداً ... أو أن يزعزعُ ودي حادث جَلَلُ

إني لأذكر أياماً لكم سلفتْ ... بالأنس حافلةٌ ما شانَها خللُ

وقال الشيخ خلفان:

يا من لهم بسويدا القلبِ منزِلةٌ ... نشكو الجفاءَ ومرَّ الهجرِ ذُقناهُ

إنا ليُقعدُنا عن أن نُواجهَكمْ ... حقٌّ لكم دون إنكارٍ أضعناهُ

لعل زينةَ أخلاقٍ بكم عُرِفتْ ... هي الوسيلةُ للمبثوثِ شكواهُ

فقال الشيخ حسن:

هجرُ المحبِّينَ أمرٌ لستُ أرضاهُ ... مَم كان في القلبِ كيف القلبُ ينساهُ

فإن يكنْ عاقَنا عن وصلكمْ زمنٌ ... فإن ذلك شيءٌ ما أردناهُ

مهما ابتعدن فرغمَ البينِ يجمعُنا ... وُدٌّ على أُسُسِ التقوى بنيناهُ

يا واسعَ الصدر أفسحْ لي بمعذرةٍ ... تُبدي التأسف عما قد جنيناهُ

مرثاة

الشيخ ناصر بن حميد الراشدي (رحمه الله)

المرءُ لا بـدَّ عن دنياهُ منتقلُ ... وهل يدومُ على دار البلا رجلُ

الكل يفنى من الدنيا ولو أحدٌ ... يبقى لكان رسولُ الله والرسلُ

لقد مضتْ أممٌ من بعدِها أممٌ ... ونحنُ نمضي كما قد ولّتِ الأُوَل

وإنما العيش أكدارٌ فلا أحد ... يلقى سرورًا بطول العمر يتصل

من سرَّهُ زمنٌ فليبقِ مرتقبا ... من الحوادثِ والأكدارِ ما يصل

إن المصائب تأتينا مرتبةً ... لم يبق من حولنا خال ولا خول

وإن أسوءَ شيء أن يفارقنا ... ذو العلمِ يا لك أمرٌ ليس يُحتَمل

يا موتُ حسبُك لا تختارَ خيرتَنا ... فإن فقدانَهم من عصرنا جَلَل

أفجَعتَنا بمصابٍ قد بكت سَمَدٌ ... لفقدِهِ وانطوى من فعلِكَ الأمل

الشيخ ابن حميد ناصر رحلتْ ... أيامُه وغدتْ ذكراه تنتقل

قد كان في سَمَدٍ نورًا يجملها ... كأنها ليلةٌ والبدرُ مكتمل

فها هو البدر قد ولّى فيا أسفى ... إن لم تكن عودةٌ للبدر تحتمل

مَن للمساجد يا شيخي إذا اندرستْ ... ومن بأموالِ أهل اليُتم يشتغل

مَن للدروس مع الطلاب يشرحُها ... وقد أتوه إذا ما استعصت الجُمَل

مَن للخُبَيْبِ وقد كانت بفطنتِهِ ... مشعّةً بازدهارٍ ما له مثل

أبكيك يا أيها الشيخ الذي ارتسمتْ ... آثارُه وبكاه السهل والجبل

يحكي اللسان وتبكي العينُ سيرتَه ... والقلب يخفق والآلام تشتعل

فالله يلهمُنا صبراً ويُخلفُنا ... من فضله وعطاءُ الله متصل

مرثية ثانية

للشيخ ناصر بن حميد الراشدي (رحمه الله)

ما للحياةِ أراها تُبعِد الفُضَلا ... ولا تبالي بخطبٍ في الورى نزلا

تُدبِّر الموتَ للأشياخ عامدةً ... والأرضُ تبكي وأهلُ الأرض ما حصلا

يا موتُ حسبُك ما في عصرنا أحدٌ ... لسد ثغرة من تختارُه بدلا

أفجعتنا بمصابٍ قد بكتْ سمد ... لفقدِهِ وجميعُ الناس من عقلا

أخذت واسطةً في العقدِ قد نُظمتْ ... كناصرٍ ذلكَ البدر الذي اكتملا

الشيخ ابن حميد من به اتجهت ... للعلم همةُ إخوانٍ لنا نُبَلا

قد أسّس المعهدَ الميمونَ في سَمَدٍ ... وأجهد النفس حتى يَبلغَ الأملا

فصار معهدُه بالعلم مزدهرا ... وقد غدا ذكرُه في الناس منتقلا

يحكي اللسانُ وتبكي العين سيرتَه ... والقلبُ يخفق من فقد الذي ارتحلا

أهلُ المكارم والأخلاق تعرفه كأنه جبلُ تأتمُّه الفُضلا

غطى التراب على جثمانه وغدتْ ذكراه كالرسم تحكي خير ما عَمِلا

ما أسوءَ العيشَ بعدَ الصالحين وقد ولى الصلاح وفاضُ الغدر واكتملا

مرثاة

الشيخ أحمد بن ناصر البوسعيدي (رحمه الله)

حياةُ العارفينَ لنا حياةُ وموتُهم لأنفسِنا مماتُ

نسيرُ بهديهمْ وهمُ غمامٌ لنا وبفضِلهم نحنُ النباتُ

وأرضُ الزرعِ إن لم تسقَ ماءً فما للزرعِ يا هذا ثباتُ

وإن مصائبَ الدنيا عِظامٌ وأعظمُها إذا ذهب الثقات

فلا عيشٌ يلذ ولا سرورٌ وقد ولى الأفاضل والهداة

وهذا الشيخُ أحمدُ كان فينا فأصبحَ في الأولى ذهبوا وماتوا

أُصبتُ بحرقةٍ في القلبِ لما نعى الشيخَ الكريمَ لي النعاة

أحقاً إن شيخَ الزهد ولَّى أحقاً زارتِ الشيخَ الوفاة

لقد كان البقيةَ من أناسٍ لهم تُعزى الخصالُ الخالدات

نعودُ له وننهلُ منه عذباً فتنكشفُ الأمورُ المعضِلاتُ

عليه الناسُ تزدحم ازدحاماً كبدرِ تستنيرُ به العُفاة

ستفقده الشريعةُ من رُباها وتفقده العلا والمكتبات

هي الدنيا سرورٌ ثم حزنٌ وعن هذينِ ليس لنا نجاة

فيا من يجمع الدنيا حطاماً ويرجو أن تطولَ به الحياةُ

تأملْ واستعدَّ لما تلاقي ألا تهديَك يا هذا العِظاة

مرثاة

الفقيد أحمد بن سعود الإسحاقي (رحمه الله)

ألا كلُّ مَن في هذه الدارِ يُفقَد سوى اللهِ والنعما بها سوف تَنفدُ

أبتْ أن تصافينا الحياةُ وإنها بلاءٌ لنا فيها السرورُ منكدُ

وقائلةٍ مالي أراكَ معذّباً طريدَ الكرى لما يطبْ لكَ مرقَد

ووجهُك مصفرٌّ وفكرُك شاردٌ وحالُك لا ترضي الذي يتفقّد

فقلت لها مهلاً كفاني من الأسى فكُفّي ملاماً إنني أتجلَّد

ألمْ تعلمي أني رُزئتُ بأحمدٍ وأخشى بأن الصبرَ مني ينفد

غداةَ أتى الناعي إلينا بنعيه فلا العينُ ترقى لا ولا الدمعُ يجُمد

بكى القلبُ فانهلَّتْ دموعٌ غزيرةٌ ولما تزلْ نارُ الجوى تتوقد

فتى زان بالأخلاقِ والفضلِ والتقى له سِمَةٌ للصالحين تقيد

زميل لنا في العلم في معهد القضا ... وحقاً أُصِبنا يومَ غادرَ أحمد

سرتْ نعشُه بينَ الصفوفِ مضيئةً ... وكل الملا في دهشة تتردد

تجمّعِت الأقوامُ من كل جانبٍ ... بنزوى لتشييعِ الجنازة يشهدوا

مضى ابنُ سعود في أعز شبابه ... كأن لم يكن ما بيننا يتردّد

ووالدُه ما كادَ يُنسى مصابُه ... زمانَ تولى جرحُه ليس يخمد

سقى خالقي ذينِ الضريحين رحمةً ... وكل ضريح للتقيِّ يشيد

وألهمَ ربي كل أهلٍ وجيرةٍ ... له الصبر عنه كي يزيد التجلد

حزنتُ وإني لا محالةَ واثق ... بأن الفتى من أهله سوف يُفقَد

فلله ما أبقى له الأمر راجع ... ولله ما أفنى وما شاء ينفد

صلاةٌ من المولى على سيد الورى ... ويعقبُها منه سلامٌ مؤبَّدُ

مَعَ الآلِ والأصحابِ والسَلَفِ الأولى ... لهم بتراثِ الأولين تقيُّدُ

رحماك ربتني صغيرا

دعاء ورثاء لوالدته (رحمها الله)

رباهُ أمرك نافذٌ ... وأنا مطيعٌ لا أزالْ

راضٍ بحكمِكَ سيدي ... مستسلمٌ في كل حالْ

لولاك ضاق بي الفضا ... لولاكَ ضعت مع الضلال

وأنا الظلومُ أنا الجهـ ... ـول أنا الهلوع وذو الجدالْ

فالطُفْ بفضلِكَ إنني ... بَشَرٌ وينقصُني الكمال

وعشيةً بلغ الأسى ... في الأهل مبلغَه وزادْ

خطبٌ عظيمٌ حل بي ... لهبٌ كوى مني الفؤادْ

نعقَ المماتُ بصوته ... أمي فلبت بانقيادْ

وذهلت حين نعى بها ... الناعي وصَيَّحَ في البلاد

وهرعتُ أشهد وجهَها ... أماهُ رقي للمناد

قد كُنتِ يا أماهُ مضـ ... ـربَ للتفاؤل والأملْ

وأراكِ كنتِ تقبليـ ... ـن يدي ودمعُك ينهملْ

تدعينَ لي أرقى العلا ... والعطفُ نحوي متّصل

أماه إن جاءَ الصبا ... حُ وجئتُ دارَك أرتجل

من ذا يناغي مشاعري ... عقباكِ مضربةَ المثل

أماه لو جاز السجو ... دُ سجدتُ نحوَك خاشعا

لكن سأبقى طامعا ... أدعو رحيماً واسعا

يا رب قد أرشدتَني ... أدعوكَ فارحمْنا معا

واكتب لها عيدا بقُرْ ... بِكَ للمسرة جامعا

رغم المتاعب فهي صا ... مَت شهرَها متتابعا

رحماك ربتْني صغيـ ... راً فاستجبْ هذا الدعا

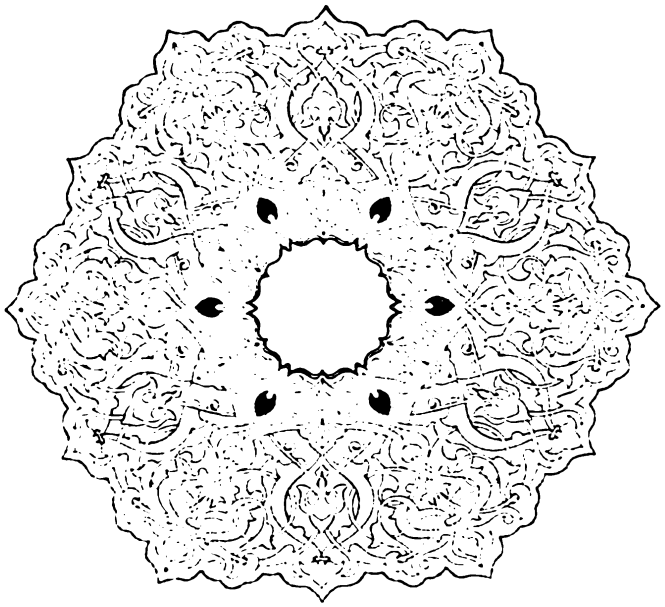

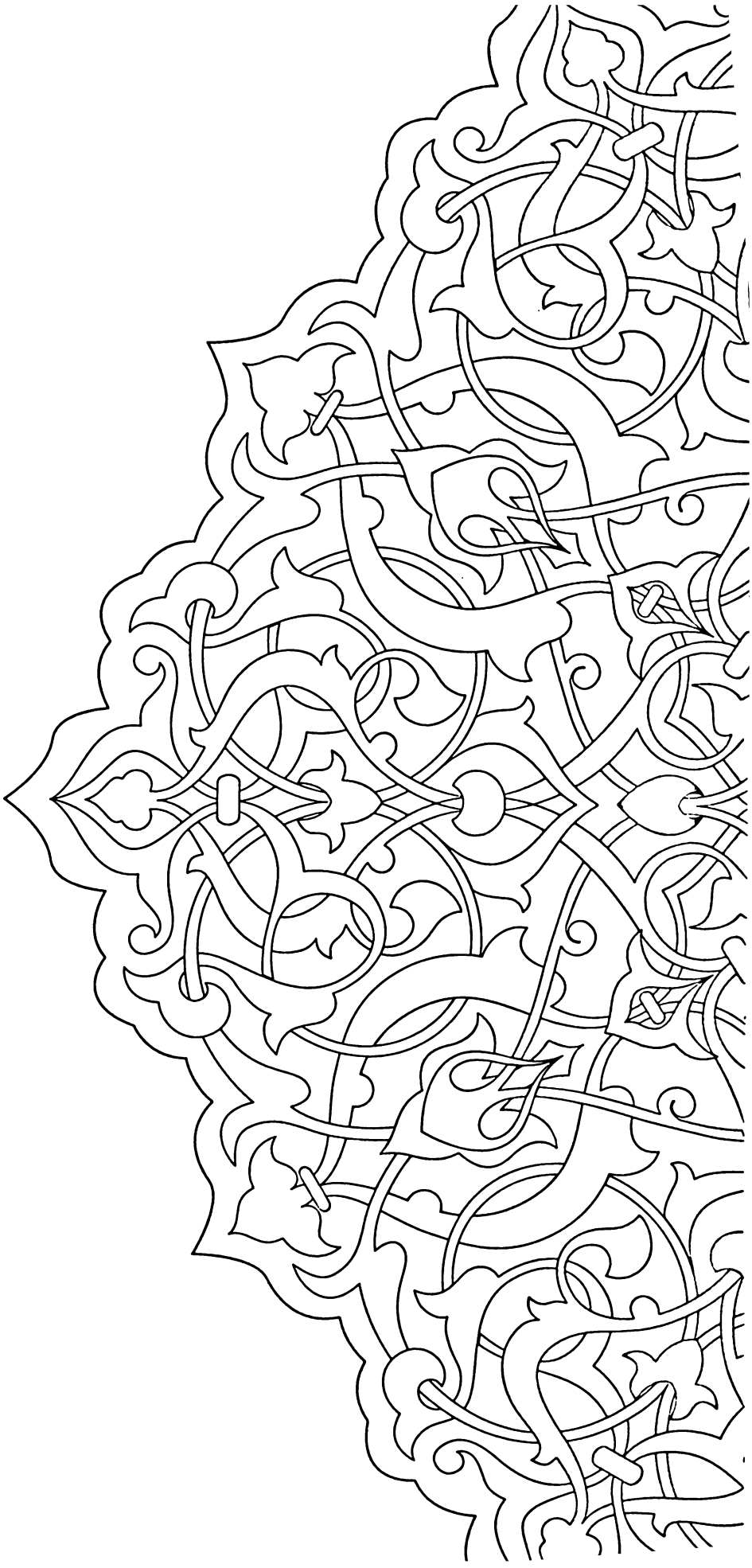

القسم الثالث:

منظومة:

تَبْصِرَةُ الحَيْرَانِ

فِي علم العقيدة

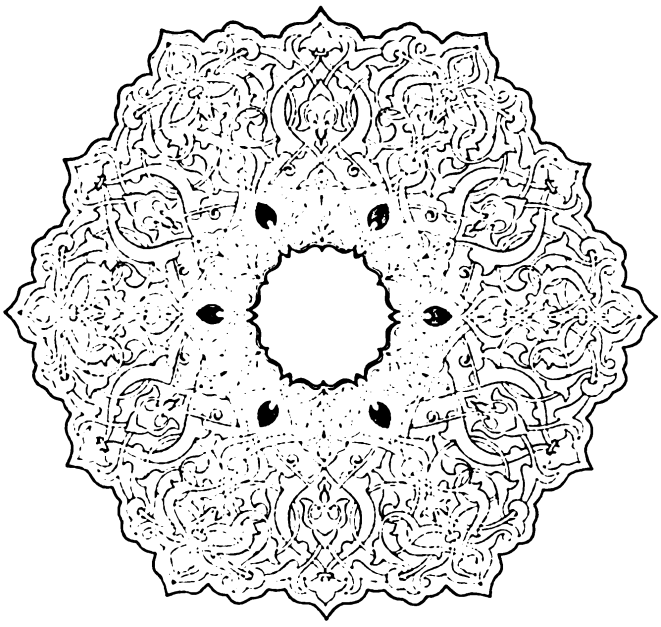

بسم الله الرحمن الرحيم

منظومة تبصرة الحيران

المقدمة

حمداً لمن سبَّح خَلقُهُ لَهُ ... بحمدِهِ و يطلبون فضلَهُ

سبحانَهُ منزَّهٌ عن كلِّ ما ... ليس يَليقُ والمقامَ الأعظَما

وأفضلُ الصلاةِ والسلامِ ... على النبيْ وآلِهِ الكِرامِ

وأسألُ العونَ عليَّ الشانِ ... لكي أَفي برغبةِ الإِخْوانِ

في وضعِ نظمٍ واضحِ المعاني ... وجامعٍ قواعدَ الإيمانِ

يروقُ للظَمآنِ والريَّانِ ... سمَّيْتُه (تَبْصِرَة الحَيْرانِ)

ثمَّ الرضى أسألُهُ عن عمَلي ... لأنما رضاه أقصى أمَلي

الجُمْلَة وأحكامُها

يَندرِجُ الإسلامُ تحت الجُملةِ ... وإنها البابُ لهذي المِلَّةِ

فانطقْ بلا إلهَ إلا اللهُ ... محمدٌ أرسلَهُ مولاهُ

وأنَّ ما جاءَ به حقٌّ ومَعْ ... بعضِهِمُ الثاني لِذا المعنى جمَعْ

واحكمْ بإسلامِ الذي بها نطَقْ ... في ظاهرٍ واللهُ يدريْ من صَدَقْ

وامنعْ بها سبياً ومالاً ودَما ... وجازَ قتلُهُ بحدٍّ لزِمَا

إن لـمْ تقُـمْ حُجَّتُها فالمعذِرَه ... صـحَّتْ إذِ التكليفُ حَسْبَ المقدِرَه

وإنْ أتـى الدليلُ ثـمَّ أبطـى ... يهلَكُ والتنفيس ليس يُعْطى

وشَطرُها الأولُ معناه بِلا ... ألفاظِهِ يَلزمُ مـنْ قـدْ عَقَلا

لوْ لـمْ تـصِلْ حُجَّتُهُ بالسمْعِ ... والموجِبُ التكليفَ أَمْرُ الشرْعِ

والعقلُ والنقلُ طريقانِ إلى ... إدراكِ مـا بـه الوجوبُ نَزَلا

وليس مـن ينطقُ باللسانِ ... كافٍ ليُعطى الفوزَ بالجِّنانِ

لأنما الواجِـبُ قولٌ وعَمَلْ ... مَـعَ اعتقادٍ وبِذا الدينُ اكتمَلْ

لهذه الجملةِ تفسيرانِ ... أولُ ذاك الجانِـبُ الإيمانْي

والثاني منهما صُنوفُ العَمَلِ ... ونَقصِدُ الآنَ لشرحِ الأوَّلِ

فصلٌ في معنى الاعتقادِ

والاْعتقادُ زُبدةُ اليقينِ ... لذاك سمَّيناهُ أصْلَ الدِّينِ

وإنهُ لم يكُ إلا عِلْمَا ... يَسكُنُ في القلبِ اعتقاداً جَزْمَا

يَحصُلُ بالأدلةِ القطعِيَّهْ ... لكي يَدِينَ المرءُ بالعِلميَّه

والعِلمُ لا يَحصِلُ بالآحادِ ... أو دونَما نَصٍّ على المُرادِ

وإنْ أتى المُفيدُ عِلماً يَنقطِعْ ... عنزُ الذي لم يعتقدْهُ مُذْسَمِعْ

فمُشركٌ إنْ ردَّهُ أو جَهِلا وفاسقٌ إنْ رامَ أنْ يُؤَوِّلا

كالمُنكِرِ الصلاةَ والجَنَّاتِ ومُنكرِ التَّحريمِ في الميتاتِ

وكُلِّ ما كان منَ المعلومِ ضَرُورةً في الدِّينِ باللُّزومِ

البابُ الاولُ في معرفةِ الإيمانِ بالله

فصلٌ في أحكامِ ذاتِه تعالى

والذاتُ في التعبيرِ حينَ تُجرَى حقيقةُ اللهِ التي لا تُدرى

فامْنَعْ سؤالاً يَطلِبُ التحليلا في ذاتِهِ والكَيْفَ والتعْليلا

وعنْ مكانٍ وزمانٍ وعدَدْ والجِنْس لكنْ نزِّهْ الفردَ الصمَدْ

واللهُ لفظٌ جامدٌ وهو العَلَمْ للواجِبِ الوُجودِ معبودِ الأُمَمْ

فصلٌ في صفاتِ الله

صفاتُهُ واجبةٌ كالعِلْمِ والسَمعِ معْ قُدرتِهِ والحِلْمِ

وهي صِفاتُ الذاتِ لا تَجتمِعُ معْ ضدِّها أمرٌ عليهِ مُجمَعُ

ويستحيلُ ضِدُّها كالجَهْلِ والعَجْزِ أو كشَبَهٍ أو مِثْلِ

والبعضُ سمَّاها منَ الصفاتِ بالنقصِ وَهْيَ عكسُ وَصْفِ الذاتِ

والجائزاتُ فَهْيَ مِثْلُ الإحْيا أو رازقٍ أو مانعٍ مَنْ أحيا

وَهْيَ تُسَمَّى بصفاتِ الفِعْلِ تُجامِعُ الأضدادَ عندَ الفصْلِ

وهلْ يُقاسُ كلُّ وصفٍ كمُلا أمْ فيه توقيفٌ على ما نُقِلا

فصلٌ في بيانِ صفاتِ الذاتِ

ليْستْ صفاتُ ذاتِهِ كحالِنا نَحتاجُ أُذْناً ويداً وأَعْيُنا

وإنما تنكشِفُ الأشياءُ له انكِشافاً ما به خفاءُ

وليسَ ثَمَّ مِن معانٍ زائِدَهْ تَظهرُ في الخارجِ إلا الفائِدَهْ

فالنقصَ جَنِّبْهُ منَ الصفاتِ لكي تَصفهُ بكمالِ الذاتِ

فإنْ نفَيْتَ عجزَهُ والعَيَّا قُدرتَهُ أثْبَتَّ تِلقائِيًّا

وما هناك صفةٌ منفصِلَهْ لِيَثْبُتَ التبعيضُ والحاجةُ لَهْ

وهكذا قد يثبُتُ التعدُّدُ وكونُها تَحُلُّ فيهِ أَبْعَدُ

فصلٌ في نفيِ التشبيهِ

لا يُوصَفُ اللهُ بجسْمٍ أو عَرَضْ أو صورةٍ أو بحواسٍّ لغرَضْ

وليس شيءٌ مِثلَهُ تَمامَا ما قابلَ الأبصارَ والأفهاما

فنحنُ لا نعرِفُ عنهُ إلّا صفاتِهِ لمّا قرأْنا النَقْلا

لا عجُب فالروحُ وهْي فيها ... حياةُ هذا الجسمِ هل ندريها

والعقلُ محدودٌ كمِثلِ البَصَرِ ... لا يتعدَّى حدَّهُ في النَظَرِ

فكلُّ نصٍّ أفهَمَ التجسيما ... تأويلُهُ نَطرِقُهُ تَفهيما

كي يَنجلِيْ الغموضُ والإشْكالُ ... ومِثلُ ذا رِوايةٌ تُقالُ

آدمُ أنشَاْهُ على صورتِهِ ... أي دونَ أطوارٍ على هيْأَتِهِ

واللهُ قد أعطى أولي الألبابِ ... حقاً لفَهْمِ نُكَتِ الخِطابِ

فصلٌ في نفي الجوارحِ والأجزاءِ

فما لَهُ يدٌ ولا عينٌ ولا ... وجهٌ ولا ساقٌ تَغانَى وعَلا

مبسوطتانِ وَرَدتْ يداهُ ... وقد عنى الكريمُ نعمتاه

في عُرفنا الأيدي تباشرُ النِعَمْ ... فاستُعمِلَ المجازُ في النَظم الأَتَمْ

واللهُ قالَ لنبيِّهِ ولا ... تغلُلْ ولا تبسُطْ لكي لا تُعذَلا

فهل عَنى اليدينِ أو عطاهُما ... قلْ لي وهلْ فرقٌ ترى بينَهُما

كذاك بالعينِ عنى حمايتَهْ ... لفُلْكِ نُوحٍ وعَنى رعايَتَهْ

من ذا يقولُ من أولي الأَبْصارِ ... تَجري على جارِحَةِ الأَبْصارِ

ويَبْقَ وجهُ ربِّنا أي ذاتُهُ وما عَنى بعضاً عَلَتْ صِفاتُهُ

نقولُ نحنُ في اللسانِ العَرَبي أَترُكُ ذا لوجهِ هذا الطيبِ

فنحن لا نُثبِتُ وجهاً كلا عن تِلْكُمُ الأجزاءِ ربي جَلَّا

ومنكرُ المجازِ في الوحْيِ فَمَا يزالُ في تَناقُضٍ مُنْبَهِما

فصلٌ في نفيِ الزمانِ والمكانِ

نُنَزِّهُ اللهَ عنِ المكانِ وعنْ حُدوثٍ مِنهُ في زمانِ

فهْوَ الذي خالقُ هذينِ وما كانا قُبَيلَ الخلقِ إلا عَدَمَا

وكيف يَحتاجُ وشأنُ الحامِلِ أقوى ويُنْفى عَنْهُ وَصْفُ الكامِلِ

واللهُ لا يُقالُ في السماءِ أو أنهُ في الأرضِ أو في الماءِ

بَلْ إنهُ الآنَ على ما كانا عليهِ قبلَ خلقِهِ المكانا

وهْوَ على العَرْشِ استوى والمَعنى قد مَلَكَ الأمرَ القويُّ الأَغْنى

أيْ بعدما انتهى مِنَ البِناءِ أجرى نِظامَ المُلْكِ في الأرجاءِ

يُدَبِّرُ الأمرَ لها يُفَصِّلُ مستولِياً بالعَدلِ فيها يَعمَلُ

وليس بالغريبِ أن يُستَعْمَلا العرشُ للمُلْكِ مَجازاً مُرْسَلا

نُنَزِّهُ اللهَ عنِ القُعودِ وعنْ قِيامٍ وعَنِ الصُّعودِ

فتلكَ للعَبْدِ من الضَّروري ... واللهُ لا يُوصَفُ بالقُصورِ

وعرشُهُ كأرضِهِ وبَيتِهِ ... نُضيفُها له لأجلِ مُلكِهِ

لسنا نُريدُ بيتَهَ بمعنى ... يَحُلُّه واللهُ عن ذا أغنَى

وفي حديثٍ حُكمُهُ آحادي ... يَنْزِلُ في الليلِ السما يُنادي

فقُرْبُهُ إنْ تُلُتُ الليلِ انْتَهى ... ليس اقترابَ الذاتِ يا أهْلَ النُّهى

يُريدُ أن يُخبِرَنا عن رحمتِهْ ... كقُربِها من عبدِهِ في سَجدتِهْ

وخُصَّت السماءُ بالإنزالِ ... إذْ في السما يُصعَدُ بالأعمالِ

لأنها كالمركزِ المُدبِر ... للأرضِ بالرِّزقِ وبالتَّدْبيرِ

فصلٌ في نفيِ رؤيةِ اللهِ

واللهُ لا تُدْرِكُهُ الأبصارُ ... نَصَّتْ بذا الآياتُ والأخبارُ

كيف يُرَى من خالفَ الأشياءَ ... والكِبرياءَ اختارَها رِداءَ

أَمْعِنْ بأوصافِ الجِنانِ هلّا ... من رُؤيةٍ تُذْكَرُ وهْي الأَوْلى

مع كَثرةِ التعديدِ للخيراتِ ... كالأكلِ والقصورِ والزوجاتِ

وصَحَّ في الوجوهِ مِنْ أنْ تَنظُرَهْ ... وذاكَ مِثْلُ نَظَرٍ للمَيْسَرَهْ

تنتظرُ الأجرَ وعكسُها تَظُنْ ... أنْ يَأتيَ الهَوْلُ ويَكسوها الوَهَنْ

وإنها في الحشرِ والزِّيادةِ ... لا تعطي للموضوعِ من إفادةِ

أتُذْكَرُ الخَيراتُ بالتفصيلِ ... وهاهُنا يُلْمَحُ بالقليلِ

وعلِمتْ صحابةُ الرسولِ ... عن نفيِها بالنقلِ والمعقولِ

فهل سمِعْتَ أنها قد ذُكِرَتْ ... معْ شأنِها عندَهُمُ وفُصِّلَتْ

يُروى حديثٌ وبِهِ من العِلَل ... ما يُضعِفُ الأَخْذَ به لو للعَمَلْ

فيه تَرَونَ اللهَ مثلَ البدْرِ ... وذاكَ تشبيهٌ نقيضَ الذِكْرِ

وفيه يأتيهُمْ على حالاتِ ... وإنه يُنبي بنقصِ الذاتِ

منْ ذا الذي يَشرَحُ عندي الوَصْفا ... أستغفرُ اللهَ لكي لا يَخفى

وفيه أنَّ الكُلَّ يَنظُرونا ... المؤمنونَ والمنافقونا

وذا ينافي كَوْنَها تشريفا ... إنْ عمَّت الفاجرَ والشريفا

وفيهِ قَصْرُ ذلك الإكرامِ ... دونَ الورى لِمِلّةِ الإسلامِ

وإنهُ في موقِفِ المَعادِ ... ولم يَزِدْ عن كونِهِ آحادِ

فهل تَرى أدِلَّةً بالقطعِ ... في رُؤيةِ الجنةِ أو في الجمْعِ

لا بُدَّ للرُّؤيةِ من مكانِ ... وحيِّزٍ وشَبَهٍ وآنِ

ونَفيُها الحقُّ وذاك الأصلُ ... ويُعْوِزُ العَكْسَ الدليلُ الفصْلُ

مُثبِتُها يرى الدليلَ الأَقْوَى ... أنْ يُثبِتَ الجوازَ فيها لا سِوى

فأكثروا وشعَّبوا المقالا من «لن ترانيْ» استحدَثوا استدلالا

وليس فيه ما يُفيدُ أبَدَا حُصولَها في الحشر أو للسُعَدَا

بل قد نَفَى وأَبَّدَ الجوابا كقولِهِ «لن يخلقوا ذُبابا»

البابُ الثاني في الرُسُلِ والكُتُب

فصلٌ في الإيمانِ بمحمد ﷺ

إنَّ محمَد بْنَ عبدِاللهِ رسولُنا حقاً بلا اشتِباهِ

الهاشميُّ القُرَشيُّ العَرَبِيْ والعِلمُ لا يَلزمُنا بالنَّسَبِ

ومُنتهى ذاكَ إلى عدْنانِ وهْوَ لإسماعيلَ فرعٌ دَانِ

في مكَّةٍ منشأُهُ وهاجرا يَثْرِبَ ثم دفنُهُ فيها جرى

وما علينا أنْ نَزورَ القبْرا و زائرُ المسجِدِ نالَ الأَجْرا

ووَجَبَ السلامُ والصَّلاةُ لهُ وفي ألفاظِها صِفاتُ

واعطُفْ عليه آلَهُ وهل يعُمْ أتباعَه أم أهلَ بيتِهِ الأشَمْ

وجاءَ في شهادةِ الكريمِ وصفاً لهُ بالخُلُقِ العظيمِ

أرسلَهُ اللهُ خِتامَ الرُّسُلِ بمَنهَجٍ أسمى وشرعٍ أكْمَلِ

وإنهُ بالفضلِ فاقَ الخَلْقا ورحمةٌ للعالمينَ حقّا

فصلٌ في الأنبياءِ و الرُّسُلِ

وما سِواهُ صَحَّ في تلكَ الرُّسلْ ... تَفاضُلٌ وجاءَ ذِكرُ مَنْ فَضُلْ

فقيل إبراهيمُ ثُم موسى ... وذَكَروا من قَبْلِ نوحٍ عيسى

هُمُ أولو العَزْمِ وأَما الأنبيا ... في الفضلِ بعدِ المرسَلينَ الأتقيا

لأنما النبُّي مَن أُوحِيْ لَهُ ... بالشرعِ لكن لم يكلَّفْ نَقلَهُ

وكلٌّ من عُيِّن في النُّصوصِ ... يَلزمُنا الإيمانُ بالخُصوصِ

وهلْ تَكونُ امرأةٌ نبيَّه ... أيضاً ومِن غيرِ ذويْ العقليَّه

ووردَتْ في عَهْدِهِمْ أخبارُ ... ولم يكنْ في نَقلِها اشتِهارُ

لهمْ صِفاتٌ وجبَتْ كالعقلِ ... وصِدقِهم وضبطِهِمْ للنقلِ

وعُصِموا في البِعثةِ اتفاقا ... وقيلَ بل في عُمْرِهِمْ إطْلاقا

وكلُّ ما أفادَ نقصاً ويُخِلْ ... بجانبِ الوحيِ فوصفٌ ما قُبِلْ

إذْ ليس يَستحيلُ وصفاً كالعمى ... أو كونِهِ كتابَهُ ما عَلِما

وجائزٌ أنْ يَفعَلَ المُباحا ... نوماً وأكلاً راعياً فلَّاحا

إلا خِصالاً قَبُحَتْ في العادةِ ... أو أنها تَمُسُّ بالعَدالةِ

فَصْلٌ في الملائكةِ

واعتَبَروا بعدَ النبيِّ الفَضْلا ... لسائرِ الأمْلاكِ أقوى قَوْلا

وقيلَ إنَّ المَلَكَ العُلْوِيّا ... يَفوقُ في تفضيلِهِ النَبيّا

واختِيْرَ مع نبيِّنا جبريلُ ... مصاحِباً فنالَهُ التفضيلُ

همْ رُسُلُ اللهِ إلى مَنْ يَصطفِي ... وجُندُهُ في أُهْبَةِ التَّصَرُّفِ

فمِنهُمُ مَنْ خُلِقُوا للذِّكْرِ ... وآخَرونَ خُلِقوا للأَمْرِ

لا يُوصَفون بطبيعةِ البَشَرْ ... كاللحمِ والعظمِ عليهِمْ والشَّعَرْ

أو بالمُباحاتِ كمِثْلِ الأكْلِ ... أو بالبنينَ أو ذواتِ الحِجْلِ

والراجحُ الجميعُ معصومونا ... مِن قولِهِ في الأمرِ لا يَعصُونا

فصلٌ في القرآنِ الكريمِ

مِن فضلِهِ قد أيَّدَ اللهُ الرُّسُلْ ... بالمُعجِزاتِ وبها الفضلُ كَمُلْ

وإنما مُعجِزةُ القرآنِ ... لأحمد مِن أعظمِ البَيانِ

نَظْمٌ صحيحُ النقلِ مِن مولاهُ ... مُنَزَّلٌ يُعْجِزُ مَن ناواهُ

والخُلْف هل إعجازُهُ في اللفْظِ ... أو ذِكْرِ مَن مضى وحُسنِ الوَعْظِ

وهْوَ كلامُ اللهِ أي هو الأَثَرْ ... عن صِفَةِ الكلامِ للهِ الأَبَرْ

وجاهلُ الفَرْقِ غدا في لَبْسِ ... ما بَينَ هذا والكلامِ النَفْسي

أحدَثَهُ لذكرِهِ مِن عَدَمِ ... منتقِلاً فزالَ وصفُ القِدَمِ

ووجبَ الأخذُ بهِ عُموما ... وفي التفاصيلِ ارتَأَوا تقسِيما

فمِنْهُ ما كانَ دليلاً مُحكَما ... أو كانَ ذا تشابُهٍ مُنْبَهِما

كذلكَ الإجمالُ والتفصيلُ ... والشرحُ في تَبيِيْنِهِ يَطولُ

والكلُّ في مدلولِهِ بالظنِّ ... يُفيدُ أو بالقَطعِ فيما يَعني

حافظُهُ يَنالُ فضْلاً أعظَما ... ومَن نَسي في الحَشْرِ يأْتي أجذَما

فصلٌ في الكُتُبِ

والكُتْبُ في جُمْلتِها الإيمانُ ... يَلزمُنا وخُصِّصَ القُرآنُ

وهكذا التوراةُ والإنْجيلُ ... مَعَ الزبورِ خَصَّها التنزيلُ

و كلُّها منسوخةٌ ولم يصُحْ ... أخذاً بغيرِ العَرَبيِّ المتَّضِحْ

الباب الثالث
في اليومِ الآخرِ والقَدَرِ والوَلايةِ والبراءةِ
فصل في الوعد والوعيد

الوعدُ والوعيدُ حقٌّ ثَبَتا ... ما بُدِّلَ القولُ لدى اللهِ أتَى

فكلُّ ما صحَّ عنِ المَغيبِ ... تواتُراً صدِّقْهُ دونَ ريبِ

لو جازَ في الوعيدِ من أنْ يُخْلِفَهْ لجازَ في الوعدِ بذا أنْ نصِفَهْ

فيَنبَني الدينُ على احتمالِ وإنَّه مِن أعظمِ الإشكالِ

فصلٌ في الموتِ والحشرِ والحسابِ

وكلُّ شيءٍ ما سوى اللهِ وَجَبْ فيهِ الفَناءُ شاملاً عَجْمَ الذَّنَبْ

والنفسُ لا بُدَّ بأنْ تَذُوقا كأسَ المماتِ عَرَضاً مخلوقا

من بَعدِ أن تَستفرِغَ المَكتوبا أي رزقَها والأجَلَ المَحْجوبا

ومن يَمُت بالقتلِ مستوفي الأَجَلْ وسالبُ المالِ فرزقٌ ما حَصَلْ

وكلُّ ما في الكونِ للهِ ومَنْ خالفَ للمشروعِ في الأخْذِ اغْتَبَنْ

وفي عذابِ البَرْزَخِ الخُلْفُ وَرَدْ والقولُ بالإثباتِ فهْوَ المُعتَمَدْ

ويُحْشَرُ الكلُّ وغيرُ العُقَلا إلى التلاشي جمعُهمْ ذاك انْجَلى

والآخَرونَ حُشِروا للفَصْلِ ولِيُجازى الكلُّ حَسْبَ الفِعْلِ

وهْوَ يَعمُّهمْ وبعضٌ لمْ يَرَهْ إلا لغيرِ مشركٍ والبَرَرَهْ

في صِفَةِ الحِسابِ حالاتٌ أَتَتْ بِكُتُبٍ وبِالجِدالِ قدْ ثَبَتْ

وبالشهاداتِ وبالمِيزانِ وبالصراطِ معبَرِ النِّيرانِ

وقيل معنى ذينِ غيرُ الحِسِّي ولستُ أستبعِدُهُ في نَفْسي

فصلٌ في شفاعةِ الرسولِ ﷺ

ومَنْ شقيْ حُكماً لسُوءِ عَمَلِهْ ... فلا مَجالَ لارتِجاعِ أمَلَهْ

ولمْ تكنْ شفاعةُ الرسولِ ... تُزيلُ حُكْمَ الفاجرِ المخذولِ

وما لغيرِ المرتَضَيْنَ يَشفَعُ ... وهلْ لظالمِ شفيعٌ يُسْمَعُ

وهْوَ لآلِهِ تبرَّى جَهْرا ... مِنَ الشفاعاتِ لهُمْ في الأُخرى

وقال لا يَأتِ المَلا بالعَمَلِ ... وتَأتي يا فاطِمُ لي بالأَمَلِ

يشْفَعُ خيرُ الخَلْقِ في مَنْ تابا ... بعدَ ذُنوبٍ جاءَها ارْتِكابا

لأنَّ مَن تابَ منَ الكبائرِ ... يَحتاجُ في القَبولِ للمُآزِرِ

لذاكَ تفسيرُ المقالِ الشاهرِ ... يَشفَعُ في مُرتكِبِ الكبائرِ

وفي الجِنانِ يَشفَعُ المُختارُ ... فيَرتقي بفضلِهِ الأبْرارُ

وهكذا في موقفِ المَآبِ ... يَشفَعُ للتعجيلِ بالحسابِ

فصلٌ في الجنةِ والنارِ

والنارُ والجَنةُ يَخلُدانِ ... والخُلْف هل في الحالِ مَوجودانِ

وليس وقتٌ للبَقا مُحَدَّدُ ... بلْ ثابتٌ بقاهُما مُؤَبَّدُ

دَلَّت بِذا الآياتُ والإسْتِثنا ... في هودَ تأكيدٌ لنفيِ المَعْنى

لذا تراهُ في النعيمِ أَثْبَتا عطاهُما من غيرِ مجذوذٍ أتَى

والنارُ لا يدخُلُها مَن قد نجا وعن حسيسِها بعيداً ولجا

فصلٌ في خلودِ مرتكبِ الكبيرةِ

والمشركونَ وذوو الإصْرارِ على المعاصي خُلِّدوا في النارِ

مُأَبَّدِينَ لا يموتونَ ولا يُعْطَونَ غيرَ الزمهريرِ البَدَلا

وزَعَمَتْ يَهُودُ في التعذيبِ مُؤَقَّتاً بقَدَرِ الذُنوبِ

ويَخرُجونَ للنعيمِ بعدَها أُمْنِيَةٌ ما أَخَذوا العَهدَ لَها

فعابَ ربي قولَهم وأَنكَرا والحُكَم بالتخليدِ فيهِمْ قَرَّرَا

ثُم نَهَى عنْ تِلكُمُ الأماني أُمَّتَنا بأوضحِ المعاني

وإنما أدلَّةُ التَّخليدِ في النارِ لا تُحصَرُ بالتعديدِ

في سُورةِ الجِنِّ صريحاً وَرَدَا مَن يَعْصِي كان خالداً مُأَبَّدَا

وقد روى الشَّيخانِ في منِ انْتَحَرْ تأبيدَهُ والسالبِ الحقَّ البَشَرْ

وليسَ في الذِّكْرِ وصافي السُّنَّةِ خُروجُ أهلِ الفِسْقِ نحوَ الجنَّةِ

بل ليسَ عَدلاً في النعيمِ يَجتمِعْ مَن حاربَ اللهَ جِهاراً والوَرِعْ

أعدَّها للمتقينَ ربِّي نصُّ بهِ تأييدُ نَهْجِ الصَّحْبِ

القضاء والقَدَر

وسُمِّيَ الإيجادُ للأشْياءِ ... مُجْمَلَةً في اللَوْحِ بالقَضاءِ

وَقَدَرٌ إيجادُها تفصيلا ... في الواقِعِ الحَيِّ لها تَنْقِيلا

والحَرَكاتُ وسُكونُ البَشَرِ ... والكائِناتِ بالقَضا والقَدَرِ

وبعضُ فِعْلِ المرءِ بالإجْبارِ ... كالنومِ والموتِ وكالإعسارِ

وذاكَ فيما لا حسابَ فيهِ ... وباخْتِيارٍ ما الجزا يَليهِ

أي أن للعبدِ اختيارَ وِجْهَتِهْ ... للخيرِ أوْ للشرِّ حَسْبَ رَغْبَتِهْ

فالفِعْلُ ذو وجهَينِ أما الربُّ ... يَخْلِقُهُ والعَبْدُ منْهُ الكَسْبُ

فإنْ يَشا فعلاً مِنَ الأفعالِ ... هيَّأهُ اللهُ لَهُ بِالحالِ

واتَّفَقَت مشيئةُ الحكيمِ ... معْ عَبدِهِ لِدِقَّةِ التنْظيمِ

ولا مجالَ هاهنا للعَقْلِ ... إلا لوَصفِ ربِّهِ بالعَدْلِ

وكونُ ربِّي عالِماً بما اخْتفَى ... سجَّلَ أفعالَ العِبادِ سَلَفا

فصلٌ في الولايةِ والبراءةِ

يَلزَمُ كلَّ مسلمٍ يُوالِي ... مَنْ قدْ أطاعَ اللهَ في الإجْمالِ

وواجبٌ يَبْرا مِنَ العُصاةِ ... منْ مَيْتِهُم وحيِّهم والآتِ

وخُصَّ في وَلايةٍ منْ قد غَدا ... حَسْبَ الدليلِ أنَّهُ في السُّعَدا

والعكسُ مَن جاءَ الشقا بالنَعْتِ ... لَهُ كفِرعونَ وأهلِ السَّبْتِ

والحُكمُ في الأشخلصِ فرضٌ لَزِما ... مِنْ سائرِ الناسِ الذي قد عَلِما

يَحْكُمُ بالظاهرِ حسبَ العِلْمِ ... إنْ صحَّ مُوجِبُ لذاكَ الحُكْمِ

إنْ بالعَيانِ أو أقرَّ أو شَهُرْ ... وإنما الإقرارُ في البُغْضِ اعتُبِرْ

وشَرطوا في شُهْرةٍ قد يُبْرا ... بها إذا إنكارُها لمْ يُدْرى

وكَونَ ذَنْبِهِ مِنَ الكبائرِ ... بِلا خلافٍ لا مِنَ الصغائرِ

وكَونَهُ من المَتابِ قدْ أبَى ... إذْ لا يُعَادَى قبلَ أنْ يُتَوَّبَا

وكونَه قَطعاً بِلا إجبارِ ... قد رَكِبَ الذنْبَ وعادَى البارِي

والأصلُ في المسلمِ أنَّهُ وَلِي ... وقيلَ بالوَقفِ ولا يَبِيْنُ لِي

والوَقْفُ فيمَنْ أشْكَلَتْ فِعْلَتُهُ ... عليكَ حتَّى تَنجلي حالتُهُ

الخاتمة

قارنتُ فاستظهرتُ أني راضي ... بالسيرِ وِفقَ المذهَبِ الإباضي

لأنه الزاكي البعيدُ الغَوْرِ ... لذاكَ عاداهُ مُلوكُ الجَوْرِ

فلاحَقوهُ بالأذى والظُلمِ ... يَخشَونَ مِنْ قَلبِ نِظامِ الحُكْمِ

ومُسْلِمٌ أحسنَ في الأداءِ ... لِدَوْرِهِ بعدَ أبي الشعثاءِ

فانتهجَ الكِتمانَ والإعدادا ... ووزَّعَ الدُّعاةَ والأجنادا

فاسترجعوا خِلافةِ الرسولِ بالعَقدِ للأئمة العدولِ

وانتعشتْ بعضُ بلادِ اللهِ بالعدل والباقونَ في ملاهي

عزَّتْ بهم عمانُ منذُ زَمَنِ والمغربُ الأقصى وأرضُ اليمنِ

وإنني ارتحتُ لصافي الفِكرِ عقيدةً مُثلِجةً للصَّدرِ

فما تعارضَتْ مَعَ الألبابِ ولا أَمرَّتْ ظاهرَ الكِتابِ

ولمْ تَقُلْ بالخُلفِ في الوعيدِ وبالنعيمِ للشقي العَنيدِ

ولمْ تُبدِّلْ صِفةَ الحكيمِ يوماً على الثابتِ في القديمِ

والفقهُ رَحبٌ غيرُ مقصورٍ على تقليدِ شيخٍ قدَّسوه في الملا

بلْ خُذْ بما تحسبُهُ سديدا عنِ الثُقاةِ واترُكِ التحديدا

والحمدُ للهِ الذي هداني لولاهُ بالضلال ما أولاني

أسألُهُ منْ فضلِهِ يُريني الحَّق حقّاً ولَهُ يَهديني

وأشفعُ الصلاةَ بالسلامِ على النبيْ والآلِ في الخِتامِ